تعاطي المخدرات لدى الأحداث
الأسباب والمعالجات
(دراسة ميدانية في دائرة إصلاح الأحداث في مدينة بغداد)

رسالة تقدم بها

عبد الرزاق عبد الله سعيد الجبوري

إلى مجلس كلية الآداب / جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في علم الإجتماع

بأشراف الدكتورة

بثينة عبد القادر السواد

شوال١٤٢٨هـ　　بغداد　　تشرين أول ٢٠٠٧

Taking the drug for Juveniles Causes and treatment

Afield study in the directorate of juveniles Reformation in Baghdad.

By

ABD.AL-Razaq Abd Allah Sa'aid AL- Jeboori.

A thesis submitted to the council of the College of Arts . University of Baghdad

In partial Fulfillment of the Requirements for the Master Degree of Arts in Sociology.

Under The Supervision of

Dr.Butheina Abd AL-Qadir AL-Sewaad

October 2007 **Baghdad** **Shewaal 1428**

بسم الله الرحمن الرحيم

((يَآءيُّهـا الَّـذيَن أمَنُـوا اِنَّمَـا ٱلخَمْـرُ وَٱلمَيْسِرُ وَٱلأَنْصَابُ وَٱلأَزْلاَمُ رِجْسُ مِنْ عَمِلَ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلّكَمْ تُفْلِحُونَ ۞ اِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيطَانُ اَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلعَدَاوَةَ وَٱلبَغْضَاءَ فِي ٱلخَمْرِ وَٱلمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلوةِ فَهَلْ اَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ۞)).

صدق الله العظيم

القرآن الكريم ، سورة المائدة ، آية ٩٠-٩١.

الإهداء

إلى من أوصاني ربي بهما أحساناً ...

أبي وأمي العزيزين....

إلى من كانوا لي خير معين .....

أخوتي.....

إلى من سهرت الليالي معي زوجتي .....

عبد الرزاق

المستخلص

مما لاشك فيه إن مشكلة تعاطي المخدرات أخذت حيزاً كبيراً داخل المجتمع العراقي وأخذت تحصد جميع الفئات العمرية بدءاً بالأحداث مروراً بالشباب وحتى فئة كبار السن ولم يسلم منها رجل أوأمرأة، ولاغني أوفقير،ولامسلم أو غير مسلم٠

ونحن يجب أن نذكر هنا بإن هذه المشكلة لم تكن موجودة بهذا الشكل المخيف كما هي عليه الآن ، فبعد الغزو الأمريكي للعراق سنة(٢٠٠٣م) توسعت هذه المشكلة وأثرت في كثير من الناس بحيث تظافرت عوامل وأسباب عدة في تشكيل مشكلة تعاطي المخدرات٠

ونحاول في هذه الدراسة أن نسلط الضوء على مشكلة تعاطي المخدرات لدى الأحداث الموجودين في دائرة إصلاح الأحداث في بغداد من المحكومين لإرتكابهم جرائم مختلفة بسبب وآخر نتيجة تعاطيهم أنواع مختلفة من المخدرات٠

وتهدف هذه الدراسة الى مايأتي:-

١-التعرف على حجم مشكلة تعاطي المخدرات لدى الإحداث في العراق بعد الإحتلال الأمريكي له سنة ٢٠٠٣م.

٢-تبيان أسباب انتشار المخدرات في العراق ، كي نتمكن من الوقوف على علة رواج آفة المخدرات التي أخذت تحصد جميع شرائح المجتمع ولاسيما شريحة الأحداث في المجتمع العراقي.

٣-أبراز العوامل المساعدة بشكل مباشر أو غير مباشر التي تدفع بالحدث إلى تعاطي المخدرات.

٤-التعرف على مختلف الآثار الناجمة عن تعاطي المخدرات .

٥-وضع المقترحات والتوصيات المناسبة والتي من شأنها أن تسهم في تحديد الوسائل الكفيلة بعلاج هذه المشكلة.

وتضمنت هذه الدراسة سبعة فصول مقسمة على إطارين نظري وميداني،الأطار النظري تضمن أربعة فصول، الفصل الأول تضمن الإطار العام للدراسة،والتعريف بأهم

المفـــاهيم التـــي تناولتهـــا الدراســـة وهي(التعاطي،والمخدرات،والإدمان،والحـــدث،وجنوح الأحداث،والأنحراف،والجريمة،والمجرم) كذلك تضمن أهم أنواع المخدرات٠

وتضمن الفصل الثاني دراسات سابقة عراقية وعربية وأجنبية،ومناقشة الدراسات السابقة ،أماالفصل الثالث فتناول أهم أسباب تعاطي المخدرات،في حين تناول الفصل الرابع آثار تعاطي المخدرات٠

أما الإطار الميداني فتضمن ثلاثة فصول،ففي الفصل الخامس تضمن الإجراءات العلمية لمنهجية الدراسة،اما الفصل السادس فتناول عرض بيانات الدراسة وتحليلها ،وأخيراً تناول الفصل السابع أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة وأهم التوصيات والمقترحات التي وضعها الباحث والتي من شأنها أن تسهم في تحديد الوسائل الكفيلة بعلاج هذه المشكلة.وأستعملت الدراسة ثلاثة وسائل لجمع البيانات وهي(الإستبانة والمقابلة والملاحظة البسيطة) أما أهم الوسائل الإحصائية التي إستعملتها الدراسة فهي(النسبة المئوية والوسط الحسابي والإنحراف المعياري وإختبار مربع كاي)٠

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من الإستنتاجات وهي على النحو الآتي:-

(١)يعد التفكك الإسري من العوامل المؤدية الى التعاطي٠

(٢)يعد أصدقاء السوء من العوامل المؤدية إلى التعاطي.

(٣)يعد ضعف الوازع الديني من العوامل المؤدية إلى التعاطي.

(٤)تعد وسائل الأعلام من العوامل المؤدية إلى التعاطي .

(٥)يؤدي التعاطي إلى دفع الإحداث نحو السلوك الإجرامي والمنحرف.

(٦)يؤدي التعاطي إلى خلق نظرة سلبية تجاه أسرة المتعاطي.

شكر وتقدير

بعد أن مد الله لي عونه ها قد أشرفت هذه الدراسة على الانتهاء أحمده سبحانه وتعالى وأشكره ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وخاتم النبيين محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان للدكتورة بثينة عبد القادر المشرفة على الرسالة التي كان لتوجيهاتها ونصائحها الأثر المهم في إخراج هذه الرسالة بشكلها الحالي ، فلها مني جزيل الشكر والإمتنان ، واسأل الله أن يمدها بالعمر المديد .

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري الى أساتذة قسم الاجتماع لاسيما الإستاذة ألدكتورة ناهدة عبد الكريم رئيسة القسم ، كما أقدم شكري وتقديري للإستاذ الدكتور عبد اللطيف عبد الحميد العاني على ما أبداه من نصائح وتوجيهات ورعاية ، كما اقدم شكري وتقديري الى الاستاذ الدكتور عبد المنعم الحسني على ما ابداه من الملاحظات العلمية والتي كانت ذات الاثر الواضح في الجانب المنهجي للدراسة ، كما أقدم شكري وتقديري الى الإستاذ ألدكتور نبيل نعمان الذي كان لي خير عون في إنجاز هذه الرسالة ، وأتقدم بشكري وتقديري الى الإستاذ الدكتور صبيح شهاب وألدكتورة فهيمة المشهداني وألدكتور كريم حمزة والإستاذ ألدكتور مازن بشير لما قدموه من نصح وتشجيع ، فلهم مني جزيل الشكر والتقدير .

كما أقدم خالص شكري وتقديري وإعتزازي بأخي وزميلي محمد عبد الله المفرجي الذي كان من ألسباقين في مد يد العون لي ، كما أقدم شكري وتقديري لزملائي وأخوتي في مرحلة الماجستير (عدي وفيصل وفراس وأخلاص ووصال وزينب)الذين بذلوا لي النصح والمعاونة فلهم جزيل الشكر والتقدير.

كما وأقدم شكري وتقديري الى زملائي في قسم الإجتماع لاسيما(محمد غازي وحمزة وخالد حنتوش) لما أبدوه لي من مساعدة وكذلك شكري وتقديري الى سكرتارية قسم الإجتماع الست زينب والست زينة .

كما أقدم شكري وتقديري الى الأخ العزيز الدكتور خالد العبيدي ، والزميل منير الباحث في دائرة إصلاح الأحداث لما أبدياه من تعاون لي في المجال الميداني.

وأقدم شكري للعاملين في دائرة إصلاح الأحداث في الجعيفر في مدينة بغداد لما قدموه من معونة ومشورة ساعدت الباحث كثيراً في تخطي الصعاب داخل أقسام المؤسسة الإصلاحية فلهم مني جزيل الشكر والتقدير .

كما أقدم خالص شكري وتقديري وإمتناني لصديقي وأخي العزيز عدنان شكر لما أبداه من تشجيع ومساعدة.

وأخيراً وليس آخراً أقدم شكري وإمتناني لأخي وقرة عيني القاضي محمد عبدالله الذي كان ومازال يتابعني في كل فقرة من فقرات الدراسة ، ولاصحاب الفضل الكبير عليّ أبي وأمي، أعجز عن تقديم جزء بسيط لهما رداً وعرفاناً بجميلهم ومعاونتهم لي أسال الله أن يمد بعمرهما ، ويمكنني من طاعتهما.

فهرس الدراسة

الموضوع	الصفحة
الأهداء	أ
المستخلص	ب – ج
شكر وتقدير	د – هـ
فهرس الدراسة	و– ط
فهرس جداول الدراسة	ي– ل
المقدمة	١–٢
الباب الأول : الإطار النظري	٣ –٨٥
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	٣–٢٩
المبحث الأول :– عناصر الدراسة	٣–٥
أولاً: مشكلة الدراسة	٣–٤
ثانياً : أهمية الدراسة	٤
ثالثاً: أهداف الدراسة	٥
المبحث الثاني :– تحديد المفاهيم والمصطلحات	٦–١٩
(١) التعاطي	٦–٧
(٢) المخدرات.	٧–٩
(٣) الإدمان	٩–١٠
(٤) الحدث	١٠–١١
(٥) جنوح الأحداث	١١–١٣
(٦) الإنحراف	١٣–١٥
(٧) الجريمة	١٥–١٨
(٨) المجرم	١٨–١٩

الموضوع	الصفحة
المبحث الثالث:- أنواع المخدرات	٢٠-٢٩
تمهيد	٢٠-٢٢
(١)الحشيشة	٢٢-٢٣
(٢)البنج	٢٣
(٣)الافيون والخشخاش	٢٣-٢٤
(٤)المورفين	٢٤
(٥)الهيروين	٢٥
(٦)الكوكايين	٢٥-٢٦
(٧)جوزة الطيب	٢٧
(٨)القات	٢٧-٢٨
(٩)عقاقير الهلوسة	٢٨-٢٩
(١٠) المشتقات والمواد المتطايرة	٢٩
الفصل الثاني: دراسات سابقة	٣٠-٤٣
تمهيد	٣٠
المبحث الأول:دراسات عراقية	٣١-٣٥
المبحث الثاني: دراسات عربية	٣٦-٣٩
المبحث الثالث: دراسات أجنبية	٤٠-٤٢
مناقشة الدراسات السابقة	٤٣
الفصل الثالث: أسباب تعاطي المخدرات	٤٤-٧٠
تمهيد	٤٤
المبحث الأول : الأسباب النفسية	٤٥-٤٩
المبحث الثاني : الأسباب الإجتماعية	٥٠-٦٣
المبحث الثالث: الأسباب الإقتصادية والسياسية	٦٤-٧٠

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع : آثار تعاطي المخدرات	٧١-٨٥
تمهيد	٧١
المبحث الأول : الآثار الصحية والنفسية	٧٢-٧٤
المبحث الثاني : الآثار الإجتماعية	٧٥-٨٠
المبحث الثالث: الآثار الإقتصادية والسياسية	٨١-٨٥
الباب الثاني: الإطار الميداني	٨٦-١٥٧
الفصل الخامس: الإجراءات العلمية لمنهجية الدراسة	٨٦-٩٨
تمهيد	٨٦
المبحث الأول:منهج الدراسة وفرضياتها ونمط الدراسة المستعملة	٨٧-٨٩
المبحث الثاني:مجالات الدراسة،ومجتمع الدراسة،ووسائل جمع البيانات	٩٠-٩٥
المبحث الثالث : تبويب البيانات الاحصائية وتحليلها والوسائل الاحصائية وصعوبات الدراسة	٩٦-٩٨
الفصل السادس : عرض بيانات الدراسة وتحليلها	٩٩-١٤٧
أولاً: البيانات العامة	٩٩-١٠٧
ثانياً: بيانات عن ظروف التعاطي	١٠٨-١١٢
ثالثاً: بيانات عن الجريمة المرتكبة	١١٣-١١٦
بيانات عن أسباب تعاطي المخدرات	١١٦-١٣٣
رابعاً:بيانات عن الأسباب الإجتماعية	١١٦-١٢٧
خامساً: بيانات عن الأسباب الإقتصادية	١٢٨-١٣٣
بيانات عن آثار تعاطي المخدرات	١٣٤-١٤٧
سادساً: بيانات عن الآثار الإجتماعية	١٣٤-١٣٩

الموضوع	الصفحة
سابعاً: بيانات عن الآثار الإقتصادية	١٤٠-١٤١
ثامناً: بيانات عن الآثار الصحية	١٤١-١٤٣
تاسعاً: بيانات عن السؤال المفتوح	١٤٣-١٤٤
عاشراً: بيانات عن السؤالين المفتوحين الموجهين الى موظفي دائرة إصلاح الأحداث	١٤٤-١٤٧
الفصل السابع : النتائج والتوصيات	١٤٧-١٥٧
أولاً: نتائج الدراسة	١٤٧-١٥٤
ثانياً: التوصيات	١٥٥-١٥٧
المصادروالمراجع	١٥٨-١٦٨
الملاحق	١٦٩-١٧٩
الملخص باللغة الانكليزية	A-C

فهرس جداول الدراسة

رقم الجدول	عنوانه	الصفحة
١	يوضح فئات أعمار المبحوثين	٩٩
٢	يوضح مستوى تعليم المبحوثين	١٠٠
٣	يوضح الحالة الحياتية للوالدين	١٠١
٤	يوضح مهنة الأب	١٠٢
٥	يوضح محل الإقامة للمبحوثين	١٠٢
٦	يوضح عائدية السكن للمبحوثين	١٠٣
٧	يوضح فئات عدد أفراد اسر المبحوثين	١٠٤
٨	يوضح مستوى تعليم آباء المبحوثين	١٠٥
٩	يوضح مستوى تعليم الأم	١٠٦
١٠	يوضح المسؤول عن الأسرة	١٠٧
١١	يوضح اعمار المبحوثين عند بداية التعاطي	١٠٨
١٢	يوضح اجابات المبحوثين عن الأشخاص الذين شجعوهم على التعاطي	١٠٩
١٣	يوضح نوع المادة التي يتعاطاها المبحوثون	١١٠
١٤	يوضح تكرار التعاطي للمبحوثين	١١١
١٥	يوضح اجابات المبحوثين عن مصادر الحصول على المخدرات	١١٢
١٦	يوضح نوع الجريمة المرتكبة	١١٣
١٧	يوضح اجابات المبحوثين عن وجود سوابق اجرامية قبل التعاطي	١١٤
١٨	يوضح إجابات المبحوثين بشان الإعتقاد بإن التعاطي أحد الأسباب الدافعة الى أرتكاب الجريمة	١١٥
١٩	يوضح أسلوب الجريمة	١١٥
٢٠	يوضح علاقة المشتركين بإرتكاب الجريمة	١١٦

رقم الجدول	عنوانه	الصفحة
٢١	يوضح وجود مشاكل قبل التعاطي	١١٦
٢٢	يوضح نوع المشكلات التي يعانيها المبحوثون	١١٧
٢٣	يوضح إجابات المبحوثين عن العلاقة بين الوالدين	١١٨
٢٤	يوضح معاملة الوالدين للمبحوثين	١١٩
٢٥	يوضح إجابات المبحوثين عن وجود إحد أفراد الأسرة يتعاطى المسكرات	١٢٠
٢٦	يوضح وجود أحد أسرة المبحوثين محكوما عليه او من ذوي السوابق الاجرامية	١٢١
٢٧	يوضح مدى ألتزام المبحوثين بإداء الفروض الدينية	١٢٢
٢٨	يوضح إجابات المبحوثين عن وجود وقت فراغ	١٢٣
٢٩	يوضح إجابات المبحوثين عن وسائل قضاء وقت الفراغ	١٢٤
٣٠	يوضح إجابات المبحوثين عن مدى تأثير مشاهدة الأفلام التلفزيونية أو السينمائية في التشجيع على التعاطي	١٢٥
٣١	يوضح نوع الأفلام	١٢٦
٣٢	يوضح المستوى الدراسي للمبحوثين قبل التعاطي	١٢٧
٣٣	يوضح معدل الدخل الشهري لأسرة المبحوثين	١٢٨
٣٤	يوضح مصدر دخل اسر المبحوثين	١٢٩
٣٥	يوضح إجابات المبحوثين عن كفاية الدخل الكلي لأسرهم	١٣٠
٣٦	يوضح إجابات المبحوثين عن الإعتقاد بان سهولة توافر المخدرات سبب في إنتشار مشكلة التعاطي	١٣١
٣٧	يوضح إجابات المبحوثين بشأن الإعتقاد بان لتقلبات الأوضاع والظروف التي يمر بها المجتمع العراقي تاثيرا في نمط معيشة المبحوثين وإسرهم	١٣٢
٣٨	يوضح إجابات المبحوثين عن طبيعة ألتاثير في نمط معيشة المبحوثين وأسرهم	١٣٥

رقم الجدول	عنوانه	الصفحة
٣٩	يوضح إجابات المبحوثين كون التعاطي سببا في خلق مشكلات مختلفة	١٣٤
٤٠	يوضح إجابات المبحوثين عن أن التعاطي سبب في الإبتعاد عن الآخرين	١٣٥
٤١	يوضح إجابات المبحوثين عن مدى موافقة الإسرة على تعاطي الاحداث	١٣٥
٤٢	يوضح إجابات المبحوثين بشأن تقدير الناس لإسرهم بعد علمهم بتعاطيهم	١٣٦
٤٣	يوضح إجابات المبحوثين عن موقفهم من زواج الأخت من متعاطي	١٣٧
٤٤	يوضح إجابات المبحوثين عن أنماط السلوك المقترنة بحالة عدم توافر المخدر	١٣٨
٤٥	يوضح إجابات المبحوثين بشأن الإعتقاد بان التعاطي يوقع كثير من الأفراد في تيار الأنحراف والجريمة	١٣٩
٤٦	يوضح إجابات المبحوثين بشأن الإعتقاد بان التعاطي يوجد أفراداً غير قادرين على التفكير والعمل	١٤٠
٤٧	يوضح اجابات المبحوثين بشأن الإعتقاد بان التعاطي يضر بأمن الدولة	١٤١
٤٨	يوضح اجابات المبحوثين عن وجود امراض قبل التعاطي	١٤١
٤٩	يوضح إجابات المبحوثين عن وجود أمراض حالياً	١٤٢
٥٠	يوضح إجابات المبحوثين عن نوع الأمراض التي يشكو منها المبحوثون	١٤٢
٥١	يوضح أهم الظروف التي يمكن ان توجد لكي تمنع الحدث من تعاطي المخدرات من وجهة نظر المبحوثين	١٤٣
٥٢	يوضح آراء(٢٠)موظفا من القائمين على أعمال دائرة إصلاح الأحداث في بغداد بشأن أهم أسباب تعاطي الأحداث للمخدرات	١٤٤-١٤٥
٥٣	يوضح آراء(٢٠)موظف من دائرة إصلاح الأحداث بشأن ماينبغي عمله من إجل منع الحدث من تعاطي المخدرات	١٤٦-١٤٧

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة جرى تحت إشرافي في كلية الآداب / جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات درجة ماجستير (آداب) في علم الإجتماع .

التوقيع :

المشرف : الدكتورة بثينة عبد القادر السواد

التاريخ: / / ٢٠٠٧

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :

الأسم :الإستاذة الدكتورة

ناهدة عبد الكريم حافظ

رئيسة قسم الإجتماع

التاريخ: / /٢٠٠٧

المقـدمة :-

تعد مشكلة المخدرات من أهم المشاكل الإجتماعية والإقتصادية التي تواجه المجتمع ، ليس في العراق فحسب بل في معظم بلاد العالم، وذلك لإنها تحدث أضراراً بالغة لمن يتعاطاها أو يتاجر فيها ، وتنعكس هذه الأضرار على أسرة المتعاطي وعلى المجتمع الذي يحيط به بصورة مباشرة وغير مباشرة .

ولا شك إن مشكلة المخدرات أصبحت تهدد أبناء هذا الجيل في كل وطن (عربي أو أجنبي) غني أو نامي ، وكانه في منعطف خطير ، وقد أحاطت به المخاطر والتآمرات كافة التي تستهدف إصابته في مقتل،سواء من الناحية الأخلاقية،أو الصحية،وذلك بإشاعة روح الإستهتار والفوضى والميوعة ، وعدم الرضا بالواقع،وعدم الجدية في مواجهة الأمور،وإنتشار أمراض الآيدز وسموم المخدرات بأشكالها وأنواعها كافة التخليقية منها وغير التخليقية ، والبيضاء منها أو الصفراء... .

وتنطلق هذه الدراسة من قناعة مؤداها إن في معالجة مشكلة المخدرات معالجة علمية أكاديمية إلى جانب أشكال المعالجات الأخرى من شأنه أن يجنب المجتمع العراقي مغبة إستفحال هذه المشكلة ،وتسعى هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على أهم الأسباب والعوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات وأهم آثارها السلبية،ولتحقيق هذا الهدف فقد قسمت الدراسة إلى بابين على وفق ما يلي:-

الباب الأول : شمل الجانب النظري الذي احتوى على أربعة فصول :-

الفصل الأول : والذي كان تحت عنوان (الإطار العام للدراسة) تضمن ثلاثة مباحث:-

المبحث الأول: مشكلة الدراسة ، وأهمية الدراسة ، وأهداف الدراسة.

المبحث الثاني : تناول أهم المفاهيم العلمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة والمتمثلة بمفاهيم كل من (التعاطي ، المخدرات، الإدمان، الحدث، جنوح الأحداث، الانحراف ، الجريمة ، المجرم).

المبحث الثالث : أنواع المخدرات .

الفصل الثاني : وكان تحت عنوان (دراسات سابقة) ، فقد جرى فيه إستعراض عدد من الدراسات ذات الصلة بمشكلة الدراسة بشكل مباشر أو غير مباشر وقد اشتملت على أولاً: دراسات عراقية ، وثانياً: دراسات عربية ، وثالثاً: دراسات أجنبية .

الفصل الثالث: والذي تضمن أسباب تعاطي المخدرات وتضمن ثلاثة مباحث:-

المبحث الأول: تناول الأسباب النفسية

المبحث الثاني : تناول الأسباب الإجتماعية

المبحث الثالث : تناول الأسباب الإقتصادية والسياسية

الفصل الرابع : تضمن أهم آثار تعاطي المخدرات والذي قسم على ثلاثة مباحث:-

المبحث الأول : الآثار الصحية والنفسية

المبحث الثاني : الآثار الإجتماعية

المبحث الثالث: الآثار الإقتصادية والسياسية.

الباب الثاني : تضمن الإطار الميداني للدراسة والذي تكون من ثلاثة فصول:

الفصل الخامس : تضمن ثلاثة مباحث:-

المبحث الأول:منهج الدراسة وفرضياتها ، ونمط الدراسة المستعملة

المبحث الثاني : مجالات الدراسة ومجتمع الدراسة ، ووسائل جمع البيانات

المبحث الثالث:تبويب البيانات الإحصائية وتحليلها ، والوسائل الإحصائية وصعوبات الدراسة

الفصل السادس : عرض بيانات الدراسة وتحليلها وتضمن :(أولاً)البيانات العامة ،(ثانياً) بيانات عن ظروف التعاطي،(ثالثاً) بيانات عن الجريمة (رابعاً) بيانات عن الأسباب الإجتماعية لتعاطي المخدرات(خامساً) بيانات عن الأسباب الإقتصادية للتعاطي (سادساً) بيانات عن الآثارالإجتماعية للتعاطي(سابعاً) بيانات عن الآثار الإقتصادية والسياسية للتعاطي (ثامناً) بيانات عن الآثار الصحية (تاسعاً) بيانات عن السؤال المفتوح ألمؤداه: ما هي أهم الظروف التي يمكن أن توجد لكي تمنع الحدث من تعاطي المخدرات من وجهة نظر المبحوثين؟(عاشراً)بيانات عن سؤالين مفتوحين موجهين إلى بعض من المسؤولين في دائرة إصلاح الأحداث(إدارة وباحثين إجتماعيين) يبين أهم آرائهم ومقترحاتهم عن:

١-ماهي أهم الأسباب المؤدية الى تعاطي المخدرات؟

٢- ماينبغي عمله من إجل منع الحدث من تعاطي المخدرات؟ وقد جرى في هذه الأستمارة إستعراض آراء ومقترحات(٢٠) موظفا من العاملين في دائرة إصلاح الإحداث ٠

الفصل السابع: وتضمن أولاً : نتائج الدراسة ، ثانياً: التوصيات.

وأخيراً تضمنت الدراسة قائمة بالمصادر التي إقتبس منها الباحث ، والملاحق ، وقائمة بمحتويات الدراسة وملخصاً باللغة الانكليزية،وقد حاول الباحث في هذه الدراسة الربط بين جانبيها النظري والميداني من اجل الخروج بدراسة متكاملة من الجوانب كافة .

الفصل الأول

✵ الإطار العام للدراسة ✵

- ❖ المبحث الأول : مشكلة الدراسة ، أهمية الدراسة ، إهداف الدراسة .
- ❖ المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات .
- ❖ المبحث الثالث: أنواع المخدرات .

الفصل الثاني

✵ دراسات سابقة ✵

- ❖ المبحث الأول : دراسات عراقية
- ❖ المبحث الثاني : دراسات عربية
- ❖ المبحث الثالث: دراسات أجنبية
- ❖ مناقشة الدراسات السابقة

الفصل الثالث

✵أسباب تعاطي المخدرات ✵

- ❖ المبحث الأول : الأسباب النفسية.
- ❖ المبحث الثاني : الأسباب الإجتماعية .
- ❖ المبحث الثالث: الأسباب الإقتصادية والسياسية.

الفصل الرابع

✵ آثار تعاطي المخدرات ✵

- ❖ المبحث الأول : الآثار الصحية والنفسية.
- ❖ المبحث الثاني : الآثار الإجتماعية .
- ❖ المبحث الثالث: الآثار الإقتصادية والسياسية.

الفصل الخامس

✵ الإجراءات العلمية لمنهجية لدراسة ✵

❖ المبحث الأول : منهج الدراسة ، وفرضيات الدراسة ، ونمط الدراسة المستعملة.

❖ المبحث الثاني : مجالات الدراسة ،ومجتمع الدراسة ، ووسائل جمع البيانات .

❖ المبحث الثالث: تبويب البيانات الإحصائية وتحليلها ، والوسائل الإحصائية ، وصعوبات الدراسة .

الفصل السادس

✵ عرض بيانات الدراسة وتحليلها ✵

الفصل السابع

✵ النتائج والتوصيات ✵

❖ أولاً : نتائج الدراسة

❖ ثانياً : التوصيات

✵ المصادر والمراجع ✵

✵ الـمـلاحـق ✵

✵ المقدمة ✵

الباب الأول

الإطار النظري

الباب الثاني

الإطار الميداني

المبحث الأول :- عناصر الدراسة

أولاً:- مشكلة الدراسة

إن تحديد المشكلة يعني تحديد الهدف والغرض منها يحدد منهج البحث وخطته وأدواته[١].

وإذا أردنا أن نحل مشكلة ما فعلينا أولاً أن نعرف ما هي ؟ اذ ان المشكلة هي جملة أستفهامية أو عبارة تسأل : ما العلاقة بين متغيرين أو أكثر ؟ والإجابة تكون فيما يراد دراسته أو بحثه[٢].

وتعد مشكلة تعاطي المخدرات بجميع أنواعها من ألمشكلات التي أصبحت تمثل تهديداً خطيراً على ألمستويين : ألفردي وألمجتمعي ، وقد ظهرت هذه المشكلة وتفاقمت مع تعقد ألظروف وتزايد الضغوط النفسية والأعباء الاقتصادية على المستويين العربي والعالمي .

وتعد المخدرات من المشكلات الإجتماعية الحديثة القدوم والوفود بهذا الشكل المكثف على العراق وذلك بتنامي عدد المتعاطين ، وحجم المخدرات، وزيادة الطلب عليها من فئات وشرائح متباينة ، وذلك بفعل عوامل التغيير التي تحدث في منطقة الشرق الأوسط ، والتي يعد العراق جزءاً منها ، فالثقافة الجديدة والتي هبت رياحها على هذا المجتمع بعد الإحتلال الأمريكي للعراق سنة ٢٠٠٣م ومانتج منه من تحرير الرقابة على الحدود وعلى الممنوعات، فالريح الثقافية الجديدة المنطلقة من البلدان المجاورة للعراق والتي بعضها منتج وآخر مستهلك للمخدرات ، وآخر مهرب إلى شعب تنتشر بين أوساطه البطالة ، وقلة فرص العمل ، ومعاناته ألمستمرة من أعباء ألحروب والويلات التي مرت به، كل تلك الأمور إلى جانب أسباب أخرى أدت إلى تنامي مشكلة تعاطي المخدرات في العراق .

ونظراً لزيادة معدلات تعاطي المخدرات لدى قطاعات مختلفة من المواطنين ، نال التعاطي فئة الأحداث وفئة الشباب بصفة خاصة ، مما ينذر بوجود خطر يستدعي ألتدخل المبكر أو ألسريع لفحص المشكلة فحصاً علمياً متأنياً لدراسة ألسياق ألنفسي والإجتماعي للتعاطي في أوساط الأحداث .

---

(١) وجيه محجوب : طرائق البحث العلمي ومناهجه ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد، ١٩٩٣ ، ص٥١ .

(٢) المعجم الوسيط ، الجزء الأول ، دار المعارف ، القاهرة، ط٢، ص٤٩٢.

ولعل خطورة هذه المشكلة تكمن في خروجها من ألنطاق ألفردي وأمتداد آثارها السلبية إلى المجتمع ، فالشخص المتعاطي للمخدرات يتحول إلى شخص غير قادر على مواكبة متطلبات الحياة العصرية من حوله، كما أنه يصبح عضواً غير منتج وغير قادر على كسب معيشته بمستوى مقبول ،وقد يهدد المجتمع بالفساد والجريمة ، وبالمثل فأن المجتمع الذي يكثر فيه المتعاطون يهبط مستوى أنتاجه ويضعف اقتصاده ، وقد يعتريه التفكك ويصبح مسرحاً للمشاكل والصعوبات التي يولدها أمثال هؤلاء الأشخاص أما بشكل مباشر أو غير مباشر.

ومن هنا يمكننا القول أن هناك مشكلة تستوجب الدراسة والتشخيص ثم أيجاد الحلول والمعالجات ، وفي ضوء ذلك كله وجدت هذه الدراسة طريقها إلى ألبحث والدراسة.

ثانياً:- أهمية الدراسة

إن لكل دراسة أهميتها الخاصة التي تنطلق من مدى أحساس الباحث بمشكلة الدراسة وضرورة دراستها ، وبمدى أهمية هذه المشكلة ومدى جديتها وواقعيتها وكل ما يتصل بها ، لأن التفكير في حل أي مشكلة لا يمكن أن يحدث إلا من خلال مواجهة هذه المشكلة بصورة حقيقية[١].

وفي ضوء ما تقدم دعى الباحث إلى ضرورة البحث في هذا الموضوع المهم بقصد الإحاطة بمخاطر مشكلة التعاطي كونها تسارع إلى إستغلال مواطن الخلل في النظام الإجتماعي والسياسي والإقتصادي وكذلك إستغلال ألثغرات القانونية ولا تتردد في أستخدام ألتهديد أو ألعنف .

وبما أن التحولات الإجتماعية أسهمت في تكوين صورة الإجرام المنظم فأن هذا يعني أن الدول التي تمر بمرحلة التحول الإقتصادي أو الدول النامية هي أكثر الدول عرضة لإنشطتها ، لذا اقتضت الضرورة الإهتمام بهذه المسألة وأخذها بالحسبان لاسيما ان جمهورية العراق تنطبق عليها هذه الأمور ، أذن فلهذه الدراسة أهمية كبيرة أستدعت البحث والدراسة.

ثالثاً:- أهداف الدراسة

(١) د. عبد الرحيم صدقي؛ الظاهرة الإجرامية ، مكتبة دار الثقافة العربية ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٩٨،ص١٢٧.

تهدف الدراسة الحالية إلى :-

١-التعرف على حجم مشكلة تعاطي المخدرات لدى الإحداث في العراق بعد الإحتلال الأمريكي له سنة ٢٠٠٣م.

٢-تبيان أسباب انتشار المخدرات في العراق ، كي نتمكن من الوقوف على علة رواج آفة المخدرات التي أخذت تحصد جميع شرائح المجتمع لاسيما شريحة الأحداث في المجتمع العراقي.

٣-أبراز العوامل المساعدة بشكل مباشر أو غير مباشر التي تدفع بالحدث إلى تعاطي المخدرات.

٤-التعرف على مختلف الآثار الناجمة من تعاطي المخدرات .

٥-وضع المقترحات والتوصيات المناسبة والتي من شأنها أن تسهم في تحديد الوسائل الكفيلة بعلاج هذه المشكلة.

نعني بالمفاهيم العلمية آراء وأفكار أو مجموعة متغيرات بشأن شيء معين،أو أسماء تطلق على الأشياء التي هي من صنف واحد أو الأسباب التي تطلق على الصنف نفسه ، والمفاهيم ليست هي أفكار ثابتة وغير قابلة للتبدل والتحول وإنما هي أفكار داينميكية تتغير وتتحول تبعاً لتغير العصر وتبدل ظروفه الموضوعية وآيديولوجيته الحياتية٠

وإن الأفراد لايتفقون على معاني المفاهيم والأفكار العلمية، فالمفاهيم تنشأ نتيجة خبرات إجتماعية وتجارب حياتية يمر بها الأفراد في المجتمع، ولما كانت هذه الخبرات والتجارب تختلف بإختلاف ظروف وصفات الأفراد والجماعات فإن مفهوم المصطلحات يختلف من فرد الى آخر ومن بيئة الى أخرى[١]٠ .

وأهم ألمفاهيم التي تتناولها هذه الدراسة هي:-

١- مفهوم التعاطي :- The taking

ورد في لسان العرب لإبن منظورمانصه:(والتعاطي تناول ما لايحق ولايجوز تناوله)وبناءً على ذلك نقول تناول فلان الدواء،ولكنه تعاطى المخدر[٢] ٠

وينشأ التعاطي عن التعود على المادة المخدرة ، والعادة بصورة عامة هي مجرد سنة مطردة يتبعها الأفراد إتباعاً لا يقوم على دافع إلزامي في ضرورة مراعاتها والعمل بموجبها ، وإنما هو محض إتباع إختياري من جانب المتعاطين بالإندفاع إليه ،يكون أما بدافع الإحساس بضرورة هذه العادة،وأما بدافع الإستحسان لها ، وأما بدافع تقليد غيرهم ممن إتبعها[٣].

والتعاطي له أشكال كثيرة منها:

أ- التعاطي التجريبي :وهي عملية تعاطي المخدرفي أول عهد المتعاطي به٠

---

[١] د٠ إحسان محمد الحسن؛الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي،دار الطليعة للطباعةوالنشر،ط٢، ١٩٨٦،ص٤٢ ٠

[٢] إبن منظور؛لسان العرب، المجلد الثاني ،دار صادر للطباعة ،بيروت،١٩٥٥،ص١٣١٣ ٠

[٣] د. حسن كبره ؛ المدخل إلى القانون ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٧١ ، ص٢٧٤.

ب-التعاطي المتقطع أو بالمناسبة: وهي عملية تعاطي المخدر كلما حانت مناسبة أجتماعية تدعو الى ذلك ٠

جالتعاطي المنتظم: وهي عملية التعاطي المتواصل لمادة مخدرة على مدد منتظمة٠

د- التعاطي المتعدد:وهو تعاطي المتعاطي لعدد من المخدرات وعدم الإقتصار على نوع واحد[١]٠

و تعريفنا الإجرائي لمفهوم التعاطي هو :-

(العملية التي تحدث نتيجة أندفاع شخص او أشخاص عدة نحو تناول مادة مخدرة اوأكثر تؤدي بالمتعاطي أو بمجموعة المتعاطين الى أضراربالغة تلحق بهم وبالمجتمع الذي ينتمون اليه)٠

٢ -المخدرات:Drugs

المخدرات لغةً:خدر وأخدر العضوأي جعله خدراً٠٠والخادرهو الفاتر الكسلان[٢]٠

والمخدر مادة تسبب في للإنسان والحيوان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة كالبنج والحشيش والأفيون وغير ذلك والجمع مخدرات[٣].

وتدور مادة خدر في اللغة حول معاني الضعف والفتور والكسل ، وكلمة مخدر ترجمة لكلمة"Narcotic"المشتقة من الإغريقية"Narkosis"التي تعني يخدر أو يجعل مخدراً[٤].

وعرفت المخدرات بإنها (أية مادة كيميائية تؤثر في حياة الخلايا الأساسية للإنسان وتسبب النعاس والنوم وغياب الوعي المصحوب بتسكين الألم)[٥] ٠

ويعرف الدكتور عبدالحسين بيرم في مؤلفه الموسوعة الطبية (المخدر) بأنه(مادة تسبب في الإنسان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة وقد ينتهي إلى غيبوبة تعقبها الوفاة ، ومع

---

(١) د. مصطفى سويف؛ المخدرات والمجتمع (نظرة تكاملية) ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٦ ، ص٢٠ .

(٢) لويس معلوف؛قاموس المنجد في اللغة والأدب،بيروت، المطبعة الكاثوليكية،١٩٦٠،ص٣٧٧ ٠

(٣) مصطفى الخن ومصطفى البغا : الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي ،٣، ٨٤ ، دار القلم ، ط٢،١٤٠٨هـ، ١٩٨٩ ، ص٢١٤ .

(٤) د.نوال محمد عمر؛الأعلام والمخدرات،مجلة أدبيات،جـ٦،المؤسسة العربية الحديثة،القاهرة،١٩٩٥ ،ص٧.

(٥) عادل الدمرداش ؛ الإدمان (مظاهره وعلاجه) ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص٩-١٠.

أن المخدرات تستعمل في الطب لإزالة الآلام كالمسكنات اولإحداث النوم كالمنومات ، ومع أن جميع المواد المستعملة للبنج يجوز عدها من المخدرات ، فأن المفهوم نفسه قد خصص الآن لدلالة على مواد معينة تثبط الجهاز العصبي تثبيطاً عاماً)[١].

كما فسر مفهوم المخدر من الناحية القانونية بانه(مجموعة المواد التي تسبب الإدمان على تناولها من قبل المتعاطي وتؤدي إلى صدور أفعال وتصرفات تؤذي النفس البشرية سواء على مستوى المتعاطي والمدمن اوإنعكاس تلكم السلوكيات الضارة على الآخرين بحيث تؤدي إلى أضرار بالمجتمع أو بالإفراد وهي مواد محضور تصنيعها وزراعتها وتركيبها صيدلانياً بدون تراخيص قانونية)[٢].

أما المخدر من الناحية النفسية فيقصد به(أية مادة تؤدي إلى الإعتماد العضوي أو النفسي والتي تساعد المتعاطي على تنمية الإستعداد لديه للإصابة بالأضطرابات والأمراض النفسية والعقلية)[٣].

وقد عرف الدكتور سعد المغربي المواد المخدرة بأنها(كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على جواهر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا أستخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسمياً ونفسياً واجتماعياً)[٤].

أما الفقه فقد حاول وضع تعريفات للمادة المخدرة ، ومن أهم هذه التعريفات تعريف العقار المخدر بأنه (كل مادة تؤثر بحكم طبيعتها الكيميائية في بنية الكائن أو وظيفتة)[٥].

والمواد المخدرة التي جرمها المشرع العراقي نوعان: ما تنبت على الأرض ومنها نبات القنب ونبات الخشخاش ، والقات ، والمخدرات التصنيعية (التركيبية) والتي يصنعها الإنسان ويحضرها ويحرم صنعها إلا للمجازين[٦].

---

(١) د. عبد الحسين بيرم ؛ الموسوعة الطبية العربية ، دار القادسية ، بغداد ، ١٩٨٤، ص٢٩٥-٢٩٦.

(٢) ئاسوصالح سعيد،سمير عبدالجبار؛ المخدرات (الموت الزاحف) ، دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة ، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٥، ص٤.

(٣) عبد الله السيد عسكر ؛ تعاطي الأقراص المخدرة وعقاقيرالهلوسة لدى الشباب المتعلم ،رسالة ماجستير في علم النفس،جامعة الزقازيق،مصر،١٩٨٥،ص٢٥ .

(٤) د. سعد المغربي: التعود والإدمان على المخدرات ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص١٤.

(٥) هيلين توليس: أضواء كاشفة على المخدرات ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٧،ص٢٦.

(١) د.صباح كرم شعبان،جرائم المخدرات(دراسة مقارنة)، بغداد، ط١، ١٩٨٤، ص٩٦.

أما التعريف الإجرائي للمخدرات فيقصد بها (المادة أو المواد التي تسبب لمتعاطيها أنفعالات جانحة وسلوك غير سوي بسبب ذهاب عقله، وإذا أستمرتعاطيها من دون مبرر تؤدي الى آثار ضارة في كل من المتعاطي وأسرته والمجتمع الذي يعيش فيه)٠

٣- الإدمان Addiction

الإدمان لغةً هو أدامة تعاطي مادة أو مجموعة من المواد المخدرة وعدم الإقلاع عنها،يقال فلان مدمن خمر أي مداوم شربها[١]٠

وعرف الإدمان بأنه(التعاطي المتكرر لمادة نفسية لدرجة أن المتعاطي يكشف عن انشغال شديد بالتعاطي ، كما يكشف عن عجز أو رفض الإنقطاع أو لتعديل تعاطيه ، وكثيراً ما تظهر عليه أعراض الأنسحاب أذا ما أنقطع عن التعاطي)[٢].كما عرف بإنه حالة الأعتمادالعضوي أو النفسي أو كليهما على العقار،وينشأ بسبب تعاطي هذه العقاقير بصورة مستمرة[٣] ٠

ويرى محمود أبو العزائم أن للإدمان أسبابا عدة منها :

عوامل وراثية، وشخصية المدمن ، والأمراض الجسمية ٠

وأن للإدمان مراحل ثلاثة هي:-

١- مرحلة الاعتياد Habituation

وهي مرحلة يتعود فيها المرء على التعاطي من دون أن يعتمد عليه نفسياً وهي مرحلة خطيرة غير أنها قصيرة للغاية أو غير ملحوظة عند تعاطي المخدرات مثل الهيروين والمورفين[٤].

٢- مرحلة التحمل Tolerance

وهي مرحلة يضطر خلالها المدمن إلى زيادة الجرعة تدريجياً وتصاعدياً حتى يحصل على الآثار نفسها من النشوة وتمثل اعتياداً نفسياً وربما عضوياً في آن واحد.

٣- مرحلة الإعتماد أو الإستعباد ، أو ألتبعية Dependence

---

(٢) إبن منظور:لسان العرب،مصدر سابق،المجلد الأول،ص١٠١٦ ٠
(٣) د. مصطفى سويف؛ المخدرات والمجتمع (نظرة تكاملية) ، مصدرسابق ،ص٢٣.
(٤) د٠صالح الشيخ عمر؛ الإدمان على الكحول ،دار الحرية للطباعة والنشر،بغداد،١٩٨٥،ص١٢
(٥) د. محمود أبو العزائم؛ الإدمان وأسبابه ، مجلة النفس المطمئنة ،الجمعية الإسلامية للصحة النفسية ، الرياض ، العدد(٤٧)، ١٩٩٦ ، ص٦٣.

وهي مرحلة يذعن فيها ألمدمن إلى سيطرة ألمخدر ، ويصبح إعتماده النفسي أو العضوي ويرجح العلماء ذلك إلى تبدلات وظيفية ونسيجية بالمخ.

أماعندما يبادر ألمدمن إلى إنقاذ نفسه من ألضياع ويطلب ألمشورة والعلاج فأنه يصل مرحلة الفطام (Abstentious)التي يجري فيها وقف تناول المخدر بدعم من متخصصين في العلاج النفسي والطبي ، وقد يجري فيها الإستعانة بعقاقير خاصة تمنع أعراض الإقلاع "withdrawal symptoms"[١].

وتعريفنا الإجرائي للإدمان هو(حالة جسمية أو نفسية أو الإثنتين معاً لمادة ما بحيث يشعر المدمن برغبة قهرية لتناول تلك المادة ، كما أنه يضطر لزيادة ألجرعة ألمتناولة بين مدة وأخرى ، لكي تؤدي ألمادة الغرض المطلوب،ومن دون تناول المدمن للمادة فانه يعاني من الآم جسدية أو نفسية ، إذا حاول الإمتناع أو الإقلال من تناولها ، كما أنه يفقد تكيفه الإجتماعي ، فينطوي على ذاته ، فاقداً حيويته الإتصالية مع عائلته ، منعزلاً عن الناس والعالم).

٤- الحدث Juvenile

أن الحكمة من الإهتمام بأمر الأحداث تقضي تحديد بداية ونهاية لمرحلة الحداثة وهو أمر أختلفت فيه التشريعات من جهة ووجهة نظر القانون من جهة أخرى كذلك اختلفت تسميات هذه المراحل بأختلاف الأقطار ، اذ أطلق عليها (الأحداث والشباب والأولاد والمراهقين والفتيان والصبيان وغيرها).

وهذه التسميات أطلقت على ألفئة العمرية التي تنحصر بين ألسنة السابعة أو التاسعة إلى سن الثامنة عشر[٢].

فالحدث هو الغلام حديث السن،والتعريف القانوني للحدث الذي عرفه المشرع العراقي في قانون رعاية الأحداث ذي الرقم ٧٦لسنة ١٩٨٣م على أساس العمر (من أتم التاسعة من عمره ولم يتم الثامنة عشر) ، وينقسم على مفهومين فرعيين:-

أ-الصبي : من أتم التاسعة من عمره ولم يتم الخامسة عشرة من عمره.

---

[١] د. محمود أبو العزائم؛ الإدمان وأسبابه ،مصدر سابق، ص٦٤ .

[٢] د. إحسان محمد الحسن ؛ علم الأجرام ((دراسة تحليلية في التفسير الاجتماعي للجريمة))، مطبعة الحضارة ، بغداد ، ٢٠٠١، ص٧٨.

ب-الفتى :- من أتم الخامسة عشر من عمره ولم يتم الثامنة عشر من عمره وهو أكثر المشرعين دقة بتحديد مرحلة الحداثة وتعريفه للحدث[١].

وعُرِفت مرحلة الحداثة بأنها المرحلة التي تتميز بمجموع الظواهر الحيوية ، الجثمانية والعضوية والنفسية التي ينتقل بها شخص الإنسان في دور التكوين والنمو الجسمي والنفسي الخاص بالوليد إلى دور التكوين والنمو الجسدي والنفسي الخاصين بالبالغ[٢].

أما علماء الإجتماع وعلم النفس فقد عرفوا الحدث بأنه :- (هو الصغير منذ ولادته حتى ينضج إجتماعياً ونفسياً وتتكامل عناصر الرشد المختلفة ، وتتمثل عناصر الرشد بالإدراك التام ، أي معرفة الإنسان لطبيعة عمله والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقاً لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي)[٣] .

ومما تقدم فأنه يمكننا أشتقاق تعريف أجرائي للحدث بأنه:-

(كل فرد لم يكمل الثامنة عشر من عمره ولم تتوافر فيه الشروط الكافية للنضوج الإجتماعي والنفسي).

٥- جنوح الأحداث Juvenile Delinquency

لقد وردت تعاريف كثيرة لمفهوم جنوح الأحداث،فمن الناحية القانونية عرف بأنه(عمل معاد للمجتمع لإنه يقع تحت طائلة القانون)وعرف أيضاً بأنه(عبارةعن الفعل المخالف للقواعد والقيم الإجتماعية المختلفة وكذلك القوانين المرعية في المجتمع،ومن يرتكب مثل هذا الفعل يعرض نفسه للعقوبة القانونية) فرجال القانون يرون ان الحدث الجانح هو الذي يرتكب في سن معينة فعلاً لو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب والمسؤولية القانونية[٤].

وبعضهم قال ان الحدث هو من يتعدى على حرمة القانون ويرتكب فعلاً نهي عنه في سن معينة ، ويتشدد بعضهم فيعد الجانح كل من يقع في أيدي أية أدارة تعمل على تنفيذ القانون بسبب سوء تصرفه.

---

(١) صباح صادق جعفر ؛ قانون رعاية الأحداث رقم ٧٦لسنة ١٩٨٣ وتعديلاته ، دار الحرية للطباعة، بغداد ، ١٩٩٧، ص٥.

(٢) د. عبد الحميد الشواربي؛ جرائم الأحداث ، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية ، ١٩٨٨، ص٩.

(٣) د.أكرم نشأت إبراهيم ؛ جنوح الأحداث وعوامل الرعاية الوقائية ، مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية ، عدد(١)، ١٩٨١،ص٣٨.

(١) د. فتحية الجميلي؛ النظريات المعاصرة في دراسة جنوح الأحداث، مجلة العلوم القانونية ، المجلد(١٠)،عدد(٢)،بغداد،١٩٩٤،ص٤٥.

وقال آخرون أن الحدث الجانح هو من يقوم بعمل غير اجتماعي فيه مخالفة لما ينتظره المجتمع وما تنص عليه القوانين ، أي ما يسمى جرماً حين يفعله الكبار.

أما الإجتماعيون فيعرفون الحدث الجانح (بأنه الذي يأتي فعلاً يخالف أنماط السلوك المتفق عليه للإسوياء في مثل سنه ، فهم ينظرون إلى الفعل الجانح من زاوية مخالفة السلوك للتقاليد والعادات وتحدي القيم الإجتماعية)[١].

اذ يرى علماء الإجتماع أن الجنوح ينشأ من البيئة من دون أي تدخل للعمليات النفسية المعقدة التي تلعب دورها على مسرح اللاشعور،فالحدث الجانح من المنظور الإجتماعي(هو الذي تصدرعنه أفعال منحرفة عن الانموذج المتوسط الذي يمثل الانموذج السليم،وهي أفعال لو صدرت عن الكبار لعوقبوا عليها كجرائم)،والانموذج المتوسط يمثل بحسب تفسير دوركهايم صورة لحدث متكامل في نموه النفسي والجسدي والعقلي بحيث يستطيع التكيف مع جماعته الأسرية والمدرسية والمهنية وجماعات اللعب وغيرها في حدود القوالب الإجتماعية والأساسية في علاقته مع الآخرين من جهة،وفي تصرفاته الذاتية
من جهة أخرى[٢].

ومن التعاريف القانونية والإجتماعية تنظر إلى العمل الجانح من حيث المظهر ، أي من الخارج كما يبدو الفعل الجانح من خلال السلوك.

أما الدراسات النفسية الحديثة فأنها تميل إلى أتجاه آخر ،اذ تعد الحدث جانحاً إذا كان تصرفه ينطوي على خطرعليه او على غيره وتنظرالى الفعل الجانح من الداخل ، أي من الأعماق وتبحث في الدوافع الكامنة وراء العمل الجانح ، ويحاول الوقوف على الأسباب والبواعث المحركة والمساعدة على الإنحراف لدى الحدث لما تنطوي عليه من تكرار للفعل الجانح ، بحيث يصبح هذا الفعل جزءاً من سلوكه لتحقيق أغراض متشابهة ، فإذا بدا عليه التكراروالإصرار غدا عمل الحدث جنوحاً[٣].

وتعريفنا الإجرائي لجنوح الأحداث :-

---

(2) Egglesto,J,'Contemporory Research in Sociology of Education, London ,1979,p.84-85.

(٣) د. إحسان محمد الحسن؛ موسوعة علم الاجتماع،الدار العربية للموسوعات،لبنان،ط١٩٩٩،١،ص٢٢٧.

(١) مصطفى حجازي ؛ الأحداث الجانحون (دراسة نفسية واجتماعية)، دار الحقيقة ، بيروت ، ١٩٧٥، ص١٧٧.

(هو موقف إجتماعي يخضع صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية مما قد يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي أليه ومنها تعاطي أي نوع من أنواع المخدرات).

٦- الإنحراف Deviation

يخلط كثير من الباحثين بين الإنحراف والجريمة ، اذ يعتقدون أن لكلا المفهومين ذات المعنى ونفس المضمون ، وقد يعد كل من الإجرام والإنحراف سلوكاً مضاداً للمجتمع ،إلا أن مفهوم الإجرام أضيق من مفهوم الإنحراف ، على وفق ان الإجرام هو عبارة عن صورة من صور الإنحراف تتميز عنها بالتجريم القانوني، في حين أن الإنحراف هو فعل ينتهك الآداب الإجتماعية غيران ذلك الإنتهاك لا يعد عملا أجرامياً بموجب القانون.

وقد تعددت التعاريف التي ذكرت عن الإنحراف، وتنوعت المضامين التي كتبها الباحثون والمختصون عنه ، فالإنحراف في اللغة هوالميل وإذا مال الإنسان عن شيء يقال : تحرف وأنحرف وأحرورف[١].ومن الناحية القانونية يعرف بول تابان "Paul Tappan" الإنحراف بأنه أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض أمره على ألمحكمة ويصدر فيه حكم قضائي. ويعرف ألعوجي الإنحراف من الناحية الإجتماعية بأنه(كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الإجتماعي دون أن يبلغ حد الإخلال بالأمن الإجتماعي وبصورة ملحوظة أو خطرة تهدد الإستقرار الداخلي للمجتمع)[٢].

ويرى غباري من الناحية الإجتماعية أن الإنحراف هو إنتهاك للتوقعات و المعايير الإجتماعية[٣].

---

[٢] إبن منظور ؛ لسان العرب ، المجلد الثاني ، مصدر سابق، ص١١٧.
[٣] د. سليم نعامة ؛ سيكولوجيا الانحراف ، مكتب الخدمات الطباعية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٥، ص٢١.

[١] محمد سلامة غباري؛ الأنحراف الأجتماعي ورعاية المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث،الأسكندرية،ط١ ،١٩٨٦،ص٤٥ .

[2] Nesbit R, The study of social problem, Merton and Nesbit Contemporary social problem(New York: Harcourt), 1971,P.12.

[٣] د.إحسان محمد الحسن ؛ موسوعة علم الإجتماع ، مصدر سابق ،ص٢٢٨.
[٤] د. محمد عاطف غيث ؛ المشاكل الإجتماعية والسلوك ألإنحرافي ، الشركة العامة للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ١٩٨٤، ص٩٠.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن السلوك الإجتماعي سواء أكان أخلاقياً أم غير أخلاقي ، مشروعاً أم غير مشروع،يمكن أن يفهم فقط في ضوء القيم التي تعطي السلوك معناه،أي إن المعاني لاتكمن في طبيعة الأشياء،ولكن تضفيها إلى تلك الأشياء ثقافة الجماعات المرجعية. لذا فأن السلوك المنحرف يتغير على وفق نظام كل مجتمع وثقافته ومنطلقاته العقدية والثقافية،من هنا نجد ميشيل دنكشن يعد الإنحراف هو السلوك الذي لا يتماشى مع القيم والمقاييس والعادات والتقاليد الإجتماعية التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوكية أفراده[١].

وهكذا نجد أن بعض الأنماط السلوكية تكتسب الصفة الشرعية، وبعضها الآخر صفة الإنحراف أو غير ذلك من الصفات ، وحينما نقيم سلوكاً معيناً فإنما نفعل ذلك في أطارمعايير الجماعة السائدة التي تفرض معاييرها على المجتمع كله[٢].

ويصنف الإنحراف من الناحية الوظيفية إلى ثلاثة أنواع هي:-

(أ)الإنحراف الفردي:-

وهو الإنحراف الذي يبدو بأنه ظاهرة شخصية ويحدث مرتبطاً بخصائص فردية للشخص نفسه ، أي أن هذا النمط من الإنحراف ينبع في هذه الحالة من الشخص نفسه.

(ب) الإنحراف بسبب الموقف :-

وهو الإنحراف الذي يحدث نتيجة لوطأة القوى العاملة في الموقف الخارجي على الفرد،أوالموقف الذي يكون فيه الفرد جزءاً متكاملاً ، وبعض المواقف قد تشكل قوة قاهرة يمكن أن تدفع الفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعة للسلوك[٤].

(جـ) الإنحراف المنظم:-

وهو الإنحراف الذي يظهر بشكل ثقافة فرعية أو نسق سلوكي مصحوب بتنظيم إجتماعي خاص ، له أدوار ومراكز وإخلاقيات مميزة عن طابع الثقافة الكبرى[٣].

في ضوء ما عرض من تعاريف فأننا نستطيع أن نعرف الانحراف تعريفاً أجرائياً فنقول بأنه :-

---

(١) د. محمد عاطف غيث ؛ المشاكل الإجتماعية والسلوك ألإنحرافي ١٩٨٤،مصدر سابق، ص٩١.

(ذلك السلوك الذي يتنافى مع القواعد الإجتماعية بوصفه تصرفاً شاذاً يتجاوز حدود التسامح المتعارف عليها في المجتمع مما يؤدي إلى إستثارة قوى الضبط الإجتماعي).

٧- ألجريمة Crime

نقصد بالجريمة لغوياً بأنه الجرم أي التعدي، والجرم الذنب والجمع إجرام وجروم وهو الجريمة ، ويقال جرم فلان أذنب واخطأ فهو مجرم وجريم[١].

عرفت الجريمة بأنها(كل سلوك متعمد مخالف للقانون الجنائي الذي شرع من قبل سلطة سياسية هي الدولة "State" فالشخص المخالف لهذا القانون يوصمla-belled بهذه الصفة الإجرامية ، ويصبح لفرض العقاب عليه أياً كان نوعه كالغرامة ، أو الحبس في أحدى المؤسسات العقابية التي تدار من قبل السلطة السياسية أو إنهاء حياته كلياً بإعدامه[٢]).

فالجريمة في عرف القوانين عمل يحرمه القانون أو إمتناع عن عمل يقضي به القانون ولا يعد الفعل أو الترك جريمة في نظر القانون أو القوانين الوضعية إلا إذا كان معاقباً عليه، والأفعال التي تعد جرائم هي التي يسبب إتيانها أو تركها حرزاً في نظام الجماعة أو عقائدها أو حياة إفرادها أو أموالهم أو أعرافهم أو مشاعرهم أو غير ذلك من مختلف الإعتبارات التي تستوجب حماية الجماعة وصيانتها[٣].

وعرفت الجريمة من الناحية القانونية بأنها(كل فعل أو إمتناع عن فعل صادر عن إنسان ويقرر له القانون عقاباً جنائياً)[٤].

وتعريفاً آخر يقول بأن الجريمة نوع من التعدي المتعمد على القانون الجنائي ، يحدث بلا دفاع أو مبرر وتعاقب عليه الدولة[٥].

وعرفت أيضاً بأنها(كل سلوك أو فعل منعه القانون ، ووضع له عقوبة بنص أو مادة)[٦].

---

(٢) إبن منظور ؛ لسان العرب ، المجلد الثاني عشر ، مصدر سابق ، ص٩٠.

(3)Abraham Blumberg" Crime and social Order "N.Y.knop, 1974,p.19.

(٤) أبو زيد مصطفى محمد ؛ دور التربية الإسلامية في توعية الجمهور ضد الجريمة ، بحوث الحلقة الدراسية (دور الجمهور في الوقاية من الجريمة ومكافحتها) ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٣.

(١) د. أكرم نشأت إبراهيم ؛ علم النفس الجنائي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٦،ص٣.

(٢) د. سامي محمد جابر ؛ علم الإجتماع المعاصر ، بيروت ، دار النهضة ، ١٩٨٩، ص٢٩١.

(٣) د٠ محمد صبحي نجم؛ الوجيز في علم الإجرام والعقاب ، عمان ، الأردن، ط١، ١٩٩٠،ص١٢-١٣.

(٤) ماهر محمود عمر؛ سيكولوجية العلاقات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،ط١، ١٩٨٨، ص٢٢٢.

كما عرفت أيضاً بأنها(كل عمل أوإمتناع يجرمه النظام القانوني ويقرر له جزاء جنائياً هو العقوبة توقعه الدولة عن طريق الإجراءات التي رسمها المشرع)[١].

فالجريمة من الناحية القانونية(هي كل فعل مخالف لأحكام قانون العقوبات وهوالقانون الذي يتضمن الأفعال المحرمة ومقدار عقوبتها ، وبما أن الجريمة هي فعل يضر بالمجتمع فمن حق الهيئة الإجتماعية أن تحافظ على سلامتها بتشريع القوانين التي تتصدى لمن يتعدى على حرمتها وتوضح العقوبات لتعاقب من يخالف أحكامها المحرمة)[٢].

أن أغلب علماء الإجرام والإجتماع يعرفون الجريمة من وجهة النظر الإجتماعية وليست القانونية لأن الجريمة تعد سلوكاً مغايراً للأعراف الإجتماعية Social Norms المتعارف عليها في المجتمع.

والأعراف الاجتماعية عبارة عن ضوابط اجتماعية تقيد سلوك الفرد، فقد صنفها كَراهام سومر William Graham Summer على ثلاثة أصناف:-

أ- العادات الإجتماعية Folk ways.

ب-الأخلاق أو الآداب العامة Mores.

جـ - القوانين[٣] Laws.

---

[٥] د. فتحية الجميلي؛الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة،دار وائل للنشر،عمان،٢٠٠١،ص٣٧ .

(1)Wick man peter & Phillip Whitten ,with assistance of Robert levelly A criminology ,perspective: on Crime and criminality .D.C. heath and company.Lexngton,Massachusette,Tornto,canda,1980,p.165.

وقد عدّ دوركهايم الجريمة حقيقة إجتماعية ، وهي ظاهرة طبيعية في المجتمع ولها وظيفتهاالخاصة في خدمة المجتمع، أما بونجيه فيعتقد ان الجريمة هي فعل غير إجتماعي قبل أن تكون باعثاً بيولوجياً فهي عمل غير أخلاقي لإنها تخالف مشاعر الجماعة[١].

وقد وضع كاروفلو الفكرة الاجتماعية للجريمة بأنها(الإعتداء على المشاعر السائدة للرحمة والاستقامة) وعرفها رادكلف براون بأنها(خرق للعادات تثير طلب تطبيق العقوبات الجنائية) وعرفها توماس من وجهة نظر علم النفس الإجتماعي بأنها(فعل مضاد للجماعة بوصفها وحدة متضامنة يعدها الفرد خاصة به)[٢].وعرفت أيضاً بأنها(كل سلوك مخالف لما ترتضيه الجماعة)، وبعبارة أدق ان السلوك الذي لاتقبله ألنسبة الغالبة من أفراد الجماعة ، قد يجرم بنص القانون ، لخطورته على أمن وسلامة المجتمع وحياة وسلامة أجسام وأعراض وحرية وحرمة وممتلكات الأفراد ، وقد لا يجرمه القانون لعدم بلوغه ذلك المدى من الخطورة في نظر الجماعة أو بالأحرى في نظر الفئة التي تتمتع فيها بنفوذ وسلطان سياسي واجتماعي واقتصادي (أو جميعها) مما يجعل بمقدورها أن تفرض وجهة نظرها على القانون ومن خلاله[٣].

فالجريمة من الناحية الإجتماعية هي السلوك المنافي للنظم الإجتماعية في البلاد الى درجة عدّه جريمة في نظر العرف والتقاليد سواء نص قانون الدولة صراحة على ذلك أم لم ينص على ذلك[٤].

بهذه المعنى تصبح الجريمة(كل فعل يعترض المعايير الجمعية ولاتقبله غالبية أفراد المجتمع ويشمل ذلك الجرائم القانونية وغير القانونية)[٥].

أما تعريفنا الإجرائي والذي يتناسب مع هذه الدراسة فهو :-

---

(٢) د. فتحية الجميلي : الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة ، مصدر سابق ، ص٣٧-٣٨.

(3)Hirsch Travis "A general theory of crime" Stanford Univ .pressStanford,clif,1990,p.85.

(٤) د. مصطفى عبد المجيد كارة؛ مقدمة في الانحراف الاجتماعي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص٣٠.

(١) د. عبد الجبار عريم ؛ نظريات علم الإجرام ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ط٥، ، ١٩٧٠،ص١٩٢.

(٢)عبد المهدي السودي؛ تطور الجرائم الماسة بالأخلاق في الأردن ، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ، عدد(١)، مجلد(٣) ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٦، ص٢.

(السلوك الشائن الذي يقترفه شخص ما، وهو السلوك المنافي للقوانين والقواعد الإجتماعية والذي يترتب عليه عقاباً مستحقاً لما ألحقه من أضرارتمسه وتمس المجتمع)٠

المجرم Criminal.

المجرم في اللغة يعني ألمذنب وألجارم هو ألجاني[١].

وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم بصورتين:-

(أ) الإجرام الفردي :- وهو الذي يتحدث عن المجرم نفسه في قوله تعالى:-

((يُبَصّرونَهُمْ يَوَدّ ٱلمجْرِمٌ لو يَفْتدَي مِنْ عَذاب يَوْمِئِذٍ ببنيه ۝ وَصَاحِبتهِ وأَخيه۝))[٢].

(ب) الإجرام الجماعي :- وهو الفعل السيئ الذي تقوم به الجماعة كقوله تعالى:-

((سَيصيبٌ الذين أَجْرمُوا صَغارٌ عِند الله وعَذابٌ شديدٌ بما كانوا يمْكرُون ۝))[٣].

أما مفهوم المجرم من الناحية القانونية فيعرف بأنه(الشخص الذي أرتكب الفعل الذي يعد بالقانون جريمة)[٤].

كما عرف المجرم أيضاً بأنه الشخص الذي يخرق القانون وتدينه إجراءات المحاكمة[٥].

أما مفهوم المجرم في نظر علماء الاجتماع فيعرف بأنه ذلك الشخص الذي يرتكب فعلاً يرى المجتمع أنه جريمة[٦].

أماعلماء الإجرام فأنهم ينظرون إلى المجرم بأنه كل شخص أرتكب جريمة نص عليها القانون سواء كان شخصاً سوياً ،ام مجنوناً ام شاذاً ، وليس بشرط أن يدان أمام القضاء.

والتعريف هنا لايلتزم بضرورة شرط الإدانة أمام المحاكم القضائية المختصة ، كما هو الحال في التعريف القانوني للمجرم[٧].

---

(٣) إبن منظور ؛ لسان العرب ، المجلد الثالث عشر ، مصدر سابق، ص٤٤٥.
(٤) القرآن الكريم : سورة المعارج ، الآيات (١١-١٢).
(٥) القرآن الكريم : سورة الأنعام ، الآية (١٢٤).
(٦) د. محمد زكي أبو عامر ؛ دراسة في علم الإجرام والعقاب ، الدار الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٢،ص٤٣.
(٧) د.السيد علي شتا ؛علم الإجتماع الجنائي ، دار الإصلاح ، الدمام ، السعودية ، ١٩٨٤،ص٢١-٢٢.
(١) د.عبود السراج ؛علم الإجرام وعلم العقاب ، مطبعة ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨١،ص٥٥.
(٢) د. محمد صبحي نجم ؛ أصول علم الإجرام وعلم العقاب ، دار الثقافة للنشر والتوزيع،الأردن ،٢٠٠٦،ص١٧.

وبناءً على ما تقدم يمكننا اشتقاق تعريف إجرائي للمجرم فحواه هو(ذلك الشخص الذي يقترف فعلاً شائناً يخرق به القانون والقواعد الإجتماعية ويحدد له عقاباً معيناً لما يترتب عليه من أذى مادي ومعنوي للمجتمع).

المبحث الثالث :- أنواع المخدرات

تمهيد :-

كثرت أنواع المخدرات وإشكالها حتى أصبح من الصعب حصرها ، ووجه الخلاف في تصنيف كل تلك الأنواع ينبع من أختلاف زاوية النظر إليها ، فبعضها يصنف على أساس طرق أنتاجها ، وبعضها يصنف على أساس تأثيرها ، ولا يوجد حتى الآن أتفاق دولي موحد بشان هذا التصنيف[١].

---

(١) أدوار غالي الذهبي ؛جرائم المخدرات في التشريع المصري ،دار النهضة العربية ، مصر ، ط١، ١٩٧٨ ،ص١٦.

فمن الناحية القانونية فأنه يمكن الرجوع إلى القوانين التي سنت لمحاربة المخدرات في العديد من الدول للحصول على تقسيم للمواد المخدرة من خلال ما يجد أكتشافه ، وهذا التقسيم يقوم على أربع مجموعات هي المهبطات والمنشطات ، ومواد الهلوسة ،والحشيش.

فالمهبطات مفيدة طبياً لتخفيف الآلام وزيادة النوم وتخفيف التوتر العصبي وكبح جماح الاضطرابات العصبية وتضم الأفيون ومستحضراته ومشتقاته .

أما مجموعة المخدرات المسكنة أو المهبطة غير الإفيونية فتختلف عن الأولى لأنها ليست من أصل أو خصائص الأفيون ، وأن تناول الكثير من مخدر هذه المجموعة يسبب درجة عالية من التسمم(١).

أما المنشطات فهي مجموعة من العقاقير الطبية تؤدي إلى زيادة ضغط الدم وإتساع حدقتي العين وتؤثر على ألقناة ألهضمية وألمسالك البولية وتؤثر على ألجهاز العصبي وتحدث تنبيها يظهر على شكل إرتعاش .

أما مواد الهلوسة فهي عقاقير طبية ومنها البسيلوسيبين والبيفويتين، ويعد المسكالين من أقوى هذه العقاقير ، وأن متعاطي هذه العقاقير يصبحوا أسرى لإحساسات شخصية ويفقدون الإهتمام بالعمل البناء وقد تؤدي جرعة واحدة إلى تغيير دائم في الشخصية وأن تأثيره يؤدي بالشخص إلى تغييرات عقلية شديدة ربما تدفعه إلى الإنتحار أو أرتكاب أبشع الجرائم.

وفي التشريع الإسلامي فقد فرق بين ما يعد منها(مسكراً) وما يعد (مفتراً) من حيث التجريم والعقاب ، اذ ان ذلك يقتضي أن تصنف هذه المواد على قسمين (مسكر) و(مفتر) ... وفي داخل كل قسم يجري تقسيم هذه المواد من حيث درجة تأثيرها وأضرارها بالإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه ، إذ أنه مما لاشك فيه إن درجة تأثير هذه المواد في الإنسان والمجتمع تدخل في الاعتبار عندما يقوم ولي الأمر (المشرع) أو(القاضي) في الدولة الإسلامية بأختيار العقوبة المناسبة للفعل في الجرائم التعزيرية ، فعلى الرغم من عدم معرفة المواد المخدرة ما يفيد تحريم تعاطي المواد المخدرة إلا إن فقهاء ألشريعة الأسلامية بعد أن عرفت المواد المخدرة ووضحت أثارها لاسيما مادة الحشيش والأفيون بعد المائة السادسة من الهجرة أو نحو ذلك فإنهم قد أجمعوا على تحريمها قياساً على تحريم الخمر ، ذلك إن الشريعة

---

(٢)القاضي زهير عبد الصاحب حسين العلي؛ جرائم المخدرات في المجتمع والعلم والشريعة الإسلامية والقانون الوضعي (دراسة مقارنة) ، المكتبة القانونية ، بغداد ، ط١ ،٢٠٠٢،ص١٥-١٦.

الإسلامية أسوة ببقية الشرائع السماوية تهدف إلى حماية الضروريات لكل مجتمع ، وهذه الضروريات هي:-

(الدين، النفس، العقل، النسل، المال).

وهذه الضروريات هي المقاصد الخمسة الأساسية في الشريعة الإسلامية ومما يثبت بيقين إن المخدرات تؤثر في العقل ولا ينبغي بأي حال من الأحوال أن يتعاطى الإنسان ما يؤثر أي تأثير كان في عقله فالعقل هو مناط التكليف[١].

وتنقسم المخدرات من حيث الأثر المترتب عليها إلى :-

١- **مخدرات تسبب الإدمان** :- وخصائص هذه الحالة هي رغبة جارفة أو قهرية للإستمرار في تعاطي المخدرات إتجاهاً مستمراً إلى زيادة الجرعة منه إعتماد نفسي وفي بعض الأحيان إعتماد جسمي مع تأثير المخدر ، ومن خصائصها أيضاً شهوة المدمن (إضطراراً) إلى متابعة تعاطي المخدرات ثم إحرازه بأي وسيلة كانت مع عجزه عن كبت أهوائه والأنزلاق في مهوى الجريمة إذا حالت ظروف المدمن دون الحصول على المخدر ، ومن هذا النوع من المخدرات : الأفيون والهيروين والمورفين والكوكايين[٢].

٢-مخدرات تورث عادة سيئة:- وهي الحالة التي تنتهي من إستمرار أستهلاك المخدر وأهم خصائصها:-

أ- يشتهي المتعاطي (رغبة لاإضطراراً) تناول المخدر إبتغاء تمتعه بالسعادة هذا التمتع الذي يتيحه له المخدر.

ب- الميل إلى زيادةالجرعة من يوم الآخر.

جـ - عبودية المتعاطي للتأثير العقلي الذي يعقب تناوله لذلك المخدر بغض النظر عن تأثيره على حالته البدنية والنفسية والعقلية التي تتراكم بالإستمرار على تناول المخدر ، ومن هذا النوع من المخدرات الحشيش[٣].

وهذا بيان عام لبعض أنواع المخدرات بقسميها الطبيعية والصناعية :-

---

(١) د. محمد رمضان بارة؛ أحكام تعاطي المخدرات في التشريع الليبي (دراسة مقارنة) مطابع أديتار ، جامعة الفاتح ، ليبيا، ط١، ١٩٨٩،ص٥٩.

(٢) العقيد يعقوب ملطي؛ نشاط الأمم المتحدة في مكافحة المخدرات ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣، ص١٣.

(١) العقيد يعقوب ملطي؛ نشاط الأمم المتحدة في مكافحة المخدرات ،مصدر سابق، ص١٤.

١- **الحشيشة (القنب) (ماريجوانا):-**

وهي داء فتاك يهدد الأفراد والمجتمعات فهي شر ووبال على الإنسانية جمعاء لأنها ماوجدت في مجتمع إلا وفرقت وحدته ، وهدمت كيانه ، ومسخت إنسانيته فهي مرض يهدد الأخلاق والعفة والمروءة.

والحشيش له أسماء كثيرة متعددة تختلف باختلاف البلاد واللغات فيعرف في مصر وغيرها من البلاد العربية باسم (الحشيش) أو(الحشيشة) ويسمونه في أمريكا ولاسيما في المكسيك بالإسميين التاليين(ماريوانا) أو(ماريغوانا)[١].

وكلمة حشيش معناها في اللغة العربية العشب ، وقد أطلق على المادة المخدرة في النبات بالقنب، والقنب الهندي تختلف شجيراته عن شجيرات القنب الأخرى بقصر ساقها وكثرة فروعها ، ويكثر هذا النوع في الهند وبعض أجزاء الجزيرة العربية وأفريقيا وبعض بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط وأكثر الشجيرات أثراً في التخدير هي التي تنمو في أجواء تمتاز بحرارتها وجفافها النسبي، والحشيش يؤخذ عن طريق الفم أو بالتدخين وهي الطريقة الأكثر شيوعاً[٢].

والذي يستعمل في التدخين يسمى الحشيش كافور، ويتألف من لفافات رفيعة من الرانتج وعند الاستعمال تفتت هذه اللفائف(العصيات) وتخلط أحياناً مع الأفيون أو البنج ، أما المستخدم في الشرب فهي أشكال تنشأ من نقع الأوراق أو القمم المزهرة في الماء ، وهي إشكال ضعيفة التأثير نظراً لقلة إنحلال النبات في الماء.

ويقول الطب الحديث إن أثر الجرعة الواحدة في الحشيش يختلف بإختلاف الأشخاص ، كما إن المخدر يقضي قضاءً كاملاً على قدرة الجسم على الدفاع عن نفسه ضد المؤثرات الخارجية المفاجئة[٣].

٢- **البنج :-**

نبات يخلف حباً أسود وأصفروأحمر وهو بارد يابس ، وينمو هذا النبات في جنوب أوربا وفي مصر[١].

---

(٢) د. فرج زهران ؛ المسكرات أضرارها وأحكامها (دراسة مقارنة في الشريعة الإسلامية)، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٣،ص٢٣٦.

(٣) د. سانحة أمين زكي؛ الإدمان وطرق علاجه ، دار المعارف ، بغداد ، ١٩٦٥، ص١٩.

(١) د. فرج زهران؛المسكرات أضرارها وأحكامها ، مصدر سابق ، ص٢٣٧.

وهناك خطأ شائع ومتداول بين الناس لما يعطى من مخدر للمريض لإجراء عملية جراحية له ، فما يعطى لهذا الغرض أسمه (مخدر) أما البنج فهو في حقيقة أمره البِنْج بكسر الباب وسكون النون نبات له حب مسبت غير حشيش الحرافيش مجنن مسكن للأوجاع وربما أسكر إذا شربه الإنسان بعد أذابته وأخبثه الأسود ثم الأحمر ثم الأصفر[٢].

إن مضار البنج كمضار الحشيشة تورث الصداع وفساد العقل وسائر الأمراض ونحو ذلك ، ومن تأثيرات البنج أنه يزيل العقل ليومين أو ثلاثة وهو سام للإنسان والحيوان ويهيج الجهاز الهضمي وله تأثير مخدر في الجهاز العصبي[٣].

٣- <u>الأفيون والخشخاش :-</u>

الأفيون يوناني معناه المسبت ، وهو عصارة الخشخاش وهو بالعبرية الترياق والسريانية شقيقل أي الممست للأعضاء،والأفيون مصدره الأساسي نبات الخشخاش (أبو النوم) وهي تسمية لاتينية قديمة وكان يزرع في مصر ، وحرمت زراعته عام ١٩٢٦م والطريقة الشائعة لتعاطيه هي الإستحلاب مع مشروب ساخن مثل القهوة أو الشاي ، وطريق البلع أو الحقن بالوريد بعد إذابته في الماء الدافئ ، ويتعاطاه بعضهم بطريق الشرج مسكنا للآلام ، أو يتعاطونه بطريق التدخين والبعض يضعه تحت لسانه لمدة طويلة ، ويستخرج الأفيون من نبات الخشخاش كما أسلفنا والطريقة العلمية في استخراجه هي خدش ثماره لتنضج ، وأهم مشتقات الأفيون(الهيروين والكواديين والمورفين).

ويعد الأفيون مادة سامة ، ويقبل بعض الناس على تعاطيه من دون أذن الطبيب لكي يسبحوا في عالم الخيال ، ويحصلوا على شيء من النشوة لا تلبث أن تزول[٤].

ومن النتائج الضارة من تعاطي الأفيون وحده سواء أكان تعاطيه تناولاً أم تدخيناً ان يشعر متعاطيه لأول مرة بغثيان وكراهية نحوه ، وهذا شأن كل متناول لأية مادة غريبة وغير مألوفة ، ولكن سرعان ما يتم الإنسجام والتآلف حتى يصبح عادة طبيعية ويغدوا الإقلاع منه والإبتعاد عنه أمراً مستحيلاً وهذا هو ما يسمى في العرف (بالإدمان) وإذا حاول متعاطيه مجرد الإقلاع منه ، وحتى تأخير موعد تناول الجرعة المعتادة فأنه يسبب له صداعاً وأرتعاشاً

---

(٢) حسين عبد السلام ؛ بين الصيدلي والعطار ، مكتبة الإنجلو المصرية ، القاهرة ، ط١، ١٩٧٣،ص٩٠.
(٣) د.فرج زهران ؛ المسكرات أضرارها وأحكامها ، مصدر سابق ، ص٢٧٣.
(٤) يوسف منصور ؛تصنيف النباتات البذرية ، جامعة الموصل ، مطبعة الجامعة ، ١٩٨٣، ص٥٢٠.
(١) د. فرج زهران ؛ المسكرات أضرارها وأحكامها ، مصدر سابق ، ص٨٨.

ورشحاً وعجزاً كاملاً عن الحركة والعمل وإرتفاع في درجات الحرارة حتى يكون الشخص قيد الفراش مكبلاً بأمراض عدة [١].

٤- <u>المورفين:-</u>

وهو من أهم العناصر الفعالة في الأفيون وأقدمها اكتشافاً وهي رقيقة حريرية الملبس وطعمها مر جداً،وتأثيره قهري شديد،يذوب بصعوبة في الماء،وسهل الذوبان في الكحول،وهو يستعمل طبياً حقناً تحت الجلد في حالة الإصابة بالكثير من الأمراض ومنها تسكين الآلام بالمراكز العصبية،ويستعمل أيضاً في تسكين الآلام الموضعية وله تأثير كبير في الجهاز التنفسي،فضلا عن أنه يسبب الإدمان الفسيولوجي اذ يؤثر في وظائف خلايا المخ.

هذه هي بعض استعمالاته الطبية ويستعمله الآن كمهدئات من قبل كثير من الرجال والنساء وأصبحوا فريسة له والتسمم به[٢].

٥- <u>الهيروين:-</u>

وهو مستخرج من المورفين ، وهو مسحوق بلوري أبيض أو رمادي اللون ، يذوب بصعوبة في الماء وبسهولة في الكحول واسمه الكيميائي (أستيل المورفين) ومخترعه(هيزيش مرس) وأطلق عليه اسم (هيروئين) وهي كلمة لاتينية تعني البطولة ، وإذا كان أبيض اللون فمصدره من الهند أو أسمرة أو من المكسيك[٣].

ويستعمل أما نشوقاً وأما محلولاً بالحقن تحت الجلد في الوريد ، وتشبه تأثيرات الهيروين في العضوية البشرية تأثيرات المورفين ، وهو سم قاتل وأعراضه كأعراض المورفين ، فالضعف والهزال اللذان ينشأن منه أشد فتكاً من الضعف الناشئ من الكوكايين ، اذ يعتاده المدمن ويزيد في مقاديره بسرعة ، والأعراض العصبية التي ينتجها عن تناول الهيروين هي :

---

(٢) د. فرج زهران ؛ المسكرات أضرارها وأحكامها ، نفس المصدر ، ص٨٩.

(٣) د. محمود مهني محمود؛ الإسلام وموقفه من المسكرات والمخدرات ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، دار الثقافة والنشر ، الرياض ، ١٩٨٩،ص٥١.

(١) د. صالح بن غانم السدلان ؛ المخدرات حكم تعاطيها وترويجها وسبل الوقاية منها ، مطابع الحرس الوطني ، الرياض ، ١٩٨٧، ص٢٦٩.

خمول العقل وجموده ، واضطراب خلقي تام ، والتعود على الكذب ، وضعف في قوة الذاكرة ، والفزع والخوف والجُبن ، وضعف في قوة التمييز والحكم وفقدان فضيلة الأمانة ، والتعود على السرقة.

أما الأعراض المرضية فهي: انخفاض ضغط الدم ، وضعف النبض ، وضعف الأعضاء التناسلية ووقوف حركتها تماماً ، والآم شديدة في مفاصل الجسم ، وزيادة إفرازات العين والفم والأذن ، وفقدان الشهية تماماً مع نزلة معوية مزمنة ، واضطراب في الكبد ، والتهاب في الكلى ، ونقص كمية البول والإمساك المستمر.

والهيروين من مشتقات الأفيون كما أسلفنا ويكثر أستعماله عن طريق الشم ، ويدمن بعد أسبوع من البدء تعاطيه[١].

٦- **الكوكايين:-**

هو المادة الفعالة التي تحتوي عليها أوراق نبات الكوكا Erythroxylon Coca الذي ينمو في أمريكا الجنوبية ، ونقلت فيما بعد إلى سيلان وجاميكا لاسيما في جاوا التي أصبحت فيما بعد المركز الأول للإنتاج.

ويقوم الهنود الحمر بمضغ أوراق الكوكا لإزالة الشعور بالتعب والجوع ، ويوجد الكوكايين النقي على شكل مسحوق أبيض ناعم يستنشقه المتعاطي مثل السعوط ونادراً ما يذيبه في الماء ويحقن نفسه به في الوريد ، ويسبب الكوكايين الشعور بالخفة والنشاط وزيادة الحركة والسلوك العدواني[٢] .

ويعد الكوكايين من أهم المخدرات البيضاء وأخطرها أثراً، ومن الآثار الجسمية فقد وضح أنه يصيب المتعاطي بسوء الهضم والغثيان والأرق وضمور الجسم كما أن أستعماله عن طريق الشم يصيب ألحاجز الأنفي بالتآكل ، ويصاب المتعاطي كذلك بالتوتر ألعصبي ألشديد ، الأمر الذي يدفعه إلى البحث عن عقار له تأثير مضاد ، وعادة يتحول متعاطي الكوكايين إلى المورفين أو الهيروين ذلك لأن ألكوكايين يمنح حساسية زائدة ضده تفوق أحتماله بعكس بعض ألمواد اﻷلمخدرة الأخرى التي تمنح ألمناعة للمادة المخدرة مما يدفعه إلى

---

(٢) د. محمود مهني محمود؛ الإسلام وموقفه من المسكرات والمخدرات ، مصدر سابق ،ص٥٢-٥٣.
(١) محمد محمود الهواري ؛المخدرات من القلق إلىالإستعباد ، كتاب الأمة ، سلسلة فصلية ، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ،ط١،قطر ،١٩٨٧،ص٢١.

طلب المزيد منها وهذا هو السبب في أن متعاطي الكوكايين سرعان ما يلجأ إلى مادة مخدرة أخرى مع أزدياد الميل إلى تكرار تعاطيه[١] .

فهذا الإنتقال من الكوكايين إلى المورفين أو الهيروين لا يوقف المدمن عن تعاطيه ، بل على العكس يصاب بحالة من الإعتماد عليه فيعجز عن مقاومة رغبته في زيادة الجرعة ألمتناولة أو ألتكرار ألسريع للجرعة ، لاسيما إذا كان ألتناول يجري عن طريق الحقن ، فخاصية ألتنبيه ألشديد التي يتميز بها ألكوكايين سرعان ما تصيب المدمن بالخمول فور إنقطاعه عن التعاطي ، فيصبح في حالة لا تسمح له بالإستغناء ولو للحظات عن تناول المخدر.

وهذا السم القاتل يضعف العزيمة ، ويسوق إلى الجريمة فتستولي عليه الإوهام والخيالات وينحدر إلى هاوية الموبقات ويصبح عالة عاجزاً عن السعي في طلب رزقه ، وأحياناً يؤدي إلى إضطرابات نفسية ، وتبرد الأطراف ، ومن ثم الموت بالإختناق[٢].

٧- جوزة ألطيب :-

أن أصل هذه الكلمة هو(جوزة بوا) وسميت جوزة ألطيب العطرية لرائحتها الطيبة ، وتنبت هذه الشجرة في جزر المالاو ، وترتفع الشجرة إلى حوالي (١٠) عشرة أمتار وتعطي بعد (٧-٨) سنوات من العمر نحو (٥) خمسة كيلو غرامات من حبات جوزة الطيب المشهورة للشجرة الواحدة، وتحتوي هذه الجوزة في تركيبها على نحو (٣٥٪)منها مادة سامة تدعى(زبدة جوزة الطيب) يجري إستخلاصها عادة بالعصر بالحرارة كما تحتوي ٨-١٠٪من عطر زيتي طيار ويشتهر استعمال جوزة الطيب في صناعة إلبهارات المختلفة.

وعندما يتناول المدمن من(٥-١٠)غرامات من مسحوق جوزة الطيب يصبح بعد نحو ثلاثة أرباع إلساعة مريضاً (كالكلب)ويصاب بالإسهال الشديد وغثيان مختلف،ثم يشعر بثقل في إطرافه،ويحس المرء نفسه بين إلصحوة والسكر فيضطر للإسترخاء والتمدد على الأرض،وبعد ذلك يحس بخفة الرأس،ويتحول الفكر بين الحقيقة والخيال،وتضطرب لديه

---

(٢) د. نوال محمد عمر؛ الإعلام والمخدرات ، مصدر سابق ، ص١٩.
(٣) محمد محمود الهواري ؛ المخدرات من القلق إلى الإستعباد ، مصدر سابق ، ص٢١.

مقاييس الزمان والمكان،وتشتد الإنزعاجات إذا تجاوزت الجرعة(١٠)عشرة غرامات،حينئذ يصاب المرء بالطنين والطرش مع تسارع النبض والإمساك الشديد والقلق والإضطراب،وإذا إرتفعت الجرعة أكثر من ذلك قادت إلى الموت بسبب توقف عمل الكبد[١].

٨- **القات :-**

وهو من أشهر المنبهات الطبيعية وأقواها ، وينمو برياً في أثيوبيا ويزرع في شمال أفريقيا ، وتحتوي الأوراق على مادة قلوية شبيهة بالكافيين وهي تستعمل أما مجففة أو تمضغ طرية لتأثيرها المنبه المنشط ، كما أنها تخفف من وطأة التعب والجوع وتقلل من الشهية للأكل وتسبب جفاف الفم والعطش ،والقات شجيرة تنمو كذلك في الجزيرة العربية ، وأوراقها صغيرة متقابلة وذات طعم مر والأقاليم المناسبة لنموها التي تكون رطبة ومعتدلة الحرارة.
ويشكل القات اليوم مساحات واسعة المدى في جنوب الجزيرة العربية والصومال والحبشة وكينيا وأفغانستان[٢].

وعندما يتعاطى المرء القات يشعر بإحساس السعادة وينسى جوعه وهمومه والآمه ، وعندما تنتابه النشوة تتوارد عليه الأفكار والذكريات ، وتسهل عليه الحركات ، وتصبح كلماته غير مترابطة ، وتصبح نظراته براقة وثابتة وتتسع حدقة العين ، ويرافق ذلك تسارع ضربات القلب ، وزيادة في ضغط الدم ، وبعد ذلك تأتي مرحلة الوهن والتعب الشديد والنوم الكثير ، وتختلف مدة هذه المرحلة باختلاف كمية القات المستهلكة.

ومن مضار أكل القات أنه يدر الودي ، ويضعف المني ، ويسبب الهزال ومرض الكلى ، وأوجاع المعدة ، والإمساك ، ويزيد من مرض السكري ، ويسبب أختصار البول ، كما له في بعض الأحيان أعراضاً تشبه الجنون .

هذا وقد أدرجت منظمة الصحة العالمية القات عام ١٩٧٣م ضمن قائمة المواد المخدرة بعد ابحاث استمرت (٦) ست سنوات[٣].

٩- **عقاقير الهلوسة:-**

---

(١) محمد محمود الهواري ؛ المخدرات من القلق إلى الاستعباد ، مصدرسابق ،ص١٦٠.
(١) أحمد بن حجر آل بوطاي البنطي؛ الخمر وسائر المسكرات (تحريمها وأضرارها) ، مكتبة الثقافة ، الدوحة ، قطر، ط٥ ، ١٩٧٨،ص٢٢٤-٢٢٥.
(٢) محمد محمود الهواري ؛ المخدرات من القلق إلى الاستعباد ، مصدر سابق ،ص١٦٣.

وهي مجموعة من المواد التي تسبب الهلوسات والخدع البصرية والسمعية وإختلال الحواس والإنفعالات وأشهر عقاقير الهلوسة المواد الآتية :-

(أ)ال- اس .دي. L.S.D

وهو أختصار لحامض الليسيرجيك Lysergic Acid الذي إستخلصه الكيميائي السويسري هوفمان سنة ١٩٤٣ ، وكان يعتقد في البداية أن له فوائد في العلاج النفسي ، ولكن ثبت فيما بعد بطلان هذه الإعتقاد ويستخرج الحامض من قطر الجودر ، وقد شاع سوء استعماله في الستينات بين الفنانين والكتاب في أوربا ويستعمل المتعاطي المادة بالحقن في الوريد أو بشرب السائل[١].

(ب)- الميسكالين Mescaline

وهي مادة يحتوي عليها نبات الصبار المكسيكي وتقطع قمة النبات على شكل أقراص يدخنها الهنود الحمر في أثناء طقوسهم الدينية ، ويستعمل الميسكالين عن طريق الفم أو بواسطة التدخين.

(جـ)- الزايلوسابين Psilocybin

وهو المادة الفعالة الموجودة في القطر المكسيكي ، وقد جرى فصله في المختبر سنة ١٩٥٨، ويحتوي الزايلوسابين على مركب دايمتايل تربتامين Dimity Tryptamine الذي يشبه تركيبه المواد الكيميائية الموصلة الموجودة في مخ الإنسان ويسبب إتساع بؤبؤ العين وانتصاب شعر الجسم وسرعة النبض ، وسرعة التنفس وإرتفاع الحرارة وضغط الدم وإزدياد معدل السكر في الدم ، كما يسبب الهلوسة البصرية[٢].

١٠- <u>المستنشقات والمواد المتطايرة :-</u>

وتشمل هذه المواد : البنزين ، الصمغ ، طلاء الأظافر ، مخففات الطلاء والسائل الذي يستعمل في تعبئة الولاعات .

---

[٣] ملاك جرجيس ؛ السموم البيضاء والسلوك البشري ،، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٨٥، ص٣٨.

[١] د. نوال محمد عمر : الاعلام والمخدرات ، مصدر سابق ، ص٢٢.

وتحتوي كل هذه المواد على فحوم مائية Hydrocarbons تؤثر في المخ والكبد والرئتين ويستنشقها المتعاطي فيشعر بالإسترخاء والدوخة والهلوسات أحياناً[١].

(٢) د. نوال محمد عمر : نفس المصدر ، ص٢٥.

الفصل الثاني : دراسات سابقة :-

تمهيـــد:-

لابد لأي باحث عندما يريد أن يدرس ظاهرة معينة أو موضوع ما لابد من الإنطلاق من قاعدة علمية وعملية وأرضية صلبة حتى يستطيع أن يشق طريقه من دون معوقات ، وأن يصل إلى نتائج حقيقية وصحيحة يعتمد عليها مستقبلاً ، ولكي يحقق الباحث كل ذلك وأكثر لا بد من الإطلاع ودراسة كل ماله من علاقة مباشرة أو غير مباشرة من الدراسات السابقة بالموضوع الذي يسخر له بحثه بالإضافة إلى فائدتها من خلال الإنطلاق في عملية البحث والدراسة من حيث ما انتهى الباحثون والسابقون في الموضوع نفسه هذا وتتضمن الدراسات السابقة في هذا الفصل ما ياتي :-

المبحث الاول :- دراسات عراقية

المبحث الثاني:- دراسات عربية

المبحث الثالث:- دراسات أجنبية

ومناقشة الدراسات السابقة .

المبحث الأول :- دراسات عراقية

أولاً:- دراسة نبيل عمران موسى الموسومة[١]:-

(الإدمان على تناول الحبوب المخدرة)

أستهدفت هذه الدراسة التعرف على مختلف الخصائص الفردية والإجتماعية والتربوية والإقتصادية للمتعاطين ، والتعرف على مشكلة الدراسة نفسها لاسيما ما يتعلق بطبيعة المشكلة ، وعلى أماكن تعاطي المخدرات ، وكيفية الحصول عليها ، والكشف عن طبيعة التجربة الأولى بوصفها التجربة التي تؤدي إلى الإدمان ، كما استهدفت هذه الدراسة تحديد طبيعة العوامل التي تدفع المتعاطي إلى التعود ثم الإدمان والتعرف على مختلف الآثار الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والصحية التي تترتب على تعاطي المخدرات .

وأستندت هذه الدراسة إلى المنهج المسحي لجمع المعلومات والبيانات عن الإدمان على تناول الحبوب المخدرة ، وكانت إستمارة الإستبانة من أهم الأدوات المستعملة لجمع المعلومات ، واستعان الباحث بالمقابلة للإجابة عن البنود الواردة في الإستمارة .

وقد أستعمل الباحث عينة من مدمني الحبوب المخدرة بلغ حجمها (١٠٠) مبحوث من الشباب الطلقاء في المجتمع ويعملون داخله أحياناً.

وكانت الوسائل الإحصائية المستعملة في الدراسة هي النسبة المئوية والوسط الحسابي ، ومربع كآي لتحليل بيانات الدراسة ، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج متعددة منها:-

١- إن المدمنين يتناولون الحبوب المخدرة لا لعلة مرضية بل رغبة في الحصول على التخدير المطلوب ، وإذا امتنع المدمنون عنها فأن شعوراً بالقلق والضيق والخوف يدفعهم إلى تناول جرعة أخرى وهكذا ، ويحصل المدمنون على هذه الحبوب من باعة مروجين أو من صيدليات ، أو من أماكن أخرى متنوعة لعل في مقدمتها تلك الأماكن البعيدة عن الرقابة رسمية كانت أم إجتماعية .

---

(١) نبيل عمران موسى ؛ الإدمان على تناول الحبوب المخدرة ، رسالة ماجستير ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٠م.

٢- إن المدمنين هم أناس يعيشون مشاكل عائلية ، كما أنهم يوجدون في واقع يرغبون في الهروب منه ، فضلا عن ذلك الشعور الناجم من البطالة التي يعانون منها.

٣- إن المدمنين على الحبوب المخدرة جزء من المجتمع الذي يعيشون فيه ، فهم يشكلون مجتمعاً مميزاً له لغته ورموزه لا بل حتى أغانيه الخاصة ، وعندهم رموز خاصة يستخدمونها عند إستشعارهم بالخطر من السلطات والدوائر المسؤولة، كما وينتشر بينهم نوع من التقليد الذي يحتم أن يقدم المتعاطي لصديقه حبة مخدر كما تقدم السكائر بين الأصدقاء ، ويميل هؤلاء المدمنون إلى حمل الآلات الجارحة ، وليس غريباً أن ترى بعضهم يميل إلى رسم أو كتابة أشكال من الوشم على أيديهم أو على صدورهم.

٤- أتضح من خلال الدراسة أن التجربة الأولى التي رافقت أول حبة تناولها المدمن كانت من صديق أو من جماعة العمل أو زملاء الدراسة أو نزلاء معه في السجن تمثل في الحقيقة الشرك وربما الأساس في ان يصبح هذا أو ذاك فريسة للإدمان ، كما تبين أن ثمة أماكن هنا وهناك في المدينة تمثل بؤراً لتفريغ الإدمان ولاسيما تلك المحلات التي تتخصص بتوفير العاب البليارد والاتاري ، وهي على العموم أماكن من شانها أن تستقطب الفتيان والمراهقين الذين يستغلون أوقات فراغهم حتى إنهم يعمدون إلى الهروب من المدرسة مع عدد من رفاقهم للعب هناك.

٥- تبين من خلال الدراسة أن هناك عدداً من العوامل التي تؤثر بقدر أو آخر في إيصال المتعاطي إلى إدمان الحبوب المخدرة ومن هذه العوامل العمر إذ أتضح إن هناك علاقة عكسية بين العمر والإدمان،كذلك تبين إن الحالة الاجتماعية برزت بكونها متغيرا مؤثرا في دفع المبحوثين إلى إدمان المخدرات بالنسبة للمبحوثين وبشكل عام فإن المتزوجين كانوا أقل من العزاب ميلاً إلى الإدمان هذا فضلا عن إن منطقة السكن كان لها تأثيراً في دفع المبحوثين إلى الإدمان أو تشجيعهم عليه،إذ تقل نسبة الإدمان كلما انتقل المبحوث من المناطق الشعبية المزدحمة إلى المناطق ذات المستوى الحضاري المتوسط ثم إلى المناطق ذات المستوىالحضاري المرتفع.

٦- بينت الدراسة إن للمستوى الاقتصادي علاقة عكسية مع حجم التعاطي وطبيعته،فكلما أرتفع المستوى الإقتصادي للأسرة كلما قل احتمال الإدمان والعكس صحيح والشيء نفسه يقال عن

تأثير العمل من خلال إن البطالة تزيد من أتجاه الأفراد نحو التعاطي ومن ثم الإدمان،كذلك تبين من خلال هذه الدراسة إن العوامل التربوية لها تأثيرنسبي في حجم التعاطي .

ثانياً:- دراسة أفراح جاسم محمد العزاوي الموسومة :-

(تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة ،عواملها وآثارها)[١]

أستهدفت هذه الدراسة الكشف عن العوامل الإجتماعية المساعدة بشكل مباشر أو غير مباشر في دفع الشخص إلى تعاطي هذه الحبوب والعقاقير ، فضلا عن التعرف على الآثار الناجمة من تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة في كل من الفرد المتعاطي وأسرته وفي المجتمع وأمنه ، والتعرف على العوامل الإجتماعية المؤدية إلى التعاطي ، والآثار الناجمة من التعاطي.

أستعملت الباحثة في هذه الدراسة عينة تتألف من (٢٠٠) مبحوث من المتعاطين لهذه الحبوب من النزلاء في دائرة أصلاح الكبار في أبو غريب .

وقد اعتمدت الباحثة منهج المسح الميداني لغرض جمع المعلومات، أما أهم الأدوات المستعملة لجمع المعلومات فقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة إستمارة الإستبانة ، والمقابلة، والملاحظة البسيطة .

ولتحليل بيانات الدراسة إستعملت الباحثة النسبة المئوية وقانون الوسط الحسابي وقانون الإنحراف المعياري ، وقانون موزر، وقانون (T Test) لإختبار مصداقية العينة في تمثيلها للمجتمع المدروس فضلا عن استعمالها مقاييس معامل الإرتباط(بيرسون) ، واختبار مربع كآي ، وذلك لعرض البيانات الوصفية الواردة في الدراسة.

أما أهم الاستنتاجات التي خرجت بها الباحثة من الدراسة فهي:-

١-أتضح أن أكثر من ثلثي المبحوثين بقليل كانوا من الشباب الذين تنحصر أعمارهم (١٨-٢٩) سنة ، فضلاعن إن نسبة المبحوثين من العزاب كانت ٨٣٪ مقابل ١٤٪ من المتزوجين ، وكانت النسبة الأعلى من المبحوثين تحصيلهم الدراسي الدراسة المتوسطة فما دون ، واتضح أيضاً إن نسبة ٨٠٪ من المبحوثين كان دخلهم الشهري ضعيف جداً ، اذ إن الدخل الكلي

---

[١] أفراح جاسم العزاوي ؛ تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة (عواملها وآثارها) ، رسالة ماجستير ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١م.

لأسرهم يقل عن الحاجة ، فضلا عن إن معظم المتعاطين من المبحوثين كانوا يقيمون في المدن مقابل نسبة ضعيفة جداً تعيش في القرى والأرياف ، فضلا عن إن (٧٠٪) من المبحوثين يعيشون في أسر ذات حجم كبير يتراوح عدد أفرادها من (٨- فأكثر).

٢-تبين ان (٨١٪) من المبحوثين كانوا قد بدءوا تعاطي الحبوب في أعمار مبكرة تنحصر بين (١٤- ٢٥) عاماً ، كما تبين إن(٧٣٪) من المبحوثين قد تعاطوا الحبوب لأول مرة بتشجيع من أحد الأصدقاء ، وإن نسبة من المبحوثين الذين يتعاطون أكثر من نوع من الحبوب وصلت إلى (٣١٪) من نسبة المبحوثين في حين إن النسب الأخرى قد تفاوتت بنسب أقل فأقل من نسبة تعاطي أكثر من نوع من الحبوب المخدرة .

٣-تبين من خلال الدراسة إن هناك علاقة ما بين تعاطي الحبوب المخدرة والجريمة فقد تبين إن نسبة (٥١٪) من المبحوثين كانوا مدانين بارتكاب جريمة السرقة و(١١٪) منهم كانوا مدانين بجريمة التزوير و(٩٪) مدانين بجريمة القتل و(٩٪) مدانين بجريمة التسليب ، و(٧٪) مدانين بجريمة الرشوة و(٦,٥٪) مدانين بارتكاب جرائم اخلاقية و(٦٪) مدانين بجريمة المخدرات ، واتضح أيضاً إن نسبة (٩٠,٥٪) من المبحوثين لم يكن لديهم سوابق إجرامية قبل التعاطي مقابل (٩,٥٪) كانت لديهم سوابق إجرامية قبل التعاطي، كما اتضح أيضاً أن (٨٧,٣٪) من المبحوثين كانوا يرون أن التعاطي احد الأسباب في الدفع إلى إرتكاب الجريمة ، مقابل (١٢,٧٪) لا يرون ذلك .

٤-اتضح من الدراسة أن (٨٩٪) من المبحوثين كانوا يعانون من مشاكل قبل التعاطي مقابل (١١٪) لا يعانون من مشاكل قبل التعاطي وإن معظم تلك المشاكل هي مشاكل اقتصادية ، وتبين أيضاً إن (٧٢٪) من المبحوثين كانوا غير ملتزمين بأداء الفروض الدينية قبل الحكم عليهم ، و(١٦٪) غير ملتزمين إلى حد ما ، و(١٢٪) كانوا ملتزمين .

وكذلك أتضح أن (٨٢٪) من المبحوثين كان لديهم وقت فراغ ، مقابل(١٨٪)لم يكن لديهم وقت فراغ كما تبين إن (٣٢,٤٪)من الذين كان لديهم وقت فراغ كانوا يقضونه بالتردد على الملاهي ، و(١٧,٧٪) بالتردد على السينما ، و(١٤٪) بالمقامرة و(١٢,٨٪) بتناول المسكرات ، و(٢٠,١٪) بمشاهدة التلفزيون ، و(١,٨٪) بالرياضة و(١,٢٪) يقضونه بالمطالعة.

٥-تبين إن (٦١,٥٪) من المبحوثين يرون إن لمشاهدة الأفلام في التلفزيون والسينما تأثيراً في تشجيعهم على تعاطي الحبوب مقابل (٣٨,٥٪) لا يرون ذلك ، واتضح إن (٨٠,٥٪) من

المبحوثين يرون إن سهولة توافر الحبوب كانت سبباً في إنتشار مشكلة التعاطي ، مقابل (١٩,٥٪) لا يرون ذلك ، كما تبين إن (٩٣,٥٪) يرون إن لتقلبات الأوضاع في المجتمع العراقي تأثيرا في التعاطي مقابل (٦,٥٪) لا يرون ذلك .

٦-اتضح إن (١٠٠٪) من المبحوثين لم يعانوا من أمراض قبل تعاطيهم الحبوب ، كما أتضح إن (١٠٠٪) من المبحوثين يعانون من أمراض بسبب تعاطيهم الحبوب ، كما وتبين إن (٧٨٪) من المبحوثين يرون إن التعاطي كان سبباً في حدوث مشاكل على صعيد العمل ، مقابل (٢٢٪) لا يرون ذلك.

أولاً:- دراسة الدكتور ناصر ثابت الموسومة:-

(المخدرات وظاهرة إستنشاق الغازات)[١].

أستهدفت هذه الدراسة على تحليل ظاهرة تعاطي المخدرات بين الأحداث ومنها إستنشاق الغراء والغازات الاخرى التي انتشرت بينهم لاسيما بين طلاب المدارس في الامارات العربية المتحدة وتسعى هذه الدراسة الى تحديد مجموعة من الأهداف منها تحديد أنواع المواد المستعملة في الإستنشاق ، والتعرف على السمات العامة للأشخاص المتعاطين للإستنشاق ، والتعرف على العوامل الإجتماعية والإقتصادية والنفسية التي تصاحب تعاطي المواد المخدرة ،فضلا عن التعرف على الآثار المختلفة للتعاطي وتحديد الكيفية التي يجري فيها العلاج .

وقد استعمل الباحث الدراسة الميدانية على عينة من الأحداث المتعاطين للمخدرات بلغ حجمها(٤٢٥) مبحوثاً من الأحداث الذين هم في المرحلة الإبتدائية والثانوية والإعدادية ومن غيرهم من غير المتعلمين .

أما أهم الإستنتاجات التي خرجت بها هذه الدراسة فهي:-

١-إن متوسط الأحداث المتعاطين هو (١٦) سنة وبلغت نسبتهم (٩٢٪) من حجم العينة،وإن غالبية المتعاطين من الأسر الكبيرة الحجم ،إذ بلغ متوسط حجم الأسرة (٨) أشخاص .

٢-تبين إن غالبية الأحداث المتعاطين هم من طلاب المدارس الأبتدائية والمتوسطة والثانوية ثم يليهم الأحداث الذين هم خارج التعليم .

٣-أتضح من الدراسة إن غالبية المتعاطين ينحدرون من أسرضعيفة التعليم،فضلا عن سوء الأحوال الإقتصادية لهذه الأسر والفقرالذي تعاني منه من خلال ضعف معدل الدخل الشهري ،والمساكن الشعبية التي يسكن فيها أغلب أسر المبحوثين وهذه المساكن متواضعة يمتلكونها أومؤجرة قياساً بواقع الحالة الإقتصادية للمجتمع الإماراتي .

---

[١] د.ناصر ثابت؛ المخدرات وظاهرة إستنشاق الغازات،منشورات ذات السلاسل،الكويت،١٩٨٤ .

٤-تبين إن الظروف الإجتماعية لإسر المبحوثين تتصف بإنتشار ظاهرة تعدد الزوجات،ووجود خلافات أسرية بين الزوجين مما يعني أن لهامدلولاتها على أبنائهم وإنجرافهم الى هاوية الإنحراف ٠

٥-أشار معظم المبحوثين الى ان تعاطيهم للمخدرات لإول مرة جرى عن طريق الإصدقاء،ثم بين قسم آخرمنهم إنهم تعرفوا لإول مرة على المخدرات من وسائل الإعلام المختلفة ثم من الأجانب من مختلف الجنسيات ولاسيماالآسيويين من هنود وباكستانيين ٠

ثانياً:- دراسة الدكتور عبد المنعم محمد بدر الموسومة:-

(مشكلة التعامل مع المخدرات)[١] .

أستهدفت هذه الدراسة الوصول إلى جذور مشكلة التعامل مع المخدرات في محاولة للبحث عن حل مرض لها فضلا عن الأهداف الفرعية الأخرى التي تسعى الدراسة الى الوصول إليها ، مثل الظروف الشخصية المحيطة بالمتعاطين للمخدرات ، وكذلك النواحي المتعلقة بمشكلة المخدرات بشكل عام.

وحدد سجن بريدة (القصيم) مجالاً مكانياً لإجراء الدراسة ، وحدد المجال البشري ليشمل كل نزلاء السجن (السعوديين) المحكومين بتهم المخدرات وكذلك الموقوفين على ذمة قضاياها ، وأجريت الدراسة على عينة متكونة من (١٠٢) نزيل .

وقد اعتمد الباحث على طريقة المسح الشامل عن طريق المقابلة المباشرة مع نزلاء السجن ، هذا وقد صممت إستمارة المقابلة المعدة لجمع البيانات مشتملة على قسمين رئيسيين يتوصل عن طريقهما إلى تحقيق الأهداف التي تقف وراء هذه الدراسة.

أما أهم الاستنتاجات التي خرجت بها هذه الدراسة فهي:-

١- من ناحية الأعمار ، أوضحت البيانات الميدانية أن الغالبية الكاسحة من أفراد العينة (٩٨) نزيلاً يقعون في فئة السن الشبابية بين (٢٠-٥٠) سنة، فيما جاء ثلاثة منهم في مرحلة ما قبل العشرين وواحد فقط فوق سن الخمسين.

٢- أما مايتعلق بالمستوى التعليمي فان الغالبية العظمى من المبحوثين (٨١) مبحوثاً أي ما نسبته (٧٩٪)هم من فئة المتعلمين ، وإن كان تعليمهم محدوداً ، و(٣٨) مبحوثاً قد أتموا مرحلة الابتدائية ، و(٢٤) مبحوثاً كانوا ملمين بالقراءة والكتابة ، و(١٥) مبحوثاً أتموا المرحلة المتوسطة أو ما يعادلها ، كما تبين أن (٢١) مبحوثاً فقط هم في دائرة الأميين الذين لا يستطيعون القراءة والكتابة.

---

[١] د. عبد المنعم محمد بدر ؛مشكلة التعامل مع المخدرات (دراسة ميدانية في سجن بريدة (القصيم))، (في قضايا من واقع المجتمع العربي في الخليج) ، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية عدد(٩) ، البحرين ، مارس ، ١٩٨٧.

٣-أما من ناحية المهن التي يمتهنها أفراد العينة والأعمال التي يقومون بها عموماً فقد جاءت مهنة السائق لتمثل المركز الأول بين المهن ، فقد مثلها (١٨) مبحوثاً ، وتلاها في المركز الثاني العمل موظفا ومثّلها (١٦) مبحوثاً بينما كان (١١) مبحوثاً يعملون بالتجارة ، ومثلهم في الميكانيك ، أما بقية الأعمال فقد جاءت مرتبة حسب أولويتها الإحصائية على النحو الاتي :-

(٧) مبحوثين من الجنود ، ومثلهم من العمال ، ومثلهم كذلك من المزارعين ثم (٦) حالات من العاطلين ، و(٥) أفراد من أصحاب المؤسسات أو المقاولين و(٤) مبحوثين في مهن مختلفة .

٤- ومن ناحية حالة المبحوثين الزوجية ، أظهرت البيانات الميدانية إن ما يقرب من ثلثي العينة (٦٦) مبحوثاً كانوا من العزاب ، في حين كان (٣٢) مبحوثاً من المتزوجين ، وفي الوقت نفسه فقد كان بينهم ثلاث أرامل فقط.

٥- وعند اتجاه الدراسة إلى رصد النواحي المتعلقة بقضية المخدرات ، فقد أظهرت البيانات الميدانية إن (التعاطي) كان يمثل حالة الغالبية الكبيرة بين أفراد العينة ، فقد وصف به (٧٦) فرداً ، وجاء الترويج والاتجار في المرتبة الثانية (١٦) فرداً ، فالحيازة وأدين بها(٩) من النزلاء فقط، أما أنواع المخدرات التي كانوا يتعاملون بها فقد تركزت بشكل كلي في الحبوب المخدرة التي احتلت نسبة ٩٦٪ وجاءت الحشيشة المركز الثاني .

٦-أما عن طريق حصولهم على المخدرات ، فقد ظهر ما يشبه الإجماع بين أفراد العينة (٩٢) مبحوثاً في أنهم حصلوا عليها عن طريق التجار والمروجين ، أو عن طريق الأصدقاء وقد مثلها (٣٨) مبحوثاً وفي الوقت نفسه أكدت أقلية مكونة من (٥) مبحوثين فقط أنهم يحصلون عليها عن طريق أصدقاء في الخارج،فيما يخص الأسباب والدوافع التي تقف وراء تعاملهم مع المخدرات فقد اقر (٣٩) مبحوثاً أن أصدقاء السوء هم الذين دفعوهم إلى طريق التعامل معها كما حصلت أسبابا أخرى مثل المحاكاة أو الفراغ والملل وكسب المال على نسب متقاربة .

المبحث الثالث:- دراسات أجنبية:-

أ- دراسة داي الموسومة :-

(إدمان الإفيون في مدينة شيكاغو)[١].

قام بهذه الدراسة عالم الإجتماع الأمريكي (داي) وذلك في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية ،وهدفت هذه الدراسة الى معرفة الخصائص التي تتميز بها الأحياء التي تنتشر فيها ظاهرة تعاطي المخدرات ٠

وقد توصل داي الى نتائج مهمة أهمها:-

١-إن المناطق السكنية التي ينتشر فيها إدمان الإفيون في مدينة شيكاغو هي أكثر المناطق حرماناً وازدحاماً وفقراً ، وحتى داخل هذه المناطق السيئة وجد إن المخدرات تكون اكثر إنتشاراً في تلك الأجزاء منها والتي يكون الدخل فيها شديد الإنخفاض والمستوى التعليمي منخفض جداً ويسود فيها التفكك الأسري .

٢-إن هذه المناطق لاينتشر فيها تعاطي المخدرات فحسب وإنما ينتشر فيها أيضاً جناح الأحداث والجريمة وغير ذلك من المشكلات الإجتماعية الخطيرة كالبطالة والتفكك الأسري ٠

٣-إن هذه المناطق يوجد بها أيضاً أعلى معدلات الجريمة والدعارة وأعلى معدلات الوفيات بين الأطفال والإصابة بشتى الأمراض كالسل والتدرن الرئوي وغير ها من الأمراض، هذا بالإضافة الى أعلى نسبة من الإسر المتصدعة ٠

٤- إن هذه المناطق تتميز بكثافة سكانية عالية وعدم الأستقرار السكاني ،إذ تعيش أكثر من أسرة في شقة واحدة والتي عادة ماتنقصها وسائل التدفئة أو دورات المياه الخاصة، وينام الأطفال كل إثنين أو ثلاثة في سرير واحد، كما إن نسبة كبيرة من الأسر لايكون لها عائل بصفة ثابتة ومستمرة ، والزواج في هذه الأسر يجري بسرعة ولكنه ينتهي أيضاً بسرعة، كما إن الكثير من النساء في هذه الأسر يعملن خارج المنزل ويتركن أطفالهن من دون رعاية٠

---

(١) داي ؛ إدمان الإفيون في مدينة شيكاغو، مستل من محمد رفعت (إدمان المخدرات أضرارها وعلاجها)دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت،لبنان ،١٩٨٥ ٠

٥- إن هذا النمط من الحياة الأسرية تتميز به بصفة خاصة الأسر الزنجية في الولايات المتحدة الأمريكية التي عانت من الإستعباد ثم الحرمان الإقتصادي الناجم من السياسة العنصرية التي ينتهجها المجتمع الأمريكي ضد الرجل الزنجي من حرمان من فرص تنمية قدراته المهنية والحصول على عمل ٠

إن هذه الدراسة تعرض الحقائق الجوهرية المرتبطة بظاهرة تعاطي المخدرات من خلال عرضها للظروف الإجتماعية المادية الملموسة وهي إنتشارها بين الطبقات العاملة الكادحة والفقيرة في الوقت نفسه،ونظراً للحرمان الإقتصادي الشديد وغير العادل ،ولاسيما في مجتمعات الوفرة والثروة كما تسمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية، فإن هذه الطبقات تعاني من إنعدام فرص التعليم تقريباً أو ضعفها وهي التي تصيبها البطالة ويعاني أفرادها من عدم الإشباع لحاجاتهم الأساسية، إذ إنه وكما أشارت هذه الدراسة لايتوفرلهم المسكن الملائم ويعيشون في ظروف سكنية وصحية غير إنسانية مما يترتب عليه إصابة الحياة الأسرية بالإضطراب والتفكك ومما ينجم عنه أيضاً زيادة الشعور باليأس وعدم الثقة بالنفس ونمو المشاعر العدائية ضد المجتمع، كذلك تنتشر في هذه الطبقات الأمراض والأوبئة وحالات الوفاة لاسيما بين الأطفال ويتشرد الأبناء،كما تنتشر الأمراض النفسية والإجتماعية كالجريمة وإنحرافات الأحداث والبغاء وإدمان الخمور والمخدرات فضلا عن معاناة أفراد هذه الطبقة من القلق وعدم الشعور بالإمن والإستقرار وعدم الإطمئنان على المستقبل ٠

ب – دراسة لمجموعة من الباحثين في كينيا الموسومة :-

(تعاطي المخدرات في كينيا)[١].

وهي دراسة في ضمن مجموعة من الدراسات تضمنها مجلد يحوي مجموعة من الدراسات الخاصة بتعاطي المخدرات قامت بها الأمم المتحدة سنة ١٩٩٦.

وأستهدفت هذه الدراسة إعطاء صورة دقيقة لمدى تعاطي المخدرات في كينيا ، والتعرف على أهم الأسباب المؤدية الى التعاطي، والكشف عن جنس متعاطي المخدرات وسنه، والتعرف على المخدرات الشائعة وكيفية تعاطيها، والتعرف على مصادر الحصول عليها، فضلا عن التعرف على حجم تعاطي المخدرات في كينيا ٠

---

(١) هيئة الأمم المتحدة ؛ تعاطي المخدرات في كينيا ، نشرة المخدرات ، الأمم المتحدة ، فينا ، ١٩٩٦.

وأختيرت ثلاثة مجتمعات محلية في داخل العاصمة كي تجرى عليها هذه الدراسة واختيرت عينة تراكمية قوامها(٣٨٣) متعاطياً للمخدرات من الأشخاص الطلقاء ،وإستعانت الدراسة بمنهج المسح الميداني ،وكانت ألإستبانة والمقابلة والملاحظة البسيطة من أهم الأدوات المستعملة في الدراسة ٠

واستعملت هذه الدراسة النسبة المئوية وسيلة إحصائية لتحليل البيانات ٠

أما أهم الاستنتاجات التي خرجت بها الدراسة فهي:-

١-إن تفكك البنية الإجتماعية والفقر والجشع وتأثير رفاق السوء وتعدي القيم الأجنبية في جميع مجالات الحياة هي أهم الأسباب الرئيسة لمشكلة التعاطي كما أشار المبحوثون اليها .

٢-تبين من الدراسة إن غالبية أفراد العينة كانوا من جنس الرجال لما لهذه المجتمعات المحلية من تقاليد ثقافية تحظر على النساء من تعاطي المخدرات ٠

٣-أفادت نتائج هذه الدراسةأن فئات سن المتعاطين على النحو الاتي: الذين تنحصر أعمارهم مابين(٥-٩) سنة فقد أشار اليها(٢٩)مبحوثا وبنسبة (٧,٦٪) من المبحوثين،وإن الأعمار المحصورة مابين(١١-١٩) سنة فقد أشار إليها (١٠٠) مبحوث وبنسبة (٢٦٪) منهم ، ومثلهم من الذين تنحصر أعمارهم مابين (٢٠-٢٩) سنة ، بينما أشار(١٠٤)مبحوث وبنسبة (٢٧,٢٪)من المبحوثين الذين تنحصر أعمارهم مابين(٣٠-٣٩) سنة ،وأخيراً أشار(٥٠)مبحوثاً وبنسبة(١٣,٢٪) منهم إن أعمارهم أكثر من(٤٠)سنة ٠

٤-كشفت الدراسة إن معظم المبحوثين يعانون من شتى الأمراض ٠

٥-أشارت غالبية أفراد العينة الى إن المخدرات الشائع تعاطيها هي التبغ ويليه البنزين ثم الغراء والصمغ والقنب ثم تليه مشروبات السعال التي تحتوي على الكوديين والأقراص المسكنة ،وإن الطريقة الشائعة لتناول كل مخدر من المخدرات يجري عن طريق التدخين والمضغ والتنشق والإستنشاق والشرب، وإن تعاطيها عن طريق الحقن كان في حالات قليلة.

٦- إن أهم مصادر الحصول على المخدرات كما أشار اليها المبحوثون كانت من المروجين والتجار والإصدقاء، وأكثر نتائج الدراسة مبعثاً للقلق هو إن الأطفال والشباب يحصلون على المذيبات ومخففات الدهان والغراء من مصلحي الأحذية في جميع أنحاء البلد ٠

٧-أما عن وجود سوابق إجرامية للمتعاطين فقد كشفت الدراسة عن إن غالبية العينة قد أحتجزوا أو سجنوا في السجن مرة على الأقل في حياتهم، وأهم الأسباب لحجزهم أوسجنهم كانت تناول المخدرات أو بيعها أو جرائم أخرى كالسرقة والقتل .

مناقشة الدراسات السابقة :-

يبدو إنه في إستعراض الدراسة في هذا الفصل للدراسات السابقة هي محاولة الإفادة منها موضوعاً ، وطريقة ، ومنهجاً ، فضلا عن إقامة رابطة بينها وبين الدراسة الحالية، وبعد هذا الاستعراض نستطيع أن نلخص أهم نواحي التشابه والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية لأجل تلافي نقاط القصور ٠

أما أهم المحاور المختلفة فهي:-

(١) إن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة كونها تركزت في فئة الأحداث من المتعاطين فيما عدا دراسة (داي) ومجموعة من الباحثين في كينيا إلا إنها تختلف معها كونها أهتمت بالدراسة بالأحداث المحكومين والموجودين في دائرة أصلاح الأحداث.

(٢) إن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة في مجال المنهج المستعمل في الدراسة ، فهذه الدراسة استعملت منهج المسح الشامل في حين كانت الدراسات السابقة تعتمد طريقة العينة عدا دراسة الدكتور عبد المنعم محمد بدرالموسومة (مشكلة التعامل مع المخدرات) فقد استخدمت أيضاً منهج المسح الشامل.

أما ما يتعلق بالنواحي المشتركة فهي:-

(١)إنها تتماثل مع الدراسات السابقة كونها تتركز في دراسة واحدة من أعقد المشاكل الإجتماعية وهي تعاطي المخدرات أياً كان نوعها .

(٢)إن هذه الدراسة تتماثل مع الدراسات السابقة كونها أستعملت أكثر من أداة لجمع المعلومات وهي الإستبانة والمقابلة والملاحظة والرجوع إلى الوثائق الرسمية.

(٣)إن هذه الدراسة تتشابه مع الدراسات السابقة من خلال أستعمالها منهج المسح الميداني لجمع المعلومات.

تمهيد:-

أهتم الكثير من الباحثين والدارسين في مجال الأحداث وجنوحهم، وكل ذهب نحو عوامل وأسباب يعتقد إنها المسؤولة عن جنوح الاحداث ومنها مشكلة تعاطي المخدرات.

فالنظرية البيولوجية أستندت في تحليلها إلى السلوك الإجرامي والجانح بناءاً على وجود خلل وراثي أو عيب عضوي،أو نقص عقلي في الشخص المجرم أوالحدث الجانح،وسميت هذه النظرية بمدرسة الأجرام البيولوجية(School of criminal Biology)*.

أما النظرية السيكولوجية فأصحابها أستندوا في تحليل السلوك الإجرامي والجانح إلى تتبع سمات الشخصية المنحرفة ذات السلوك العدائي وغير الإجتماعي ، وأكدت أهمية التربية الأسرية وحللت السلوك المنحرف وأسندته إلى الأخطاء الأسرية في تربية الشخص وتنشئته في السنوات الأولى من حياته .

أما النظرية الإجتماعية فحللت السلوك الإجرامي والجانح بناءاً على الضغط الإجتماعي والإقتصادي والسياسي وقسوة الظروف المحيطة بالشخص التي تكون نتائجها سلوكاً إجرامياً وجانحاً[١].

إن هذه الأسس الثلاثة لتحليل السلوك الإجرامي والجانح هي المعتمدة لدى كل المنظرين في تحليل السلوك الجانح ، إلا إن كل صاحب نظرية جاء بمفهوم خاص أعتقد أنه هو الأهم في تحليل ذلك السلوك ، فمثلاً (فيري) أكد الظروف البيئية للشخص ،(وبونجيه) أكد أهمية العامل الإقتصادي والنظام الرأسمالي ، والباحثون الأمريكان أكدوا سوء التنظيم الإجتماعي Social Disorganization، ولكن من الملاحظ إن أغلب هؤلاء المنظرين قد أعطوا التنشئة الأولية والتربية الأسرية أهميتها .

ويتناول هذا الفصل أهم أسباب تعاطي المخدرات لاحصرها كلها وإنما معظمها، وقد وزعت على ثلاثة مباحث هي:-

المبحث الأول : الأسباب النفسية .

المبحث الثاني : الأسباب الإجتماعية .

المبحث الثالث: الأسباب الإقتصاديةوالسياسية.

---

*يعد لومبروزو Lombrosoرائد النظرية البيولوجية ، للمزيد ينظر (د. محمد زكي أبو عامر ، دراسة في علم الإجرام والعقاب ، مصدر سابق، ص١١١).

(١) د. فتحية ألجميلي ؛ الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة ، مصدر سابق ، ص٢٠٥.

المبحث الأول :- الأسباب النفسية :

تعقدت الحياة في العصر الحديث ، فالعلم قد أتى للإنسان ما ييسر حياته ، ولكنه من ناحية أخرى عقد أموره وترك لديه فراغاً هائلاً ، كما أن تعقد الحياة الاقتصادية ، والتناحر الطبقي والمجتمع الرأسمالي قد أوجد هوة فاصلة بين ناس آخرين ، وأزدادت الهوة السحيقة بين النقيضين ، الفقر المدقع لجماهير غفيرة والغنى الفاحش لطبقة معينة ، كما أن أضمحلال الوازع الديني والأخلاقي قد أدى إلى أن يضيع الإنسان في عصره الحديث .

فالأسباب النفسية هي تلك الأسباب أو الدوافع الداخلية التي تعتمل في نفس الفرد فتجعله يتعاطى المخدرات ، سواء أكان هذا التعاطي بصورة منتظمة،أم في مدد بحسب المناسبات والظروف[١].

وأن أول ما يلفت النظر في موضوع العوامل النفسية المسهمة في التعاطي مسألة الأيجابية أو السلبية التي تتسم بها الخطوات الأولى للمتعاطي عند اقدامه على تناول هذه المادة أو تلك،والمقصود بالإيجابية هنا(إعتراف المتعاطي بأنه هو نفسه كان له دور إيجابي قبل البدء الفعلي للتعاطي ، بمعنى أنه مثلاً كان لديه نوع من حب الإستطلاع يدفعه دفعاً إلى أرتياد هذه الخبرة لإستكشاف حقيقتها أو أنه كانت لديه الرغبة في أن يقلد بعض المحيطين به من الزملاء أو المعارف أو أنه كانت لديه الرغبة في معاندة الكبار بأي شكل من الإشكال بما في ذلك خوض خبرة التعاطي وما إلى ذلك ، المهم أنه هو نفسه كان يسعى ويتلمس الأسباب لإستكشاف تعاطي هذه المادة أو تلك من المواد النفسية (المخدرات))[٢].

أما مصطلح(السلبية) فالمقصود به شعور المتعاطي بأنه بدأ مسيرته في طريق التعاطي تحت ضغط الغير من المحيطين به أياً كانت طبيعة هذا الضغط بالترغيب أو الترهيب والتهديد ، في هذا الصدد تواجهنا حقيقة واضحة ، هي أن غالبية المتعاطين بدءوا مسيرتهم بداية سلبية ، أي تحت ضغوط من الآخرين المحيطين بهم.

وأن أهم الأسباب النفسية هي(نسيان الهموم وجلب السرور ودافع الاستمتاع الجنسي وأخرى

---

(١) د. آمال عبد الرحيم عثمان ؛ ظاهرة استعمال المخدرات ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٤، ص٢.

(2) Soueif .M. L .Drug Dependence, problems of Behavioral Research National center for Social & Criminological Research (NCSCR), Egypt, Cairo, 1980.p.54.55.

بدوافع نفسية خاصة بالمتعاطي ، كأن يتعاطى المخدر للتخلص من الأرق الذي يصيب الفرد لتعرضه إلى إحباطات مختلفة في حياته اليومية) .

وإن هناك مجموعة من هذه العوامل تؤدي بالفرد في معظم الحالات إلى ان يقع فريسة التعاطي للمخدرات ومن ثم حصول نوع من الإعتماد (الإدمان) على هذه السموم ، فيرجع الباحثين أسباب التعاطي إلى نوع من الضغوط النفسية يصفها بعض منهم بالكبيرة نتيجة الفشل أو الإحباط في عمل ما ولكي يحاول نسيان مرارة ذلك الإحباط أو الفشل فأنه يلجأ إلى المخدرات كمتعاطي ثم ما يلبث أن يصبح مدمنا عليها ، ويرجع بعضهم أسباب التعاطي إلى شعور الشخص بنوع من التأنيب للضمير على عمل أقدم عليه وتسبب بأذى لشخص آخر ضل هاجس الشعور بالذنب يطارده ، ولكي يتخلص منه لجأ إلى المخدرات[١].

ويبدو إن الحياة في العصر الحديث قد تعقدت وهي سائرة نحو الكثير من التعقيد ، فالتقدم العلمي ، ودخول الآلة بكل ثقلها في حياة الناس ، وأشكال الصراع الطبقي كلها ظواهر خلّفت ورائها ومازالت تُخلِف الكثير من المآسي للمجتمعات البشرية الحديثة ، أصبح معها الإنسان مضطراً إلى مواجهة العصر بمتطلبات مادية عديدة وحاجات متنوعة.

وقد يستطيع هذا الفرد أو ذاك من أن يؤدي جزءاً من تلك الحاجات إلا إنه سيواجه بالخيبة في تأمين حاجات أخرى متزايدة والنتيجة الحتمية لهذا هي أن يضطر هذا الإنسان إلى الشعور بالإحباط والقلق المستمر[٢] .

وإذا كان الإنسان كائناً يبحث عن السعادة،فأن أي إحباط يواجه مسعاه هذا ربما يؤدي به إلى التعلق بتلك الوسائل السهلة التي تعينه على نسيان همومه وجلب الراحةالمؤقتةإليه وهكذا فأنه يقبل على المخدرات التي تعينه على الهرب من الواقع المؤلم وإقامة عالم يصور له المخدر فيه أنه وصل إلى قمة سعادته وهي تصورات لاتدوم إلا سويعات.وللغريزة الجنسية دور مؤثر في السلوك الإنساني وتوجهه، ولقد دلت الكثير من الدراسات أن الكثير من المنحرفين عن الطريق السوي يسلكون في حياتهم طرائق مختلفة لتحقيق ما تشتهيه أنفسهم وإشباع غرائزهم ، ولما كانت المخدرات بأنواعها تؤثر في المراكز العقلية الحساسة وتسبب حالة الارتياح ، فإنها أيضاً

---

(١) ئاسوصالح سعيد،سميرعبدالجبار ؛ المخدرات الموت الزاحف ، مصدر سابق ، ص١٦.

(٢) د. حسن الساعاتي ، تعاطي الحشيش مشكلة اجتماعية ، بحث مقدم إلى الحلقة الثانية لمكافحة الجريمة ، القاهرة ، ١٩٦٣، ص٥٧.

، تقف وراء الإعتقاد الخاطئ لدى الطبقات الفقيرة بأن تناولها يؤدي إلى زيادة النشاط الجنسي والإستمتاع به مدة أطول ، وهكذا يكون هذا الإعتقاد وغير الصحيح سبباً في دفع شريحة من المجتمع إلى تناول نوع أو أنواع من المخدرات(١).

هذا فضلا عما لبعض الدوافع النفسية الخاصة من اثر في الدفع للتعاطي فالرغبة في قتل الفراغ ودفع الملل الناشئ عن الشعوربالوحدة والعزلة دوافع تسبب إتجاه بعض الناس إلى الإنغماس في عالم المخدرات ، وتؤكد الكثير من الدراسات أن من بين الأسباب الرئيسة التي تدفع إلى المخدرات ، الفشل والضجر ، وأن الفشل بين الصغار أخذ يتزايد يوماً بعد يوم في كثير من بلدان العالم ، مما يؤدي إلى شعورهم بالنقص والضعف ويؤدي هذا الشعور بالحاجة الماسة إلى ماينسيهم ماهم عليه ، فليجأون إلى هذه السموم الخطرة ، مما يؤدي إلى سوء أخلاقهم وإحتقارهم هذه الحياة وكل ما يحيط بهم لإنهم لا يرون إلا السأم والضجر(٢).

وهكذا بسبب هذه الإعتقادات الخاطئة يتعاطى شريحة واسعة من المجتمع أنواع المخدرات، ومن الملاحظ أن المخدرات ولخاصيتها المخدرة أقترنت كثيراً بإرتكاب الجرائم الجنسية بسبب إضعافها الرادع الأخلاقي لدى متعاطيها ، فيقبلون على إرتكاب جرائم هتك عرض الإناث أو اللواطة مع الغلمان ، اذ كان شائعاً منذ القدم إستعمال المخدر لتسهيل إرتكاب الجرائم الجنسية ، وذلك بأن يذاب الحشيش في مشروب ساخن ويقدم إلى المجني عليه دون أن يعلم بكنه المادة المخدرة فيتناوله فيؤدي إلى تخديره ومن ثم يرتكب معه الأعمال المخلة بالحياء(٣).

وهذا مايفسر سبب إنتشار تعاطي ورواج المخدرات في الطبقة المنحطة خلقياً في المجتمع لاسيما بين الفئات التي تمارس ترويج الدعارة والأماكن والمحلات التي يسود فيها الفساد،اذ يستغل الكثير من الأبرياء من نساء وغلمان من قبل الذين يمتهنون ترويج الفسق والفجور بإعطائهم مواد مخدرة من حشيش وأفيون للتأثير فيهم نفسياً حتى إذا ما أدمنوا قطعوا

---

(١) حسن فتح الباب ، سمير عبادة ؛ المخدرات سلاح الإستعمار والرجعية ، القاهرة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٧، ص٣-٤.

(٢) د. إبراهيم كاظم العظماوي ؛ معالم من سيكولوجية الطفولة والفتوة والمراهقة ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨، ص٢٦٥-٢٦٦.

(٣) حسن فتح الباب ، سمير عبادة ؛ المخدرات سلاح الاستعمار والرجعية ، مصدر سابق ، ص٥٩.

عنهم المادة المخدرة حينذاك لا يتمكن المدمنون من الخلاص إلا بالخضوع لمشيئة مزوديهم من المخدرات ، وهكذا تؤدي إلى ممارسة الرذيلة لأجل تأمين المخدر[١].

وهناك مجموعة من العوامل اللصيقة بالمواد المخدرة والتي تدخل بصورة أو بأخرى في تشكيل مشكلة التعاطي وأن من أهم هذه العوامل هي :-

أ- توافر المادة .

ب- الثمن .

جـ - القواعد المنظمة للتعامل معها[٢].

أ- <u>عامل توافر المادة :-</u> تشير كثير من القرائن إلى إن الدرجة التي تتوافر فيها مادة مخدرة غير مشروعة في المجتمع تعد عاملاً مهماً في شيوع الإقبال عليها ولو على سبيل التجريب،ويمكن القول بناءاً على ذلك إن درجة توافر المادة في مجتمع ما أنما تعد مؤشراً لنوع من التوازن بين العرض والطلب،وفي الوقت نفسه فأن العرض والطلب يتأثران بالقوانين ،والنظم، والعوامل الاقتصادية الفاعلة في المجتمع،ومعنى ذلك في نهاية الأمر إنه مع وفرة المادة في المجتمع يزداد الإقبال على تعاطيها،ومع انكماش المتوافر منها يقل الإقبال على تعاطيها،ومع ذلك فهذه العلاقة صادقة في حدود معينة لا تتعداها ، فإذا تصور البعض أن التقدم نحو القضاء على وجودها تماماً يمكن أن يكون طريقاً إلى القضاء على التعاطي والإدمان فهذا وهم لا يسانده تأريخ كثير من المحاولات المماثلة في مجتمعات عدة، هذه عن المواد المخدرة غير المشروعة ، أما عن المواد المخدرة المشروعة ، مثل بعض المواد المخدرة (البنزوديازبينات مثلاً) فتتأثر درجة توافرها في المجتمع بالإسلوب الذي يتبعه الأطباء في كتابة وصفاتهم لمرضاهم ، فالتساهل الشديد في الأذن بإستعمال هذه المواد يتيح مزيداً من الفرص لتسربها غير المأذون ، ومن ثم إلى وفرتها في السوق غير المشروعة[٣] .

ب- <u>عامل الثمن :-</u> وهو من العوامل التي تتدخل أيضاً في تشكيل مشكلة التعاطي ، وقد تتدخل بأشكال مختلفة ، منها تعديل معدلات الإنتشار بالعمل على زيادتها أو تقليصها،وتلجأ الحكومات أحياناً فيما يتعلق بالمواد المشروعة قانوناً(المحدثة للإدمان)كالكحوليات إلى آلية

---

(١) د. صباح كرم ؛ جرائم المخدرات ، مصدر سابق ، ص٤١.

(2) Arif. A & Werstermeyer .J. Manual of drug AND Alcohol abuse New York: plenum, 1988, p.8.

(3) . Arif & werstermeyer , Ibid, p.9

زيادة الضرائب على هذه المواد بوصفهاجزءا من سياسة مرسومة للحد من انتشارها ، وهي سياسة تأتي ببعض النتائج الإيجابية،ولكن من الواضح أنه لا يمكن القول بجدواها على أطلاقها فقد تترتب عليها آثارجانبية أسوأ كثيراً (من حيث ما تفرزه من مشكلات للصحة العامة) من آثارها المطلوبة[١] .

جـ- عامل القوانين والقواعد المعمول بها في المجتمع :-لقد لجأت معظم حكومات العالم في فترات تأريخية إلى إستخدام آلية القانون للتأثير في معدلات إنتشار التعاطي لكثير من المواد المحدثة للإدمان ، كما في القوانين التي شرعها المشرع العراقي ، فأول تشريع للمخدرات شهده العراق كان ذي الرقم (١٢) لسنة ١٩٣٣ ، ومن ثم أعقب ذلك قوانين أخرى ، وكل قانون يأتي يعدل القوانين السابقة بما يتلاءم وحجم مشكلة المخدرات ، فالقانون ذي الرقم (٤٤) لسنة ١٩٣٨ والذي وسع تجريم المواد المخدرة ولكنه لم يعر إنتباهاً لتشديد العقوبة ، وبعد ذلك جاء قانون المخدرات رقم (٦٨) لسنة ١٩٦٥ وتعديلاته المستمرة والذي شددت فيه العقوبة بحق المروجين ومساعديهم حتى وصلت العقوبة الأعدام والأشغال المؤبدة والغرامات الكبيرة[٢] .

ولايزال الجدال محتدماً داخل الدوائر العلمية والطبية والقانونية بشأن المدى الذي يمكن الوصول إليه في الإستعمال المجدي للقانون للحد من معدلات إنتشار المواد المخدرة، وحول الكيفية التي يجري بها تأثير القانون في هذا الصدد.

المبحث الثاني :- الأسباب الإجتماعية

(1) Mac Coun, R.J .Drugs and the law: Psychological analysis of drug prohibition. Bull, 1993, p.113.

[٢]د. صباح كرم شعبان ؛ جرائم المخدرات ، مصدر سابق ، ص٨٥-٨٦.

من دون وضع العوامل الإجتماعية والبيئية في الإعتبار لا يمكن أن نحصل على تفسير سببي كامل لمسألة التعاطي،إذ إن المجتمع بوصفه موطنا كبيرا هو الذي يحدد كُلاً من العرض والطلب للمخدر ، وهو الذي يقر معايير السلوك ذات الأهمية لفهم الإتجاهات ونماذج السلوك التي تقرالإستعمال للمخدر،وإن هذه الدراسة سوف تستعرض القسم الأعظم من العوامل الإجتماعية التي تتداخل مع العوامل الأخرى في تهيئة البيئة المناسبة لمشكلة تعاطي المخدرات ومنها:-

أ- المشكلات الأسرية وأساليب التنشئة الخاطئة :-

إن أغلب الباحثين أكدوا على العلاقات التربوية داخل الأسرة لإنها تعد من أهم الأسباب في إنحراف الحدث ، فالعلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء لها الأثر الكبير في سلوك الصغير والحدث سلباً وأيجاباً،فالعلاقات الايجابية في الأسر الطبيعية يتوافر لأبنائها الحياة المعاشية الضرورية وتهيأ لهم الناحية العاطفية ويعدها أغلب الباحثين إنها الأهم،لإن الصغير يحتاج إلى الحب والحنان وأنه شخص مرغوب به وبذلك يشعر بالطمأنينة والأمان والشعور بالإنتماء الذي تولد لديه الثقة بالنفس،أما الأسر المتصدعة ويقصد بها الأسر ذات العلاقات السلبية ، فتأثيرها في سلوك أبنائها السلبي يدفعهم إلى الإنحراف والجنوح[١]

.وإن النزاع والمشاجرة بين أعضاء الأسرة أمر طبيعي إذا أتخذ صفة مؤقتة ، أما إذا أصبح النزاع سلوكاً دائماً وأسلوباً في الحياة الأسرية فإنه يتحول إلى صراع يهدد الوحدة الأسرية ويزعزع وظائفها ويقوض الروابط التي يقوم عليها تماسكها وتضامنها[٢].

وقد تؤدي بعض الظروف والمشكلات الأسرية التي تتعرض لها بعض الأسر إلى دفع الشخص إلى التعاطي وتأتي في مقدمة المشكلات مشكلة التفكك الأسري الذي يأتي على صور عديدة كوفاة أحد الوالدين ،أو هجر أحدهما المنزل نهائياً،أو أضطرار الأب للعمل في مكان بعيد،وعدم الإستقرار العاطفي، وتكرار حالات النزاع الأسري[٣].

---

(١) د. فتحية ألجميلي ؛ الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة ، مصدر سابق ، ص٢٠٤.

(٢)د. أحمد الربايعة ؛ أثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد إلى إرتكاب الجريمة ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ١٩٨٤، ص٢٠٨.

(٣) جعفرعبد الأمير الياسين؛أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث،عالم المعرفة،بيروت،١٩٨١، ص٢٤.

وتعد الأسرة عاملاً أساسياً في عملية الضبط الاجتماعي Social Control وفي وضع محددات السلوك عند الأبناء ، فلكل أسرة أسلوبها الخاص في تنشئة أبنائها وضبط سلوكهم، وان إختيارها لأسلوب معين دون غيره يخضع لعدد من المتغيرات ذات العلاقة بالقائمين على التنشئة وعلى الظروف المختلفة التي يخضعون لها ، إذ قد تتبنى العائلة إسلوب القسوة والعقاب في عملية الضبط ، الأمر الذي يجعل من التنشئة عملية محفوفة بالإضطهاد والقهر والضغط ، وهذا الإسلوب قد يستند إلى الأفكار التقليدية التي ترى إن السلوك السيئ للطفل ناجم من الطبيعة السيئة الثابتة للطفل نفسه ، وإن على التربية أن تعمل على إستئصال هذه النزعة الشريرة ، وهذا يستوجب القيام بسلسلة من أعمال الإكراه والقسوة والضرب حيث يخالف الطفل بعض التعليمات الأخلاقية التي تتصل بإشباع بعض حاجاته الطبيعية[١] .

ولا شك إن هذه الأسلوب غير سليم في التربية فقد يترك الضبط القاسي الشديد آثاراً سيئة على الطفل وفي مستقبل علاقاته بمصدر هذا الضبط ، وهذا لاشك يؤثر في شخصية الطفل ، إذ قد يشكلها على نحو يترك عليها بصمات الحقد والكراهية والخوف وعدم الأمان والشعور بالذنب أو عدم إحترامه السلطة والنفور منها ، من جهة أخرى قد يتعامل الآباء مع أبنائهم بأسلوب التساهل والإهمال للأبناء في تربيتهم ، فالفرد قد يندفع في طريق الإنحراف بسهولة دون رقيب ، إذ ان انعدام الرقابة الكافية من الوالدين على الأبناء وسلوكهم يعطي الأبناء حرية التصرف كما يحلوا لهم دون رقيب من احد وقد توفر لهم فرص الاحتكاك برفقة السوء وممارسة سلوك غير سوي معهم كتعاطي المخدرات[٢].

لذا فأن الأسرة هي الذات المنعكسة أو(الذات المرآة) على نحو ماأشار إليها (جارلس كولي) عندما أشار إلى دور الأسرة بوصفها إحدى الجماعات الأولية التي تقوم بغلغلة الضبط الاجتماعي في شخصيات الأفراد ، وهو يقصد بذلك إن الأسرة والجماعات المحيطة بالفرد والمجتمع الأوسع عبارة عن مرآة عاكسة يرى فيها الفرد صورته أي سلوكه، فإن كان مرضياً بها تمسك بها وإن كان مرفوضاًعدّله،وهكذا تكون الأسرة إحدى الجماعات التي تعلم الفرد تعديل

---

[١]علي أسعد وطفة؛ بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، مركزدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩، ص٢٢.

[٢] محمودالشديفات ؛المخدر(الخدروفسادالعقل)،دراسة في ظاهرة انتشار المخدرات في الوطن العربي دار آفاق ، عمان ، ١٩٩٩، ص٢٣-٢٤.

سلوكه طبقاً لقواعد المجتمع وأسس الضبط فيه،فالتنشئة الأسرية تعلم الطفل أسس الطاعةوالإحترام وماهومقبول إجتماعياً وما هومرفوض، وإن هناك عقابا وثوابا، فتعلمه بذلك قواعد الضبط فضلاً عن قواعد المجتمع الدينية أو القرابية أو القيمية[١].

فحيثما يكون جو المنزل متوتراً بسبب إختلاف الأبوين فإن الطفل عادة يكون حائراً بين خضوعه للأب ، وخضوعه للأم ، وفي بعض الأحيان يتعلم الطفل إن يستعمل أحد الأبوين ضد الآخر ، أو أن يهمل الأبوان الطفل مما يجعله يعتقد إنه غير مرغوب فيه أو عديم القيمة وهو سلوك يهدد أمن الطفل ويتركه فريسة للشك والوحدة مما قد يؤدي به إلى الإضطرابات السلوكية المتنوعة وقد تختلف في الشدة من مجرد صورة الغضب لجذب الانتباه إلى السلوك المنحرف[٢].

وتستند عملية التنشئة الإجتماعية طبقاً لرأي بعضهم على عملية التعلم،إذ يتعلم الفرد كيف يتصرف بصفته عضواً في مجتمعه،وتكتسب التنشئةفي هذه الحالة طابعاً معرفياً قوياً،ويؤدي الآباء دورالمعلم في تحديد الثواب والعقاب على ضروب السلوك التي تجد قبولاً أو رفضاً إجتماعياً،ويركز بعض من المهتمين في هذا الميدان على إعتماد الطفل على الأعضاء البالغين في الأسرةالذين تظهر الحاجة إلى تقليدهم والتوحد معهم اذ يبدأ الطفل طبقاً لهذا الرأي بالتصرف بإسلوب يوافق عليه مجتمعه من خلال تقليد سلوك والديه[٣].

فالفرد عندما يشب في عائلة فيها منحرفون يراهم ويسمعهم ويعايشهم ، فأنه قد يأخذ عنهم أرائهم وسلوكهم مما يسهل عليه بعد ذلك أن يسير في الطريق نفسه الذي ساروا فيه من قبل، لذا فأن الإفتقار إلى القدوة الحسنة داخل الأسرة يؤدي إلى قيام الأبناء بتقليد بعض أفراد الأسرة الكبار لاسيما الوالدين في بعض سلوكياتهم السلبية كتعاطي المسكرات أو الإتجاه نحو تعاطي المخدرات من حيث كونها وسيلة للتكيف اللاإرادي الناتج من القدوة السيئة في محيط الأسرة والتي تنعكس بشكل أو بآخر على الأبناء في سلوكياتهم المختلفة[٤].

---

(١) د. خالد الجابري ؛ دور مؤسسات الضبط في الأمن الاجتماعي ، سلسلة المائدة الحرة في بيت الحكمة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٧، ص٥.

(٢)د. مازن بشير محمد ؛ الوقاية إحدى وسائل التصدي لظاهرة انحراف الأحداث ، مجلة قوى الأمن الداخلي ، العدد(٤٧) ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص٣٣.

(٣) د. مجيد حميد عارف ؛ الانثروبولوجية التربوية ، مطابع التعليم العالي ، الموصل ، ١٩٩٠ ، ص١٤٧.

(١) د. أكرم نشأت ابراهيم ؛ علم النفس الجنائي ، مصدر سابق ، ص١٧.

ب – جماعة الإقران :-

تعد جماعة الأقران من الجماعات المرجعية التي تترك بصمات واضحة المعالم على سلوك الفرد سواء أكان كبيراً أم صغيراً فهي خير مرآة عاكسة لأخلاقه وفي مدى التزامه بالفضائل الكريمة والعادات الحميدة ، والقيم النبيلة من عدمها.

ومن هذه الجماعات ما تكون متسقة مع السياق العام للمجتمع ومنها ما تكون منحرفة ، وقد تعني هذه الجماعات في مدة معينة من حياة الفرد كثيراً في نفسه أكثر مما تعني الأسرة.

إذ تعد جماعة الإقران أشد الجماعات تأثيراً في تكوين أنماط السلوك الأساسية لدى الفرد والتي في ضوئها تتشكل شخصيته ، وإن الكثير من الآباء عندما يريدون ان يكون أبناؤهم متسمين بالأخلاق الرفيعة فعليهم بمصاحبة ذوي الأخلاق الفاضلة الرفيعة ، وذلك إن الولد صاحب حس مرهف وهو مولع بالتقليد ، وقد قال احد الحكماء مقولته الشهيرة فيما يخص مدى تأثير جماعة الأقران على المرء(أنبئني من تصاحب ، أنبئك من أنت)[١].

إن الحقيقة المؤكدة هي إن الإنسان إجتماعي بطبعه، إذ يولد طفلاً تحتضنه أسرته وبعد أن يكبر يحتضنه مجتمعه الذي يجد فيه أقرانه،وبين هؤلاء قد يجد من تربى تربية سليمة في حياته،ولكنه قد يجد أيضاً فيمن يعاشرهم من أنحرف عن جادة الصواب وسلك سلوكاً منحرفا،وقد يتجه هو أيضاً بدافع التقليد أوحب الاستطلاع أو المجاراة لأصدقائه والتفاخر بالجرأة والرجولة المبكرة إلى تعاطي المخدرات والذي وجد أصدقاؤه يتعاطونه،وهكذا نجد الشخص قد اتجه اتجاهاً غير قويم في حياته وسلك السبل في دنيا المخدرات[٢].

وإن رفاق السوء يتعاضدون فيما بينهم ضمن جماعات وزمر تجمعهم فيها المعاناة المتشابهة التي تعرضوا لها وعليه فهم يساندون بعضهم بعضاً ، فترضي الزمرة حاجة كل شاب الى الطمأنينة والإرتواء العاطفي الذي فقده ضمن عائلته أو مدرسته أو وسطه الإجتماعي، غير إن ذلك الإرتواء سلبي، فالمغامرة التي يقدمون عليها تمنح كلاً منهم فرصة الشعور بالذات

---

(٢) أنور الشرقاوي ؛انحراف الأحداث ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٠، ص١١٦.

(٣) حسن فتح الباب ، سمير عبادة ؛ المخدرات سلاح الاستعمار والرجعية ، مصدر سابق ، ص٣٠.

والتي تساندها الذات الجماعية للزمرة، غير إنه تأكيد سلبي هدفه زعزعة الطمأنينة في المجتمع، تلك الطمأنينة التي أفتقدوها في حياتهم العائلية والأجتماعية [١].

وإن من أهم الأساليب التي تستعملها رفقة السوء من أجل إكتساب الفرد ثقافتها هو تشجيعه على تعاطي مختلف المواد المخدرة وتوفيرها له وتقوم الجماعة بمكافأته عند قيامه بالتعاطي بشعوره بالقبول بينها ، أما عند عدم إستمراره بالتعاطي أو رفضه تكون معاقبته بالسخرية ورفض وجوده بين المجموعة ، ولكي يبقى في المجموعة يجب أن يسايرهم في عاداتهم واتجاهاتهم ، لذا قد يجد الفرد صعوبة في إيقاف تعاطي المخدرات حتى ولو حاول ذلك من أجل أن يظل مقبولاً بين الأصدقاء ولا يفقد الاتصال بهم[٢].

نتيجة لما سبق ذكره فأنه تتشكل لدى جماعة الصحبة السيئة ثقافة فرعية sub-culture ويعد ألبرت كوهن A-Cohen أول من استعمل فكرة الثقافة الفرعية للسلوك المنحرف في كتابه الشهير بعنوان "Delinquent Boys" وذلك لتفسير أشكال معينة من الإنحراف ، وقد اعتمد كوهن فيها على دراسة البروفسور وايت white في مجتمع الشارع المنزوي street Corner Society الذي حلل فيها سلوك الأحداث الجانحين ليلاً ، وملخص هذه النظرية (الحضارة الفرعية) هي أن الأحداث في الطبقة العاملة لم يعيروا أهمية الى قيم الطبقة الوسطى فحلوا مشاكلهم في تشكيل حضارة جانحة خاصة بهم ، إذ يخلص كوهين في دراسته للصبية المنحرفين إلى القول بإن زمر الأحداث لا ترجع إلى دوافع مادية واقتصادية بل ترجع إلى دوافع تدميرية وتخريبية توجد عند هؤلاء الأحداث ، لذا وصف ظاهرة إنحراف زمر الأحداث بأنها ظاهرة ليست نفعية بقدر ما هي تخريبية[٣].

كما إن عامل الصحبة السيئة يظهر بوضوح داخل ألمؤسسات ألعقابية إذ تؤدي هذه ألمؤسسات دوراً خطيراً في نقل عدوى تعاطي المخدرات ، ففي جميع أنحاء العالم تتسرب

---

(١) د٠هادي صالح محمد؛ وقاية الشباب من الإنحراف والجريمة،مجلة آداب الرافدين، العدد(٢٥)،كلية الآداب،جامعة الموصل،١٩٩٣،ص٤٧١-٤٧٢ ٠

(2)Jerome J. Platt and Christina lab ate, Heroin addiction," theory, research and treatment" printed in: U.S.A, 1976, p.180-181.

(١) ميشيل هارالامبوس ؛ اتجاهات جديدة في علم الاجتماع ، ترجمة د. أحسان محمد الحسن وآخرون ، بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠١، ص٤٤٣.

المخدرات إلى داخل هذه المؤسسات العقابية على الرغم من كل تدابير الحراسة المشددة، إذ تجد لها مرتعاً خصباً بين النزلاء الذين يعانون الكبت ، وطول وقت الفراغ ، والإختلاط برفاق السوء مما يساعد على تأصيل علاقة الفرد بهذه الصحبة السيئة ، وبعد خروجه من هذه المؤسسة العقابية فقد يشكل مع أقرانه صحبة جمعها السلوك المنحرف ويبدأ بالإنغماس في التعاطي أو الترويج ، ومما يساعد على ذلك عدم تقبل المجتمع للشخص المنحرف وصعوبة الإنخراط مع الأسوياء ، وحتى الأهل قد يكون موقفهم سلبياً في بعض الأحيان حفاظاً على سمعتهم ومكانتهم بين الناس ، وقد لا يجد الشخص أمامه إلا طريقاً واحداً وهو جماعة المؤسسة التي تمثل رفقة السوء تتقبله وتشعره بالإستحسان والرضا.

جـ – المدرسة :–

يعد التعليم من أهم العوامل التي تكون البيئة الثقافية للمجتمع،وقد حاول الباحثون فحص العلاقة بين التعليم والإجرام في المجتمع،فانقسموا في تفسير العلاقة على طوائف ثلاث:–

(١)قسم يرى أن التعليم والإجرام لايجتمعان وعليه فالقضاء على الإجرام لايكون إلابزيادة التعليم.

(٢)قسم يعتقد أنه لاتوجد أية رابطة بين التعليم والأجرام ولا تأثير للأولى في الثانية.

(٣) قسم يذهب إلى أن التعليم لا يؤثر في ظاهرة الأجرام بالزيادة أو النقصان دائماً فيحصركل أثره في بلورة الميل الإجرامي والاستعداد له وحقل الاستعداد[١].

وإن الأديب والمفكر الفرنسي(فيكتور هوجو Victor Hugo)ذهب إلى القول(بأن فتح مدرسة هو بمثابة إغلاق سجن)فالمدرسة هي البيئة الخارجية الأولى التي ينتقل إليها الطفل من بيئته العائلية يلتقي فيها بعدد كبير من الأطفال الذين نشأوا في بيئات عائلية متباينة،ولهم نزعات وأهواء مختلفة،ففي هذه البيئة الجديدة يتعرض الطفل لأول تجربة أجتماعية مميزة بإهميتها،لإضطراره الى الإعتماد على نفسه،والتزامه بالتكيف مع مجتمعه الجديد،وإحتياجه للقدرة على الإندماج الملائم مع التلاميذ الآخرين، بمصاحبة الخيرين منهم ، فتكون بادئة خير ،وتكون بادئة شر إن إنقاد للأشرار منهم،ومهمة المدرسة لا تقتصر على التعليم بمعناه الدقيق،المنصب على تزويد التلاميذ بالمعرفة العلمية طبقاً لمناهج الدراسة،إنما تشمل مهمتها،الإسهام في تنشئتهم السليمة،وترسيخ القيم الأخلاقية الحميدة في نفوسهم[٢].

---

(٢) د. محمد صبحي نجم ؛ المدخل إلى علم الإجرام وعلم العقاب ، مصدر سابق ، ص٤٣.

(١) د. أكرم نشأت إبراهيم ؛ علم النفس الجنائي ، مصدر سابق ، ص١٨.

وعلى أية حال فالتعليم ليس كل شيء في مكافحة الجريمة والإنحرافات السلوكية ما لم يكن مصحوباً بإرتفاع مقابل في مستوى الأخلاق،والبيئة الصالحة والتربية السليمة،وفي هذا الشأن يقول جان جاك روسو(الناس فاسدون ولو شاء لهم سوء الحظ أن يولدوا متعلمين لكانوا أكثر فساداً)[١].

لذا لابد للمدرسة من أن تؤدي دورها التربوي الذي يساعد على تصعيد الدوافع العزيزية للتلاميذ ، والحيلولة دون احتباسها في مكان اللاشعور حيث تولد عللاً نفسياً ، قد تؤدي بعضها إلى إنحرافات سلوكية ممهدة للإجرام ،فضلا عن إن دور المدرسة يعتمد إلى حد كبير على شخصية المعلم ، الذي يمثل بالنسبة للتلاميذ المثل الأعلى والسلطة التي يجب طاعتها ، فيحرصون على متابعة سلوكه ، والإقتداء به شعورياً ولا شعورياً ، وإن العدالة والحكمة والحزم والتفاهم الودي هي الأسس الصحيحة التي يجب أن يرتكز عليها المعلم في معاملته تلاميذه ، فإن وفق المعلم في ذلك أصبح محبوباً من تلاميذه فيتقبلونه هو ودرسه ويستوعبونه بسرعة وإتقان ، وإن لم يوفق ، نفر التلاميذ منه ومن درسه ، وكرهوا المدرسة نفسها مما قد يؤدي بهم إلى تجاهلهم إياه وتخلفهم في الدراسة وهروب بعضهم من المدرسة،وهو ما قد يفتح أمام الحدث أبواب الإنحراف والجريمة.

د- ضعف الوازع الديني :-

غني عن القول بإن الوازع الديني له أبلغ الأثر في تهذيب النفوس وإصلاحها وتنقيتها من أدران الرذيلة وحض الأفرادعلى فعل الخير ومساندة الآخرين ، ولهذا لاعجب أن يرى الدين يقوم على دعامة أساسية تمثل جوهروظيفته وهي قاعدة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٠)

ومن هذا المنطلق يؤدي الدين دوراً في حفظ الإستقرار والأمن في المجتمع وتثبيت دعائمه كلما كان الأفراد أكثر التزاماً بأوامره وطاعة لقواعده وتشبثاً بمبادئه،وعلى هذا الأساس

---

(٢) د. رؤوف عبيد ؛ مبادئ علم الإجرام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٤، ص١٠٨.

تضطلع دور العبادة بدور مهم في التهذيب الخلقي لإفراد المجتمع لاسيما النشيء الجديد منهم وتنمية الرادع الذاتي لديهم بحيث يقيهم من الإنزلاق في مهاوي الإنحراف والجنوح وتعد التربية الدينية التي تقوم بها هي تربية متواصلة تمتد عبر مراحل عمر الإنسان حتى الممات ،وقد أثبتت الدراسات الميدانية في عدد من أقطار العالم أن للدين والقيم الإجتماعية العليا أثراً مهماً في الحد من الجريمة ، وأن الشباب المتمسك بالدين هم أقل عرضة للجنوح والانحراف من غيرهم[١].

ومن الأسباب التي تعطي دور العبادة قوتها في عملية ضبط سلوك الأفراد وتصرفاتهم كونها مزودة بصفة القدسية ، ومن جهة أخرى فالناس إنما يلتزمون بالقواعد الدينية التي تدعو إليها دور العبادة ويطيعونها نتيجة لإرتباطهم العاطفي بالدين لإنهم يشعرون بعاطفة الحب والتعلق بالدين ، الأمر الذي يجعله أداة ضبط في المجتمع ، فضلاً عن كونه يغذي روافد التطهر والعفة والتي تصون الحياة وُتعليّ من شأنها ، هذا فضلا عما ما تقوم به دور العبادة من تعليم الإنسان المؤمن مجاهدة النفس وكبح شهوتها ، إلا إن النفس البشرية ميالة إلى الشر ، فرارة من الخير ، أمارة بالسوء ، تحب الدعة والخلود إلى الراحة ، وترغب في البطالة ، وتنجرف مع الهوى ، تستهويها الشهوات العاجلة وإن كان فيها حتفها وشقاؤها ، فإذا عرف الإنسان هذا عبأ نفسه لمجاهدة نفسها فأعلن عليها الحرب وشهر ضدها السلاح ، وصمم على مكافحة رعونتها ومناجزة شهواتها[٢] .

وعلى الرغم من التغيرات التي تحصل في بعض المجتمعات الحديثة وما يلاحظ في بعض الأحيان من ضعف الوازع الديني عند أفراد المجتمع ، إلا إن الدين يبقى يؤدي وظائفه المهمة في البناء الاجتماعي ، ويعبر عن هذا دوركهايم بإن الدين يهتم بالعلاقات بين الأفراد وينظم حياتهم ويمنح ضوابط أخلاقية لهم من أجل إستقرار ألمجتمع ، إذ يرى إن الدين جوهر

---

(١) د. عبد اللطيف عبد الحميد العاني ؛ القيم الأجتماعية في الإسلام وأثرها في التحصين ضد الجريمة ، مجلة التربية الإسلامية، العدد(٦)،السنة (٣٥)،شركة الخنساء للطباعة المحدودة ،بغداد ،٢٠٠١،ص٣٥٧.

(٢) علي تحسين سهيل ؛ مفهوم التربية في الإسلام ، مطبعة الخلود ، بغداد ، ١٩٩٤ ، ص١٧.

لكل نظام اجتماعي ، فروح الدين كامنة في روح المجتمع فكل ما هو إجتماعي مستمد مما هو ديني[١].

لذا يعد ضعف الوازع الديني من الأسباب الرئيسة التي تؤدي الى الوقوع في شراك المخدرات، وذلك لإن من يتمسك بدينه فلاشك بانه يكون بعيداً عن مواطن الزلل والخطأ وكلنا يعلم إن جميع الأديان قد حرمت إيذاء النفس البشرية وجعلته خطيئة لاتغتفر ونوعا من أنواع الإنتحار،الذي يستحق فاعله التخليد في نار جهنم،ذلك إن الله تعالى قد سخر لبني آدم كل مافي الأرض ليختبرهم،قال تعالى[إِنَّا جَعَلْنَا مَاعَلَى الأَرضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُم أَيُهُم أَحْسَنُ عَمَلاَ ۞][٢] صدق الله العظيم.

فقد حرص الإسلام على حماية الضرورات الخمس وهي(العقل والنفس والعرض والدين والمال)، ولما كان لتعاطي هذه السموم أضرار بهذه الضرورات الخمس ، فقد حرص الدين الإسلامي و أهل العلم على تحريمها لما فيها من ضرر على هذه الضرورات[٣] .

ولقد أتخذت الشريعة الإسلامية الخمر مثالا للأفعال التي تؤدي إلى الإضرار بهذه الضرورات الخمس وحرمته تحريماً قاطعاً لقوله تعالى ((يَآءيُّها الَّذيَن أمَنُوا اِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسُ مِنْ عَمِلَ الشَّيْطَانِ فَاجْتنِبَوُهُ لَعَلّكَمْ تُفْلِحوُنَ ۞ اِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيطَانُ اَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ في الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكِرْ اللهِ وَعَن الصَّلوةِ فَهَلْ اَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ۞))[٤].

إذ إن خطة الشريعة الإسلامية في صدد التجريم والعقاب تقوم أساساً على الحفاظ على المصالح الأساسية المعتبرة في الأسلام وهي(العقل والنفس والعرض والدين والمال)٠

هـ- وسائل الأعلام:-

---

(١) عقيل نوري محمد ؛ أثر القرآن في الفعل الاجتماعي ، رسالة ماجستير ، قسم الاجتماع ،كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٩٤،ص١٢.

(٢) القرآن الكريم ، سورة الكهف ،آية ٧ ٠

(٣) د. محمد أبو ساق ؛ التوعية الدينية بأضرار المخدرات، مجلة الأمن والحياة ، العدد٢٠٢، السعودية، ١٩٩٩، ص٣٨-٣٩.

(٤) القرآن الكريم ، سورة المائدة ، آية٩٠-٩١.

إن من الآليات الاجتماعية المهمة والتي حضيت بإهتمام الدارسين في هذا الصدد هي أدوات الأعلام ، وقد اهتمت ديان فيجير D.Fejerوهي باحثة كندية بالإجابة عن سؤال ، إلى أي مدى يعتمد التلاميذ على أدوات الأعلام في مقابل اعتمادهم على أصدقائهم وعلى خبراتهم الشخصية فيما يتعلق بالتعامل مع المواد النفسية (المخدرات) ؟وأي مصدر من هذه المصادر الثلاثة يكون له الغلبة في التأثير في اتجاهاتهم النفسية نحو هذه المواد؟ ومن النتائج المهمة ألتي أنتهت إليها الباحثة هي أن إختيار المصدر وتأثيره يعتمدان إلى حد كبير على ما لدى التلميذ أصلاً من نزوع إلى التعاطي ، فالتلاميذ الذين لا يتعاطون المخدرات يعتمدون على أدوات الأعلام الرسمية أو شبه الرسمية ، أما الذين يتعاطون فعلاً فيعتمدون على خبراتهم الشخصية وعلى أصدقائهم ٠

إن وسائل الأعلام تأتي بعد مرتبة الأصدقاء مباشرة يوصفها مصدرا يستمد منه الشباب معلوماتهم عن المخدرات بجميع أنواعها ، وفي الوقت نفسه تبين وجود إرتباط أيجابي قوي بين درجة تعرض الشباب لهذه المعلومات وإحتمالات تعاطيهم هذه المخدرات[١].

فعلى سبيل المثال ، المراهقون يقلدون غالباً حركات وتصرفات أبطال الفيلم(بطريقة حديثهم وملابسهم وسلوكهم) ويصبح هؤلاء الممثلون غالباً نموذجاً لهم في الحياة وعندما تقدم الشاشة عنصر العنف ، فإن هذا العنف يتسلل إلى نفوسهم ، ويحاولون تقليده ومحاكاته حتى يشعرون بإنتمائهم إلى عالم القيم الإجتماعية والأخلاقية عن طريق المشاهدة التي تؤدي إلى الإستجابة التي تتلاءم مع مناهج المجتمع المتحضر[٢].

ولا يخفى على أحد إن التلفزيون في الوقت الحاضر قد يحافظ على روح الإعتداء ويقويها لدى الأطفال بدلاً من أن يخفف من حدتها، وهذا ما يؤكده الدكتورمحمد صبحي نجم إذ يقول إنه من الواضح في هذه الأيام كثرة عرض أفلام العنف والشر والجنس والمغامرات على شاشات السينما أو التلفزيون وتكرارها والتعود على رؤيتها بل وترقب عرضها ولاسيما في دور السينما وجمهورها معضمهم من الشبان مما يدفعهم الى الإنحراف وتقليد مايشاهدونه في الفيلم أو الأستعانة ببعض الأساليب التي يستخدمها بطل الفيلم في تنفيذ أغراضه ، وخطورة هذا الأثر

---

(1)Soueif. M .L .Drug Dependence, op cit, p.74-75.

[٢] أحمد محمود زبادي وآخرون ؛ أثر وسائل الأعلام على الطفل ، المؤسسة الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٩، ص٣٥.

الضار للسينما أو التلفزيون يتمثل بإنتقال عدواه الى الشباب من الذكور والأناث على أعتبار مشاهدتهم للسلوك الأجرامي وكأنه سلوك عادي محبب فيحاولون تقليد ماشاهدوه من جرائم متنوعة ومختلفة،وكثيرة هي الجرائم التي وقعت من آثار ذلك [١] .

وهنا يجب التأكيد أن هناك العديد من الخصوصيات التي يتميز بها المجتمع العربي والتي ساعدت في أن تؤدي وسائل الأعلام دوراً مهماً في التأثير في سلوكيات شبابه ، مثال ذلك إرتفاع نسبة الأمية، والإنبهار الزائف بالحضارة الغربية، ومحاولة تقليدها في كل شيء والإعتماد على البرامج والأفلام الهابطة التي تعرض قيماً ومبادئ تتناقض مع القيم الإسلامية التي تدين بها هذه المجتمعات مما تسبب عنه ضعف التنشئة الاجتماعية للأفراد ، والإتجاه إلى نبذ القديم من قيمنا وأخلاقنا وتبني الجديد من قيم الآخرين التي لا تتفق مع مقومات حياتنا الإسلامية مما قد يؤدي إلى ضعف الوازع الديني بين الشباب[٢].

وأخيراً فأن وسائل الأعلام قد تسهم في عرض صورة مفصلة للحقائق والمعلومات إذ قد تعمل على رفع شأن المجرم ، وتظهر الشرطة في موقف العجز وبذلك يفقد الطفل إحترامه لرجل الأمن الذي يفترض أن يكون المدافع الأول عن المجتمع ضد الجريمة ، ولا يخفى على أحد بإن وسائل الأعلام قد تسهم في عرض صورة مختلفة فيما يتعلق بتعاطي المخدرات مما قد يساعد على بلبلة ذهن المشاهد وعدم وضوح الرؤية الحقيقية لديه ولاسيما إذا ما عرض مثلاً في أحد أساليب تعاطي المخدرات وأدواتها النشوة الإيجابية التي تأتي من التعاطي ، والراحة التي يشعر بها المتعاطي ، وهذه تصورها وكإن التعاطي هو وسيلة للشعور بالراحة والتخلص من الهموم والضغوط النفسية.

و- أوقات الفراغ (البيئة الترويحية):-

وهي الأوقات التي يقضي الشخص أوقات فراغه،للترفيه والترويح عن النفس وكما تقضي الحياة الإجتماعية بالترويح عن النفس بنشاطات ووسائل ممتعة مفيدة ، فأن أوقات الفراغ

---

[١] د.محمد صبحي نجم ؛ أصول علم الإجرام والعقاب،مصدر سابق ،ص٨٨-٨٩.

[٣] عبد الرحمن مصيقر ؛ الشباب والمخدرات في دول الخليج العربي ، الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط١، ١٩٨٥ ، ص٥٨.

إذا أُسيء استغلالها،تكون تربة صالحة لإستنبات الجريمة كما هو الحال بالنسبة للذين يقضون أوقات فراغهم في أوكار الفساد، كالملاهي الموبوءة التي تجذب إليها ذوي الميول المنحرفة،وتبدو فيها صور صارخة في الإستهانة بالقيم الأخلاقية والمفاهيم الإجتماعية،إذ قد يبلغ ما ينفقه ثري عاطل على مباذله في لحظات أكثرمن أجرعامل ماهر لبضع سنوات،وفيها تنعقد حلقات الشر والرذيلة والفساد،إذ تطغى نشوة عارمة تدير الرؤوس وتعبث بالعقول،فينعدم الإدراك وتتهاوى الإرادة،ومن ثم يرتكب مختلف الجرائم والموبقات[١] .

ولا يخفى على أحد بأن الشباب في المجتمع العراقي يعاني من قلة أماكن الترويح وقضاء أوقات الفراغ وان عدداً غير قليل من الشباب لا يمارس أنشطة الفراغ الإيجابية كالمطالعة والإنتماء إلى النوادي والجمعيات الرياضية والفنية بل يمارسون أنشطة الفراغ السلبية كالتسكع في الشوارع والأزقةومضايقة الجيران،وفي بعض الأحيان يمارس الشباب لعب القمار وتعاطي المخدرات والمسكرات والتدخين وسماع الموسيقى الصاخبة ومثل هذه الأمور حتماً تؤدي إلى الانحراف الشامل في الحياة الدراسية والاجتماعية[٢] .ومما يزيد من أهمية وقت الفراغ في تعاطي المخدرات ما أشارت إليه العديد من الدراسات من أن كثيراً من المشكلات السلوكية ترتبط بوقت الفراغ، وأن عدم توافر فرص الاستثمار المناسب لهذا الفراغ في أنشطة بناءة وهادفة يؤدي إلى ميل الشباب إلى الفعل المخالف لنظام المجتمع،وهذا ماأثبتته العديد من الدراسات من ان غالبية الافعال ألانحرافية والإجراميةيرتكبها الشخص في اثناء وقت فراغه كإرتكابه بعض الجرائم الأدبية والسطو وتعاطي المخدرات[٣] .

كما أشارت بعض الدراسات إلى أن نسبة كبيرة من الانحرافات والجرائم ترتكب بقصد الاستمتاع بوقت الفراغ والحصول على وسائل تهيئ الاستمتاع بهذا الوقت ، فهناك أنواع من الجرائم أو الأفعال الانحرافية يرتكبها الفرد يعدهاوسيلة لشغل وقت فراغه أو الاستمتاع به ومن ذلك تعاطي المخدرات ، كما يرتكبها الفرد بهدف الحصول على المال ، لا المال الذي يساعده

---

[١] د. أكرم نشأت إبراهيم ؛ علم النفس الجنائي ، مصدر سابق ، ص٢٢.

[٢] د. سوسن شاكرمجيد ألجلبي ؛ الشباب والفراغ وسبل إستثماره لتحصينهم من الإنحراف ، الندوة العلمية لنقابة المعلمين حول تحصين الشباب ضد الإنحراف ، بغداد ، ١٩٩٢، ص١-٢.

[٣] أفراح جاسم محمد العزاوي؛ تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة(عواملها وآثارها) ، مصدر سابق ، ص٦٦.

على مواجهة أعباء المعيشة والتغلب على ضائقة مالية فحسب ، ولكن المال الذي قد يوفر المخدر ويهيئ له الاستمتاع بوقت فراغه[١].

ز- ضعف الأمن الاجتماعي :-

إن مجتمعنا العراقي الذي عانى من حروب وويلات وحصار اقتصادي شامل فضلا عن الاحتلال الأمريكي للعراق سنة ٢٠٠٣ ، والحروب الاجتماعية التي عانى منها المجتمع العراقي وما زال كل هذه الظروف ادت دوراً كبيراً في زعزعة استقرار المجتمع فخطورة الحرب لا تكمن في الخسائر المادية التي تلحقها أو في خسائر الأرواح فحسب بل هناك مسألة مهمة وهي فقدان الأمن الإجتماعي الذي من الواجب توافره لأفراده[٢].إذ إن أمن الفرد أساس توازنه النفسي،والأمن الجماعي طريق كل تطور وتقدم وعلى ذلك فالشعور بالأمن الجسمي والنفسي مبدأ ضروري يجب مراعاته لتحقيق الصحة النفسية، ذلك لان فقدان الشعور بالأمن أو الخوف يعد مصدراً لكثير من العلل والاضطرابات النفسية التي قد تأخذ شكل تعاطي المخدرات،أوعلى الأقل تأخذ شكل السلبية واللامبالاة وتقضي على روح المبادرة والابتكار والتقدم، وجميعها تعوق عملية الإنتاج كماً ونوعاً . فالأمن الاجتماعي يتعلق بكل نواحي حياة الإنسان من مسكن وملبس ومعيشة وخدمات وإستقرار إقتصادي وسياسي ومن ثم إستقرار إجتماعي ، والأمن من الخوف والخطر وإلا شعر الإنسان بالعوز ويتغلب على الفقر والمرض ويواجه الأحداث الطارئة على صحته وقدرته على العمل والإنتاج ويشمل أيضا الخدمات الاجتماعية بنواحيها المختلفة والتأمينات الاجتماعية ، كما يهدف الأمن الاجتماعي إلى تامين الرفاهية الشخصية والحماية من المخاطر والطوارئ الاجتماعية وما تنطوي عليه من قلق واتخاذ الخطوات والإجراءات لحماية السكان من تلك المخاطر[٣].

---

[١]عباس محمد عوض ؛ علم النفس الفسيولوجي ، الدار الجامعية ، بيروت ، ١٩٨١، ص١٩٤.

[٢] د.إحسان محمد الحسن ؛ العوامل المؤثرة في انحراف الشباب وإدمانهم على المخدرات ، جريدة الصباح ، العدد ٨٥٧،بغداد، ٢٠٠٦/٦/١١.

[١] د.إدهام محمد الجبوري ؛ الأمن الاجتماعي تصورات سوسيولوجية أولية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، عدد(٩) ، بغداد ، ١٩٩٨، ص٩٨.

إذ تتحمل الدولة أعباء الحروب والأزمات، وإنشغالها بقيادة وإدارة تلك الحروب والأزمات التي تستنفذ معظم جهودها،مما يؤدي الى إنكماش جهودها في المجالات الأخرى ومنها الإمن الداخلي الذي يقل الإهتمام به الى جانب إشتراك قسم من منتسبيه بالعمليات الحربية، مما يضعف الرقابة الأمنية، فتزداد فرص ذوي الميول الإجرامية في إرتكاب الجرائم، فتتضاعف خطورة الحرب بعد إنتهائها، عندما يعود المقاتلون آملين إستئناف حياتهم الأولى، فتخيب آمال الكثير منهم حين لايجدون شيئاً كما تركوه، فبيوتهم قد تكون خربة، وعائلاتهم منها من مات كمداً ، ومنهم من تشرد وإنحرف أو أجرم فعلاً، وأعمالهم التي كانوا يمارسونها ويقتاتون منها ضاعت لإنكماش فرص العمل والكسب[١] .

كل هذه الظروف تؤدي إلى ضغوط إجتماعية ونفسية بين الشباب وبين بقية أفراد المجتمع وقد شجع ذلك في أن يهوي بعض هؤلاء الشباب إلى السلوك المنحرف كتعاطي المخدرات للهروب من الضغوطات ، فالحرب المسلطة على المجتمع هي حرب بطيئة ومستمرة من أجل إنهاك الإنسان وقدراته على المقاومة والصمود من خلال خلق حالة من عدم الطمأنينة والخوف في نفوس الأفراد ومن ثم التفكك الإجتماعي ، وقد ساعدت هذه الظروف على ظهور الجرائم وإنتشار السلوك ألمنحرف في حالات لم يألفها المجتمع العراقي من قبل ، أو لم تكن بهذه الحدية ، وكان من أبرزها سرقة السيارات وتزييف العملة والتهريب بإنواعه فضلا عن تعاطي مختلف المواد المخدرة .

المبحث الثالث :- الأسباب الإقتصادية والسياسية :

أولاً:- الأسباب الإقتصادية:

على الرغم من إنتشار المخدرات بين الطبقات المختلفة ، فقيرة كانت أم غنية فأن للظروف الإقتصادية الصعبة أثراً لا يمكن تغافله في دفع بعض الناس إلى تعاطي المخدرات،

(٢) د. أكرم نشأت إبراهيم؛ علم الاجتماع الجنائي ، مطبعة النيزك ، بغداد ،ط٢، ١٩٩٨م،ص١١٢-١١٣.

فمع إن الجوع هو الشبح الذي يخيم دائماً على ألمجتمعات ألعريقة في الإدمان ، فمن خصائص بعض ألمواد المخدرة ، أنها تفقد المدمن الشهية للطعام ، ومن ناحية أخرى فان ألمعيشة غير المستقرة وظروف العمل القاسية تساعد أيضاً على إنتشار المخدرات[١].

ومن الممكن الإشارة إلى أهم الأسباب الإقتصادية والتي قد تؤدي إلى تعاطي المخدرات ليس على مستوى الكبار فقط بل تشمل جميع فئات المجتمع ومنها فئة الأحداث.

أ- انخفاض مستوى المعيشة:-

أن المجتمع العراقي قد عانى وما زال يعاني من الأزمات والحروب والحصار الإقتصادي كما ذكر انفا□، والتي أدت إلى ضيق موارد العيش، وتدني المستوى المعيشي، وعدم إشباع الحاجات الأساسية لإفراد المجتمع، فالحاجة نتيجة التضخم تعاني منها العامة من الناس في المجتمع ، على الرغم من الزيادة التصاعدية التي تطرأ على الدخل،لإن هذه الزيادة يقابلها وبسرعة مذهلة إرتفاع كبير في أسعار السوق[٢].

ومن جهة أخرى فأن إنخفاض مستوى المعيشة الذي يعبر عن عدم إشباع جانب كبير من ألحاجات الأساسية للإنسان ، يعد مظهراً من مظاهر ألتضخم الإقتصادي إذ يترتب عليه أن يعيش قطاع عريض من أفراد المجتمع الذي يصاب بهذا الوباء (ألتضخم) في مستوى معيشي يقترب من حد العدم أو ما يطلق عليه (دون حد الفقر المطلق) ، وهذه الفكرة(الفقر المطلق) يمكن التعبير عنها بذلك ألمستوى من ألمعيشة الذي لا يسمح بإشباع كل الحاجات الأساسية والضرورية لحياة الإنسان[٣].

إذ أن التضخم يؤدي دوراً للمتغيرات السوسيولوجية والسلوكية، إذ قد يؤدي التضخم إلى إنخفاض ألقيمة الشرائية للنقد ، ويؤدي إلى تدهور كبير للقيم الاجتماعية التي هي بمثابة الأساس للبنية الإجتماعية ، وحينما تتدهور القيم الإجتماعية تنطلق سلوكيات غير سوية في ألمجتمع .

---

[١] حسن فتح الباب، سمير عبادة ؛ المخدرات سلاح الاستعمار والرجعية ، مصدر سابق ، ص٢٧.

[٢] رباح مجيد إلهيتي ؛ الضبط الإجتماعي وجنوح الأحداث ، رسالة ماجستير ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤، ص٤٨.

[٣] خالد حنتوش المحمداوي؛ الإتجاهات المستقبلية للطلاب نحو الهجرة خارج العراق ، رسالة ماجستير ، قسم الإجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦، ص٥٣.

ولا يخفى على أحد بان إشباع ألحاجات الأساسية للفرد يمثل المحور الأساس والمركزي لسلوكه مهما كان نوعه ، لذلك فأن أي إضطراب في القاعدة المعاشية يمكن أن يعيق تحقيق الإشباع ستكون لها إنعكاسات على إحترام الفرد للقوانين والأعراف الإجتماعية ، إذ أن إدراك أفراد المجتمع للتعارض أو الفجوة بين (ما ينبغي) وبين ما هو (قائم) لإشباع القيمة الجمعية.، اذ يشير ال(ماينبغي)الى كل السلع والخدمات وظروف الحياة الكفيلة بتحقيق مستوى كافٍ من المعيشة للحفاظ على صحة الفرد ورفاهيته هو وأسرته ، والتي يعتقد الفرد إنها حق له ، أي إنه يتوقعها ، وعندما يرتفع مستوى التوقعات من دون مقابلتها بالإشباع الملائم فان ذلك يؤدي الى حالة من عدم الرضا تتفاقم مع تنامي الفجوة بين التوقعات وإمكانات الإشباع[١].

ولعل من أوضح العوامل تأثيراً في التعاطي من الناحية الأسرية هي إنخفاض مستوى المعيشة مع كبر حجم الأسرة ، إذ بمقدار ما يكون حجم الأسرة كبيراً مع قلة الدخل أو محدوديته يصبح حظ الأسرة محدوداً في القدرة على إشباع ألحاجات الضرورية للأبناء والتي تحقق نمواً سليماً للأبناء من (مسكن ومأكل وملبس) .

إذ قد يترك ضغط سوء الأحوال المعاشية أثاراً صعبة في الأبناء في الأسرة الفقيرة فالشعور بعدم الطمأنينة وألحرمان قد يسهم في خلق شخصية ضعيفة كما يسهم في نمو الإتجاهات المنحرفة)[٢].

ومن جهة أخرى فأن إنخفاض ألمستوى ألمعاشي للأسرة يحول دون إحتفاظ الأسرة بالمسكن الصحي ، إذ يدفع الدخل المنخفض الأسرة إلى الإقامة في المسكن الرخيص والذي غالباً ما يكون مسكناً ضيقاً ، متزاحماً لا تتوافر فيه الشروط الصحية ولا يتوافر فيه جو من الراحة،كما لا يشبع حاجاتهم الجسمية من النوم والحركة واللعب،ولهذا الإزدحام أثره في جوانب الحياة الإنسانية فهو فضلاً عن الأضرار السابقة فهناك أضرار أخرى تتعلق بالحياة النفسية الداخلية والسلوك الاجتماعي للفرد، إذ أن المسكن المزدحم يجعل من الصعب على الوالدين متابعة تصرفات الأبناء لإن (زحمة الحياة وإضطراب الرغبات والضغوط المستمرة داخل هذا

---

[١]أسماء جميل رشيد؛ العنف الاجتماعي (دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي) ، رسالة ماجستير ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص٧٢-٧٣.

[٢]نعيم الرفاعي ؛ الصحة النفسية (دراسة في سيكولوجية التكيف) ، دمشق ،ط٤، ١٩٨٧،ص٣٩٥.

المسكن الرديء قد تحول في أغلب الأحيان دون الرقابة والتوجيه اللازمين)[١].

لذا فأن انخفاض مستوى ألمعيشة وآثارها المختلفة ومنها المسكن السيئ غير الملائم والمزدحم والذي يحول دون تحقيق الدور الإيجابي للأسرة في تحديد نمط شخصية الأبناء من خلال ممارستها لدورها كونه وسيلة من وسائل الضبط الإجتماعي في المجتمع ، وهذا ما يدفع بعض الأبناء إلى الهروب من واقعهم الذي يعانون منه وقد يكون الانسحاب من هذا الواقع عن طريق التعاطي يمثل وسيلة للهروب من نوائب الدهر.

ب- العمل والبطالة:-

العمل والبطالة على طرفي نقيض ، فالعمل يقوي من إرادة البناء ، والبطالة تثبط من أهميته ، والعمل عصب التنمية والإنتاج ، وهو بدوره السبيل إلى ألتقدم والرخاء ، فإذا كانت البطالة ظاهرة لها مقدماتها الإقتصادية وهي تعيق عملية ألتنمية وتؤدي إلى مشكلات أجتماعية أخرى متعددة،فان إنتشار المخدرات يستهدف إلتهام حصاد العملية الإنتاجية[٢]. وسوء إستعمالها يؤدي إلى إضعاف ألقدرة على الأداء والتقليل من دقته ، ووصول العامل المتعاطي إلى حالة من الإحساس بالضياع والشعور باللامبالاة والإغتراب عن مواقع الإنتاج ، فقد أوضحت دراسات عدة أن تعاطي المخدرات يقلل من التركيز الدائم ويضعف الذاكرة ، ويُعرِض ألمهارات الميكانيكية للضياع، فالحشيش يفسد الوظائف المعرفية كما أثبتت ألبحوث ألمصرية ذلك على مدى العقود الأربعة الماضية ، ويزيد الحشيش من زمن الإستجابة أو رد الفعل وإنخفاض الدقة ألميكانيكية،والأفيون يقلب الأمزجة ولو بجرعات صغيرة،ويقلل من ألنشاط ويضعف من المهارات الآلية ألنفسية ألمرتبطة بقيادة السيارات وإذا كان الكوكائيين ولو بجرعات صغيرة قد يحسن الإداء في الأعمال الصغيرة،وعلى الرغم مما قيل فإنه من الواضح إن التورط في سوء إستعمال ألمخدرات يخفض من الإتقان في العمل ويضعف من الدقة في الإداء كما أثبتت ذلك نتائج البحوث التي أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في ألقطر ألمصري بين العمال والطلاب والتلاميذ[٣].

---

[١] فوزية ذياب؛ نمو الطفل وتنشئته في الأسرة والحضانة،دار الشباب للطباعة،القاهرة،١٩٧٧، ص٣٦.

[٢] د. صلاح عبد المتعال ؛ الأبعادالأجتماعية والنفسية والتربوية لتعاطي المخدرات ، شبكة المعرفة الدولية (الانترنيت).http://www.aljazera.net/NR/exeres

[١] د.صلاح عبد المتعال ؛ الأبعاد الاجتماعية والنفسية والتربوية لتعاطي المخدرات ، مصدر سابق.

وقد تشكل البطالة تربة خصبة لتنامي مشكلة سوء إستعمال ألمخدرات لاسيما بين ألشباب العاطلين،ومما يساعد على ذلك تهميش مجتمع الكبار للشباب من خلال جعلهم يتقبلون الوقوع في خبرات التعاطي أكثر احتمالاً،غيرأن كل هذا لايعني إن تعاطي ألمخدرات قاصر على ألمعوزين،إذ أن الكثيرين منهم يتجنبون مزالق التعاطي وماله علاقة بالإجرام، على الرغم من معاناتهم لمرارة الحاجة والحرمان،في حين لا يتورع الكثيرين من ذوي الدخول الضخمة عن إرتكاب أبشع الجرائم الواقعةعلى المال بدافع الجشع والطمع وإرتكاب جرائم القتل والإيذاء والتهديد والإغتصاب وتعاطي المخدرات،بدافع العبث والإستهتار.

ثانياً:- الأسباب السياسية:

إستأثرت مشكلة تعاطي وترويج المخدرات في العراق بشكل غير مسبوق له بعد الإحتلال الأمريكي للعراق عام٢٠٠٣م، فمن المعروف إن القوانين الرادعة التي سنتها ألحكومات ألعراقية آنذاك كان لها اثر كبير في غياب هذه المشكلة ،فقد تراوحت العقوبات المنصوصة في القانون ما بين السجن مدى الحياة والإعدام لمن يتاجر بها أو يزرعها ومن ثم قل تعاطيها أوإنعدم ، ولم تكن القوانين العراقية تتساهل في هذه المشكلة مطلقاً ، هذا فضلا عن عامل العادات والتقاليد والقيم الأخلاقية التي يزخر بها المجتمع العراقي قبل غزو العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية للعراق سنة ٢٠٠٣ التي ساعدت وسهلت بصورة وأخرى من إتساع هذه المشكلة، ففي مرحلة السبعينات ومنتصف الثمانينات كان العراق من أنظف دول العالم في مجال تعاطي المخدرات والترويج بها وذلك حسب بيانات الأمم المتحدة ولجنة مكافحة المخدرات ، إذ لم يرد إسم العراق كدولة تعاني من هذه الظاهرة المهلكة لذلك فان الإجتماعات التي كانت تعقد في هذا المجال ، كان العراق متغيباً عن معظمها على وفق أنه ليس له صلة بالموضوع ، وكان حضوره بصفة رقيب[١].

إن مشكلة إنتشار تعاطي ألمخدرات في المجتمع العراقي بعد الإحتلال الأمريكي تفاقمت بشكل كبير بحكم الحدود السائبة لاسيما إذا ما علمنا إن العراق تحيط به دول منتجة والأخرى مستهلكة بالإضافة إلى ما يحمله الزوار للمراقد المقدسة الآتين من الدول المجاورة من كميات كبيرة من المخدرات وترويجها بإنفسهم أو عن طريق تجار مروجين بحيث شكلت مشكلة

---

[٢]علي الكاش ؛ الدور التخريبي الايراني في العراق (تجارة المخدرات) ، شبكة المعرفة الدولية (الانترنيت) http://www.arax-teleCom.com

التعاطي، وبحيث إمتدت على مساحة العراق بكل مكوناته ، وإن إختلفت بين منطقة وأخرى ، فبينما يتسع بين الطبقات الفقيرة تناول الحشيشة والهيروين ، فإن تناول الحبوب والإدمان عليها يشيع في المناطق الأكثر ترفاً ، لاسيما في بعض أحياء بغداد ومناطقها ، فيما تبرز مشكلة أخرى إمتداداً للمشكلة الأولى ، تلك التي يعاني منها الصيادلة الذين يعانون من تعرض العشرات منهم إلى عمليات الإغتيال ، بحيث دفع الخوف معظمهم إلى عدم القدرة على رفض طلب المدمنين خشية تهديدهم[١].

وإن القوات الأمريكية إستندت إلى ألتجارب الإستعمارية الشائنة في غزوها العراق وإحتلاله من خلال لجوئها إلى سلاح المخدرات بطريقة (عصرية) و(علمية) و(إقتصادية) أرقى وأفضل وأكثر عقلانية مما جرى في حرب الأفيون الأنجليزية ضد الصين ، حيث إن الأمريكان يتعاملوا مع المخدرات أولاً بوصفه مشروعا مثله مثل أي مشروع مالي (إنتاجي) تجاري آخر،وبذلك فهو لن يكلفها شيئاً وذلك من خلال إن المخدرات وتجارتها كفيلة بتمويل أي(حرب أفيون) أخرى في عصر (العولمة) الإقتصادية الراهنة المتوحشة على الإطلاق ، فضلا عن الأرباح الخيالية ، وذلك من خلال أن المخدرات لا تزال تخضع للمنع والتحريم والتجريم ، وتقع تحت طائلة القانون الأخلاقي والجنائي وأن الأموال الهائلة المتأتية منها تبقى في الظل ، وهذا ما يتيح للمحتل التصرف بهذه الأموال كما يشاء،بما في ذلك تمويل خطط الإغتيالات والإنقلابات من دون العودة للمطالبة بتمويل الدولة خشية الرفض،وعلى مدى العالم بإسره ومن دون الخضوع لرقابة حتى دولتها ومجتمعها[٢].

وتعترف الإنتربول إن ما يضبط في العالم بضمنه (العراق) لا يشكل سوى ١٠٪ من الحجم الحقيقي لتداول المخدرات،وقد أخذت العصابات الدولية تزداد قوة وتمويلاً وتنظيماً، وامتدت أنشطتها عبر الدول والقارات حتى أصبحت جرائم المخدرات ، جرائم عابرة للحدود أو جرائم بلا وطن ، كما تفرعت منها جرائم خطيرة مثل (غسل الأموال) و(الجريمة المنظمة) و(الإتجار بالأسلحة) و(الفساد الإداري) ... وأصبحت تجارة المخدرات أحد أبرز مصادر تمويل النشاطات الإرهابية في العالم،كما ثبت جنائياً إن المخدرات هي أبرز عوامل الدفع نحو إقتراف

---

[١] علي الكاش ؛ الدور التخريبي الإيراني في العراق(تجارة المخدرات) ، مصدر سابق، ص٢.

[٢] زكريا شاهين؛ وجه أمريكي آخر لحروب الإبادة : الأسلحة القذرة، شبكة المعرفة الدولية(الانترنيت)http://www.almoher.net

مختلف أنواع ألجرائم ، فالمدمن لا يتورع عن إرتكاب جرائم القتل أو السرقة في سبيل الحصول على مبتغاه وهذا يحصل نتيجة إيقاع الكثير من أطفال وشباب الشوارع بشباك المخدرات وإعطائها لهم من دون ثمن حتى ما أدمنوا قطعوا عنهم المخدرات مما يجعل هؤلاء الأطفال والشباب يقدمون على مختلف الأفعال والسلوكيات ألمنحرفة في سبيل الحصول على المخدرات ، وهذا جل ما تبتغيه العصابات الإرهابية الدولية في تجنيدهم لتنفيذ مخططاتها الإجرامية[١].

وهذا يعني إن الدمار الذي يلحق بالحياة البشرية والمواد الطبيعية والبضائع، والمستلزمات المدنية في ظروف الأزمات يقود بلا شك إلى تغييرات مجتمعية كبيرة ، يأتي في مقدمتها جنوح الأحداث ، والبغاء،والأمراض العقلية والنفسية،والأنتحار ،وتعاطي المخدرات،وأساس هذا القول ينطلق من تحليل منهجي يؤكد أن إنفصال الفرد عن روابطه الأولية وضعف إنتمائه للمجتمعات المحلية ، والثقافات الفرعية في ظروف الأزمات يدفعه الى الإرتباط بالمؤسسات والجماعات التي يتعامل معها ، وإذا لم تتح له المؤسسات فرص الإرتباط والولاء والشعور بالتفرد والذاتية ،فأن ذلك قد يدفع به للبحث عن ذلك بالخضوع لجماعات منحرفة الأمر الذي يتيح له فرص التفاهم لتحقيق مكاسب غير مشروعة بغض النظر عما يترتب على سلوكهم من ضرر بالمصلحة العامة.وهذا ما تشير إليه الكثير من الإحصائيات في كثير من الدول من أن انحراف الأحداث يميل إلى الإرتفاع في ظروف الأزمات، وذلك من خلال ما تفرزه الأزمات والحروب من إفرازات تتجلى في قذفها بالالآف من الأطفال إلى مواجهة مشكلات إجتماعية خطيرة، وذلك من خلال إزدياد أعداد الأحداث الذين يعملون خارج نطاق الأسرة بسبب ألتسرب ألمبكر من المدارس ومشاكل أخرى والتي تنعكس بتفاصيلها على الحياة العائلية اليومية ، ولا تستطيع إلا قليل من العوائل الإحتفاظ بأجواء ما قبل الأزمة[٢].

وان كل ما سبق ذكره من عوامل وأسباب لا تعد وحدها مسؤولة عن تعاطي المخدرات بل هنالك عوامل وأسباب أخرى كالتعاطي بالصدفة ، واثر التكنولوجيا الحديثة وظهور المصانع الأهلية المختلفة لإنتاج مختلف الأدوية والتي قد تقوم بعض هذه المصانع بتسويق إنتاجها

---

[١] د. أكرم عبد الرزاق المشهداني ؛ المخدرات الإرهاب الأكبر ، جريدة الاتجاه الآخر ، العدد ٢٧٨،بغداد ٢٠٠٦/٧/١،ص٢٦.

[١] د.عدنان ياسين مصطفى ؛ السلوك المنحرف في ظروف الأزمات ، بيت الحكمة ، سلسلة المائدة الحرة، بغداد ، حزيران ١٩٩٨،ص١٢٠.

بطرق غير مشروعة ولايهمها سوى جني الأرباح ، فضلا عن تطور وسائل النقل الحديثة ومالها من اثر كبير في ترويج المخدرات[١].

[٢] د.سهير لطفي وآخرون ؛ مخاطر المخدرات ، مجلة العالم الإسلامي ، العدد (١٧٦٨)، ٢٦ شعبان ١٤٢٣، ٢تشرين الثاني ٢٠٠٢،ص٨.

تمهيـــــد:-

تشكل مشكلة تعاطي المخدرات مشكلة عالمية لا يكاد يخلو مجتمع إنساني من آثارها المباشرة أو غير المباشرة ، كما تكلف الإجراءات الدولية والمحلية لمكافحة إنتشار المخدرات والتوعية بإضرارها وعلاج المدمنين نحو ١٢٠ مليار دولار سنوياً، وتمثل تجارة المخدرات ٨٪ من مجموع التجارة العالمية[١].

لقد أصبحت المخدرات والعقاقير المنشطة من أهم ألمداخل ألرئيسة للفساد إذ تجاوزت حركتها التجارية حدود الأوطان ودخلت تحت المسميات العابرة للقارات ومن أهم آثارها ، تعريض السلم والأمن الداخلي للخطر فضلاً عن أضرارها بالتنمية الإجتماعية والإقتصادية ، أما أهم آثارها المستقبلية فهي تبدو في خصائص تجارها ومهربيها وموزعيها وإنتهاكهم لحرمة الأديان والقوانين المصرفية والإرتباط بجرائم العنف والإرهاب وسلامة وإستقرار الحكومات وتهديد المؤسسات العامة والقدرة على التلاعب في آليات منظومة الديمقراطية[٢].

ويتطرق هذا الفصل إلى الآثار السلبية للتعاطي والذي تضمن ثلاثة مباحث هي:-

المبحث الأول :- الآثار الصحية والنفسية

المبحث الثاني :- الآثار الإجتماعية

المبحث الثالث:- الآثار الإقتصادية والسياسية

---

[١]صلاح عبد المتعال ؛ مستقبل التنمية ،(القاهرة :دار الشرق الأوسط،١٩٨٧)،ص٧٢.

[2] John Bonne, Special Report15.The Health effects of cannabis: key Issues of policy Relevance, 1999.

المبحث الأول:- الآثار الصحية والنفسية :

أن آثار التعاطي تختلف كماً وكيفاً تبعاً للتكوين الجسماني للمتعاطي ، وتبعاً لقوة المادة الفعالة ألموجودة في المخدر ،وكذلك تختلف هذه الآثار بإختلاف التكوين السيكولوجي للفرد مع الإخذ بالحسبان حالته النفسية والمزاجية والعقلية قبل وفي أثناء التخدير[١].

إن تعاطي المخدرات يصيب الإنسان بإضرار صحية عديدة قد تؤدي بحياته ، منها الأضرار التي تصيب الجهاز الهضمي ، والجهاز العصبي ، والجهاز التنفسي ، والجهاز الدوري، والإضرار الحسية ،اذ تتجسد الآثار الجسمية التي تتولد عن تعاطي المخدرات في هبوط الحيوية والنشاط ، وإنخفاض المستوى الوظيفي لأجهزة الجسم الفسيولوجية كافة ، وأحداث أضرار تلحق بالجلد والأسنان والمسالك التنفسية ، والكبد ، ومن الآثار الفسيولوجية : تمدد الأوعية الدموية التي تنشأ أضراراً للجلد والإحساس بالدفء وهذا يصحبه عادة هبوط قليل في ضغط الدم وزيادة في سرعة ضربات القلب ، وعدم القدرة على النوم ، والآم العضلات المبرحة ، وجريان الأنف والعيون ، والتعرق ، والمغص المعوي الحاد ،والتقيؤ ،والإسهال ،وانتصاب الشعر ،وكذلك اضطراب بدرجة حرارة الجسم[٢].

هذا بالإضافة إلى إصابة الذكور من المتعاطين بالضعف الجنسي ، حيث تقلل المخدرات من القدرة الجنسية، وتنقص من إفرازات الغدد الجنسية بعد مدد من التعاطي المستمر والطويل ، ويسبب أيضا فقر الدم الشديد ، وتكسر كريات الدم الحمراء ، كما إن المخدرات هي السبب الرئيس في الإصابة بأشد الإمراض خطورة مثل السرطان[٣].

ويضيف الدكتور عادل صادق أن الإضرار الصحية الناتجة من التعاطي تتنوع وتتفاوت ما بين أضرار تحدثها عموم المخدرات،أي بصرف النظرعن نوعها،وأضرار ينفرد بها نوع من دون آخر ،وبين ثالث يتخطى الأضرار البدنية إلى إضرارعصبية ونفسية[٤].

---

[١] القاضي زهير عبد الصاحب حسين العلي ، جرائم المخدرات ، مصدر سابق ، ص٤٨.

[٢] د.آمال عبد الرحيم عثمان ؛ ظاهرة إستعمال المخدرات ، مصدر سابق ،ص١٢.

[٣] د.عادل الدمرداش ؛ الإدمان مظاهره وعلاجه ، مصدر سابق ، ص٥٣.

[٤] د.عادل صادق ؛ الأضرار الصحية لتعاطي المخدرات ، مجلة التربية الإسلامية ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م،ص١٠.

ومن الآثار النفسية لتعاطي المخدرات في الإحداث يؤدي إلى التعاطي المستمر والذي بدوره يؤدي إلى الإدمان ومنه إلى آثار نفسية لدى الحدث ، إذ قد يؤدي إلى أحداث تدهور مستديم للوظائف العقلية والنواحي الإدراكية ، اذ إن للتعاطي آثاراً سيئة في النشاط والحركة لمن يعتمد عليها، فتظهر علامات الكسل والخمول وعدم القدرة على الإتزان فيصبح المتعاطي خائر العزيمة فتحط همته فلا تبقى له في الحياة أهداف يسعى إلى تحقيقها ويصاب بالنسيان وعدم التركيز العقلي ، فيهمل الواجبات ، ويعجز عن تنفيذ الأوامر ، وينتهي بفرد عاجز عن عمل أي شيء مفيد[١].

ويظهر هذا بوضوح من النتائج التي توصلت إليها الدراسة التي قام بها الدكتور راشد بن سعد البازعن الإداء المهني لمدمني المخدرات ، إذ تبين من خلال الدراسة إن الأداء المهني للمتعاطين منخفض ، إذ إن للمخدرتأثيراً كبيراً في الصحة النفسية والجسدية والعقلية ، فالمخدر يؤدي إلى الخمول والبلادة والإهمال وعدم الإكتراث ، وتدهور مستوى الطموح ، وهذا كله ينعكس سلباً على أداء المتعاطي لمهارته ، وضعف الكفاءة المهنية مما يؤدي إلى البطالة وفقدان الدخل[٢].

وهناك جملة من الإنعكاسات النفسية يسببها تعاطي المخدرات منها:-

(١) يحدث تعاطي المخدرات إضطراباً في الإدراك الحسي العام ، لاسيما إذا ما تعلق الأمر بحواس السمع والبصر لحدوث خلل في المدركات الحسية ، هذا فضلا عن الخلل في إدراك الزمن بالاتجاه نحو البطء ، وإختلال أدراك المسافات بالإتجاه نحو الطول واختلال أو إدراك الحجم نحو التضخم.

(٢) يؤدي تعاطي المخدرات إلى إختلال في التفكير العام وصعوبته وبطئه ، ومن ثم يؤدي إلى فساد الحكم على الأمور والأشياء التي يحدث معها بعض أو حتى كثير من التصرفات الغريبة فضلا عن الهذيان والهلوسة[٣].

---

[١] إمتثال جويدي ؛ عالم المخدرات ، دار القضايا ، بيروت ، ١٩٧٨،ص٦٠.

[٢] د.راشد بن سعد الباز ؛ الإداء المهني لمدمني المخدرات ،دراسة ميدانية ، مجلة شؤون إجتماعية العدد(٦٢) ،جمعية الإجتماعيين ، الإمارات ،١٩٩٩، ص٥١.

[٣] ئاسوصالح سعيد،سميرعبدالجبار ؛ المخدرات الموت الزاحف ، مصدر سابق ،ص٢٠-٢١.

(٣)إزدياد قابلية الفرد للإندفاع في شعور الفرح ، اذ ينقلب المتعاطي عن حالة المرح والنشوة والشعور بالرضى والراحة (بعد تعاطي المخدر) ويتبع هذا ضعف في المستوى الذهني وذلك لتضارب الأفكار لديه ، فهو بعد التعاطي يشعر بالسعادة والنشوة والعيش في جو خيالي وغياب عن الوجود ، وزيادة النشاط والحيوية ، ولكن سرعان ما يتغير الشعور بالسعادة والنشوة إلى ندم ودافع مؤلم وفتور وإرهاق مصحوب بخمول وإكتئاب.

(٤)إزدياد درجتي التردد والتسرع،اذ تتسبب المخدرات في حدوث العصبية الزائدة والشديدة التوتر الإنفعالي الدائم والذي ينتج بالضرورة ضعف القدرة على التكيف الاجتماعي[١].

(٥)عدم التناسب الإنفعالي وهذا إضطراب يحدث فيه عدم توازن في العاطفة، فيرى الشخص المصاب بهذا الإضطراب يضحك ويبكي من دون سبب مثير لهذا البكاء والضحك فيشعر بأنه شخص متغير تماماً وأنه ليس هو،وذلك على الرغم من أنه يعرف هو ذاته،ويحدث هذا الإحساس أحياناً بعد تناول بعض العقاقير المخدرة والحشيش[٢].

وثمة خاصية واحدة تشترك فيها مختلف أنواع المخدرات في الأحوال النفسية كافة وهي إن هذه المواد المخدرة تضعف لدى الشخص الحاجة إلى الصلات الإنسانية لعلاقات إجتماعية وتهبط بصورة عامة بنوع ومستوى العلاقات الإجتماعية التي ينبغي على كل شخص أن يمارسها بوصفه عضواً في المجتمع ، وتحد كذلك من نطاق إهتمامه وتحمله على الإنطواء وتجعله أسيرا لهذه المواد ، ويكف الشخص عن الإهتمام بإصدقائه ولا يجد ما يجذبه إلى حياة مجتمعه ، وبهذا لا يتمكن من إقامة علاقة طيبة مع الآخرين ولا حتى مع نفسه مما يتسبب في سيطرة أفكار منحرفة عليه ، مثل الإنتحار ، إذ إن هناك علاقة وطيدة بين تعاطي المخدرات والإنتحار ، فمعظم حالات الوفاة المسجلة ما بين المتعاطين كان السبب فيها هو تعاطي جرعات زائدة من المخدر[٣].

---

[١] رفاعي عوالي؛ الإدمان والمخدرات ، شبكة المعرفة الدولية (الانترنيت). http://www.Bahrain.com .

[٢] ئاسوصالح سعيد،سميرعبدالجبار ؛ المخدرات الموت الزاحف، مصدر سابق ،ص٢١.

[٣] كارل ايفانج ؛ عقار ل.س.د (خطر يهدد الشباب) ، رسالة اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة ، العدد(٨٤)،١٩٦٨،ص١٨.

المبحث الثاني :- الآثار الإجتماعية :

أن تعاطي أي نوع من أنواع المخدرات من شأنه أن يضر بالفرد ، وان انتشار وتوزيع تعاطي المخدرات يحدث بين الفئات الاجتماعية المختلفة ،حيث ينتشر بين الشباب بصفة خاصة وأنه يتجه إلى الانتشار بين الأصغر سناً عنه بين الأكبر سناً[١].

ويظهر الضرر الذي يلحق بالفرد بنتائجه على الضرر الذي يلحق بأسرته..... بصورة إضطرابات في العلاقات الأسرية ، ويؤكد هذا الرأي الدكتور(محمد مياسا) في كتابه الموسوم (مأساة الإدمان) إن إدمان المواد المخدرة ليست هي مأساة المتعاطي وحده بل مأساة الأسرة بكاملها في الدرجة الاولى،ففي الأسرة تنصب في نهاية الأمر كل المشاكل الناجمة من التعاطي ... وهي بمثابة ألمصفاة التي تترسب فيها وتتجمع كل النتائج التي يفرزها المتعاطي ، وإن الأمراض الإجتماعية التي تنمو في مستنقع المخدرات تنتقل إلى الأسرة ...إلى الزوجة والأطفال ...لتنفث سمومها فيهم[٢].

فكما تقدم من ذكر في الفصل الثالث بشان الأسباب الاجتماعية لتعاطي المخدرات من أن الأسرة (أسرة الحدث) هي المسؤولة الرئيسة عن تعاطي الحدث، وكذلك إن أسر المتعاطين هي أسرمتصدعة ومفككة لاسيما إذا ما كان رب الأسرة من المتعاطين ، اذ ينتج عن تعاطي الأب أو الأم أو الأخ الأكبر ، فقدان آلية الضبط والربط والمرجعية في الأسرة ،إذ قد يعيش المتعاطي بعيداً عن واقع أسرته وسبل ضبطها وتوجيهها ، أما إذا كان الأب رهين السجن بسبب الحكم عليه بقضية ما ، فالمعاناة تدفع بالأبناء إلى الضياع وولوجهم إلى عالم المخدرات من خلال تشردهم ونزوعهم إلى مجاراة رفاق السوء وربما وقوعهم في متاهات الإنحراف والجريمة كالسرقة وتعاطي المخدرات[٣]. ولا يخفى على احد إن نبذ المجتمع لإفراد أسرة المتعاطي على الرغم من إنهم يُعّدون ضحايا ومجني عليهم في الوقت نفسه ، وقد لا

---

[١] د. محمد رفعت ؛ إدمان المخدرات أضرارها وعلاجها، مصدر سابق،ص١٦٥.

[٢] د. محمد مياسا ؛ مأساة الإدمان (الإدمان سيكولوجيا وقايةً وعلاجاً) ،دار الجيل ، بيروت ،ط١،١٩٩٧،ص١٥٣.

[٣] تماضر حسون ؛ المخدرات أخطارها وطرق الوقاية منها ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٣، ص٤٥.

يكون لهم ذنب فيما حصل(وقوع الحدث في مشكلة التعاطي) ومع ذلك تظل وصمة العار تلاحقهم وتطاردهم من الآخرين ، فقد يصبحون في نظر المجتمع أسرة موبوءة يفضل تجنبها (ولاسيما في المجتمعات التي تحرم التعاطي بصورة خاصة) فيبتعد عنها الصديق والقريب والجار ، وقد لا يقترب منها للمطالبة بالمصاهرة[١].

وبحكم العلاقات الأسرية المفككة وفقدانها لمعايير الضبط والتنشئة الاجتماعية السليمة قد يلجأ الإحداث إلى عصابات الإحداث ، والتي ما تزال نتائج اغلب الدراسات عن الانحراف وجنوح الأحداث تؤكد ان الأحداث الجانحين اغلبهم جاءوا من بيوت ذات علاقات ضعيفة أو سلبية أو مفككة ، كالأسرة المتصدعة التي تصبح مؤسسة طاردة لأبنائها pushing family ، وبما أن في المجتمع جماعات مختلفة ومتهيئة لجذب مثل هؤلاء الأبناء pulling Groups كالعصابات ، فهؤلاء الأبناء ينجرفون إلى شلة العصابات ، والسبب في ذلك إن أبناء العصابة عادةً يكونون ثائرين على أسرهم وأولياء أمورهم ، لأنهم يشعرون أو يتصورون إن هؤلاء حرموهم من الشعور بالإنتماء إلى أسرة يطمأنون لها وتوفر لهم الضمان والراحة النفسية والإطمئنان ، فهذه المشاعر تجعلهم يبحثون عن جماعة توفر لهم ما حرموا منه في أسرهم وهذا ما يدفعهم إلى الانتماء إلى العصابة لأنها مؤسسة جاذبة وتكون هي الأسرة البديلة لأنها تعطي كل عضو فيها دوراً حسب قدرته وإمكانياته وشخصيته ، فالحدث ذو الانفعالات والعواطف القلقة يشعر بالراحة والاطمئنان لأنه انتمى لجماعة وجد فيها مكانة بين إقرانه المشابهون له في الخلفية السلبية وهذه المكانة لا يمكنه الحصول عليها في مكان أخر ، لذا فهو يتمسك بحضارة العصابة ويأتمر بنظمها،والعصابة عادة لها تشكيلاتها الإدارية ففيها رئيس العصابة ومساعدوه وبقية الأفراد وكل له دوره[٢].

وقد إتفق أغلب علماء النفس على إن العصابة تخفف أو بالأحرى تمتص نقمة الأسرة المفككة وتسعى لحل ألمشاكل النفسية ، والتنفيس عن التوتر العصبي الذي يعانون منه ، إذ إن العصابة تعد عند الإحداث موطنا□ طبيا□ وعلاجيا□ونفسيا□ لاسيما الإحداث ذوي

---

[١] أفراح جاسم محمد العزاوي ؛ تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة (عواملها وآثارها)، مصدر سابق ، ص٩٢-٩٣.

[٢] د.فتحية ألجميلي ؛ الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة، مصدر سابق،ص٢١١.

ألمشاكل الأسرية ، فالخطورة في هذه المشاعر لإنهم أحياناً يميلون إلى العنف والإيذاء ، ومنهم من تتحول شخصيتة إلى شخصية سايكوباتية مجرمة، وقد وصفها الباحث C.Cough بأن عيوب التنشئة الأسرية وأخطاؤها غالباً ما تنتج شخصية سايكوباتية ، فهي تولد الحرمان من المشاعر الإجتماعية وعدم الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين ويكون أيضا عديم الإحساس تجاه إفراد المجتمع خارج نطاق العصابة وتضعف عنده قابلية العطف والتمييز والإقدام ، لذلك يميل إلى عصابات العنف أو يشترك فيها[١].

فمن الحقائق التي توصل إليها معظم المعنيين في شؤون الجريمة ومكافحتها إن المتعاطين يميلون إلى إرتكاب الجريمة لتوفير المال اللازم لشراء المخدر لا سيما إذا كان من الأنواع الغالية الثمن، فالنشاط الإجرامي هو نهاية المطاف لفئة كبيرة من المتعاطين وإن السلوك السائد في مجال إرتكاب الجريمة بين جماعات المتعاطين هو السرقة بإنواعها المختلفة كسرقة المحلات التجارية أو المنازل ليلاً أو محلات الأدوية والعيادات إلى جانب الاختلاس والسلب والنهب[٢].

وإن الأسباب التي تدفع المتعاطين الى ارتكاب مثل هذه الجرائم كما يرى بعض المحللين ناتجة بشكل أساسي من آثار المخدرالذي غالباً مايسبب بطبيعته الهياج والإقدام على السلوك الإجرامي لمتعاطيه،فالتأثيرات التي يحدثها المخدر في عقول المتعاطين قد تمنعهم من التفكير السوي،وتسمح لهم بإرتكاب السلوك الإجرامي من دون وعي أو أدراك منهم[٣].

وعلى الجانب الأخر يرى بعضهم أن السلوك الإجرامي ناجم بشكل أساسي من الحاجة الملحة لاشتهاء المخدر والبحث عنه بأي وسيلة لتكون النتيجة في حالة عدم توافر

---

[١]د. فتحية ألجميلي ؛الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة مصدرسابق،ص٢١٢.

[2]Lloyd D .Johnston & others ,drugs and delinquency (A search for causal connections , Denise B. kindle , Longitudinal research on drug use , printed in U.S.A,1978,P.154,155.

[٣]د. عبد المهيمن بكر سالم ؛ في جرائم المخدرات والعرض والاعتبار ، مقرر قانون الجزاء الخاص ، جامعة الكويت ، ١٩٨٤، ص١٠.

الأموال اللازمة لدعم التعاطي (السرقة والاختلاس) أوغيرها من السلوك الجانح أو الإجرامي[١].إذن فالعلاقة بين تعاطي المخدرات خاصة والجريمة والسلوك المنحرف واضحة ومكشوفة ولذلك بدأت تحتل حيزاً كبيراً في الدراسات الاجتماعية والطبية والسياسية للحد من خطورتها ، ودراسة تونرى وويلسن Tonry & Wilson سنة (١٩٩٠) بينت وجود علاقة كبرى بين زيادة نسب الجريمة وزيادة تعاطي المخدرات بين المجرمين[٢].

من جهة أخرى فإن تعاطي المخدرات له أثر بالغ الخطورة في الحدث من ناحية المدرسة والتعليم فانه كما سبق ذكره من الآثار الصحية في الإحداث المتعاطين للمخدرات التي تؤدي إلى عدم التركيز وصعوبة في الإدراك فضلا عن الإمراض الأخرى بجانب تأثير أسرة الحدث المفككة ووجود رفاق السوء مما يجعل من الحدث مهيأ للهروب من المدرسةوالإنزلاق نحوهاويةالإنحراف والجريمة، لان تعاطي المخدرات كما سبق ذكره لايستطيع الحدث معه الإلتزام بالمسيرةالتربوية والتعليمية لما تتطلبه من عقول وأجسام جيدة لا تشوبها شائبة، فالمدرسة هي عقل التجربة الأولى الذي يجد الحدث نفسه فيه مجرداً من الإطمئنان العاطفي الذي إعتاده داخل أحضان الأسرة، وهي المحك الأول الذي تقاس منه قدرة الحدث أوعدم قدرته على التكيف مع مجتمع يسوده النظام والقواعد الملزمة التي يتعرض الحدث فيها للعقاب إذا خالفها فإذا لم يجد الحدث القدوة في المعلم ولم تتوافر الأساليب التربوية السليمة وإستعملت السلطة والعقاب المفرط تجاه الحدث مما يجعله مرشحاً للهروب من المدرسة وتعزيز قدرة عدم الثقة بالنفس والولوج إلى عالم لإنحراف ومنها تعاطي المخدرات[٣].

---

[١] محمد شوكت ؛ المخدرات أثارها السلبية وسبل مواجهتها ، مطبعة الشرق الأوسط ، الرياض ، ١٩٨٧،ص٤٦-٤٧.

[2] Tonry K.D .and Wilson, J. Dangerous of Alcohol Journal of criminal law, Criminelogy and since .1990,p.46.

[٣] د. منير العصره؛ انحراف الأحداث ومشكلة العوامل ، مكتبة الدفاع الاجتماعي ، المكتب المصري الحديث، الجزء الأول ، بدون تاريخ ، ص٢٤٢-٢٤٣.

ومن الناحية الدينية فان للمخدرات اثرا كبيرا على الدين ، فهي تصد عن ذكر الله وعن الصلاة ، فكيف يذكر الله ويستغفره ويؤدي الصلاة من فسد عقله عن طبيعته المدركة الحاكمة وأصبح لا يعلم ما يقول[١].

وإذا علمنا إن الصدود عن ذكر الله جريمة وإن صاحبها يكون مشمولاً بقوله تعالى((وَمَنْ أَعَرَضَ عَنْ ذكِرْي فِاَنَّ لَهُ مَعيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامةِ اَعْمى ۞ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَني اَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بصَيراً ۞ قَالَ كَذلِك أَتَتْكَ آياتُنَا فَنَسيتَهَا وَكَذلِكَ الْيَومْ تُنْسى ۞))[٢].

أدركنا هول ما يجني الإنسان على نفسه بتعاطي المواد المخدرة ، فالصلاة صلة بين العبد وربه وركن من أركان الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين*.

وبتعاطي الإنسان المخدرات يقطع صلته مع الله بيده ، لان المخدرات تشغله عن الصلاة فلا يصلي وان صلى فصلاته غير صحيحة لأنه لا يدري ما يقول**.

لذلك كله قد يبتعد المتعاطي عن بيئته الاجتماعية السوية ، ورفاقه الطبيعيين ويلجأ إلى صداقات رفاق السوء من أمثاله الذين يتعاطون المواد المخدرة، وتبقى علاقاته محصورة في هذا النطاق الموبوء بالمتعاطين والمروجين ، مما قد يترتب عليه فقدان الأهلية الإجتماعية السوية ، وزيادة فرص الانحراف مع جماعات الرفاق من المتعاطين[٣].

---

[١] ماجد أبو رضية ؛ الإشربة وأحكامها في الشريعة الإسلامية (المسكرات والمخدرات)، مكتبة الأقصى ، الأردن ، ١٩٨٠،ص٣٤٣.

[٢] القرآن الكريم سورة طه، الآيات ١٢٤-١٢٥ ، ١٢٦.

*كما في قول نبينامحمد (صلى الله عليه وسلم) (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر ....) رواه أحمد والنسائي والترمذي، قال حديث حسن صحيح،ينظر (عبد العظيم عبد القوي ألمنذري ، الترغيب والترهيب في الحديث الشريف، الجزء الأول، مطبعة مصطفى الجلبي، بدون تاريخ ، ص٣٧٩)٠

** ينظر قوله تعالى (يَاءَيُّهَا الذَّيَنَ امَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلوةَ وَاَنْتُمْ سُكَارى حَتّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) سورة النساء، آية (٤٣).

[٣] د. صالح السعد ؛ المخدرات أضرارها وأسباب إنتشارها، عمان ،الأردن ، ١٩٩٧م، ص٢١-٢٢.

هذا فضلا عما يواجهه المتعاطي من نبذ المجتمع وكراهيته ، وتصبح النظرة إليه بوصفه شاذاً خارج عن أعراف المجتمع وتقاليده ، ومرتكباً لإثم كبير ، ومخالفاً للقوانين والأنظمة المرعية في المجتمع ، وفي بعض الحالات يوصم بالإجرام الذي يستحق العقاب ، فضلا عن وصمه بألقاب عديدة تقلل من إحترام الآخرين له ، هذا كله قد يسبب (عزلة المتعاطي) ومحاولته الإبتعاد عن الإخرين وعدم ثقته بنفسه،وإقتناعه بإنه شخص غيرمرغوب فيه ،وقد يؤدي ذلك إلى ظهور أعراض مختلف الأمراض النفسية منها والصحية[١].

المبحث الثالث :- الآثار الإقتصادية والسياسية :

[١] د. محمد مياسا؛ المخدرات والانهيار النفسي ، مجلة الأمن والحياة ، العدد (١٥٤) ، السعودية ، ١٩٩٥،ص٢٢.

إن متعاطي المخدرات حدث أو كبير، رجل أو امرأة ، فقير أو غني يشتري المخدرات التي يفضلها على غيرها في التعاطي بصفة يومية ، وتتزايد رغبته في التعاطي يوماً بعد يوم فكلما تناقص أثر المخدر فيه أزدادت شهيته له ،وأزدات النقود التي ينفقها في الحصول على هذا المخدر ، والمتعاطي مستعد في ظروف انتفاء النوع المفضل له ، أن يشتري نوعاً أخر يلبي إحتياجاته ولهفته إلى تعاطي (مادة مخدرة ما) ، وإذا لم يجد أي نوع من الأنواع فهو مستعد أن يدفع أضعاف القيمة النقدية لكي يحصل عليه فقد يلجأ إلى الإستدانة ، أو بيع أي مقتنى لديه أو قد يسرق أو يختلس ، أو يقوم بأي عمل إجرامي أخر لمواجهة إرتفاع ثمن المواد المخدرة ، مما يدفعه للتضحية بالطعام وغيره من ضرورات المعيشة ، ولهذا قيل إن السرقات الصغيرة التي يرتكبها المتعاطي إنما ترجع إلى الضرورات الإقتصادية ، ومن المشكوك فيه أن يكون هذا التفسير البسيط مناسباً ، فكل الأشخاص لهم إحتياجات ، وبعض الأفراد يكفلونها بوسائل مشروعة ، وبعضهم بوسائل غير مشروعة ، ولا يبدو إن حقيقة المطالب أو حجمها يؤثر في مشروعية الوسائل أو عدم مشروعيتها[١].

ومن المعلوم إن الذي يتعاطى المخدرات يبذل المال في سبيله سهلاً رخيصاً من دون حساب ولا يخفى ما في هذا البذل من إتلاف للمال وخراب للبيوت وإيراث الفقر[٢].

هذا فضلاًعن التأثير المدمر في كيان الأسرة الإقتصادي ، فالتعاطي يؤثر في إنتاجية الفرد كماً وكيفاً ، ومع إنتاجية المجتمع كذلك ، وعلى برامج التنمية الشاملة لاسيما في الدول النامية ، كذلك فان الإتجار بالمخدرات يفقد المجتمع رؤوس أموال ضخمة كان من الممكن الإنتفاع بها في أعمال التنمية ، ويفقده الإشراف على تداول هذه الأموال ، وتحصيل الضرائب المستحقة عليها ، هذا فضلاً عن الربح الفاحش الذي يجنيه تجار ومهربي المخدرات من شأنه أن يوجد طبقة طفيلية من المنتفعين تقوم بصرف هذه الأموال ببذخ في

---

[١] أدوين سذرلاند ،ودونالد كريسي؛ مبادئ علم الإجرام ، ترجمة ومراجعة اللواء عمر السباعي والدكتور حسن صادق المرصفاوي ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٠، ص١٦٧.

[٢] عبد الله ناصح علوان ؛ تربية الأولاد في الإسلام ، جـ١ ،مزيدة ،دار السلام للنشر والطباعة والتوزيع ، حلب،ط٣، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م،ص٢٣١.

شراء السلع والكماليات الموجودة في الأسواق بأعلى الأسعار ويؤدي ذلك إلى الإضرار بالمستهلك العادي ، اذ يجد إحتياجاته في إرتفاع مستمر[١].

فالخطر المحدق الذي يخترق إقتصاد البلدان هوتدفق العائد من أموال المخدرات غير المشروعة وإنسيابها إلى أنشطة إقتصادية ومصرفية مشروعة من أجل غسيل الأموال وتطهيرها من شوائب الإدانة القانونية ، وقد تصبح العلاقة بعد ذلك عضوية بين الأنشطة الإقتصادية غير المشروعة والأنشطة المشروعة مما يتيح تسلل تجار المخدرات ومروجيها إلى المؤسسات السياسية،فإذا كان إنموذج الحكومة إستبدادياً أو شمولياً ففي إمكانهم ألتأثير في مفاتيح السلطة والنفوذ ،أما إذا كان ديمقراطي النزعة فقد يمكنهم شراء المواقع السياسية وأصوات الناخبين[٢].

فتجارة المخدرات الآن ظاهرة عالمية تمس (١٧٠) بلداً وإقليماً وكان أقوى نمو في الاتجار فيها في التسعينات من القرن العشرين من نصيب المنشطات الأمفيتامينية (أي .تي.سي) ويتركز الإتجار إقليمياً على النحو الآتي : الكوكايين والماريوانا في القارة الأميركية ، والإفيونات في آسيا وأوربا ، والحشيش في أوربا ، والمنشطات الأمفتامينية في آسيا وأوربا[٣].

وكلفة المخدرات في أمريكا اللاتينية قدرت بثلاثة بلايين دولار ، وينفق الأميركيون ٤٠ بليون دولار سنوياً لشراء المخدرات الممنوعة وهذا المبلغ أقل بستة بلايين عن المبلغ الذي ينفق على نظام العدالة الجنائية[٤].

ونظراً لصعوبة نقل وتهريب المواد الخام ، وهي على شكل أوراق وشجيرات فكان لابد من إختزال وزنها وحجمها إلى أقل قدر ممكن فيتم تحويل الأفيون إلى مورفين وهيروين وأوراق الكوكا إلى كوكايين ويتم هذا التحويل بالمعالجات المعملية في مناطق جمع المحاصيل أو في

---

[١]فرج أحمد فرج ؛ المخدرات كعامل معوق للتنمية الاجتماعية والاقتصادية ، أبحاث المؤتمر الإقليمي السادس للمخدرات ، الرياض ، جـ١، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م، ص١٤٥-١٤٦.

[2]The sixth UN congress on (the prevention of crime and the treatment of offender)Milan ,1985.

[3]Scout .Edwin .Crime without crime ,prentice Hall Englewood ,NJ1965.p127.

[4]United Nation conference, the Drug problem, 1995.

محطات تنقية،فتنقله حتى تضمن الأمان والبعد عن أعين الشرطة، وأن هذه الأنشطة غير المشروعة تتدفق منها أرباح كثيرة تذهب لصالح التجار والمهربين ومن ثم إلى صناديق الجرائم المنظمة التي تدار بإحدث الأساليب التقنية[١].

ومن جهة أخرى فان إنتشار التعاطي يعمل على إنشغال عدد كبير من أفراد المجتمع عن الوظائف التربوية والإنتاجية المباشرة ، والتي تسهم في تطور المجتمع ونموه ، بوظائف غير إنتاجية مثل رعاية المتعاطين في المستشفيات وحراستهم في السجون ومطاردة مهربي المخدرات وتجارها(فحين ينتشر التعاطي في المجتمع فانه لابد أن يؤدي إلى تضخم في أعداد أفراد الشرطة وموظفي الإصلاحيات والمستشفيات) فإذا لم يكن تعاطي المواد المخدرة منتشراً بهذه الدرجة في مجتمع ما لأمكن أن يتجه هؤلاء الأفراد إلى أعمال إنتاجية أو صحية أو تعليمية[٢].

هذا فضلاً عن الخسارة التي تلحق بالقوة الإنتاجية البشرية في المجتمع نتيجة لإنتشار تعاطي المخدرات اذ توجد الخسارة المادية الإقتصادية التي تتمثل بالمُرتبّات التي يحصل عليها المشتغلون بعلاج ومكافحة هذه المشكلة (تعاطي المخدرات) وفي النفقات الباهظة التي تستهلكها عمليات العلاج والمكافحة ، والمؤسسات التي تنشأ من اجل ذلك ، وفي عملية الإنفاق على المتعاطين أنفسهم داخل المؤسسات والمستشفيات أو حتى خارجها[٣].

كما نجد إن هناك خسارة مادية أخرى تلحق بالمجتمع ككل تتمثل بالمبالغ التي تنفق على المخدرات نفسها فإذا كانت المخدرات تزرع في المجتمع الذي يستهلك فيه ،فإن معنى ذلك إضاعة جزء من الثروة القومية في الأرض التي كان من الممكن إستغلالها في زراعة ما هو نفع للمجتمع ، فضلاً عن ان الذين يعملون في هذه المزارع قد يكونون من المتعاطين أو المتاجرين بهذه المواد مما يسبب إنتشاراً واسعاً لهذه المواد[٤].

---

[1] United Nation conference, social development, summit3, Copenhagen ,1995.

[٢] تماضر حسون؛ المخدرات أخطارها وطرق الوقاية منها، مصدر سابق، ص٤٧-٤٨.

[٣] د.مصباح أبو غرارة وآخرون؛ المخدرات،اللجنة الشعبية العامة للعدل ، ليبيا ،ط١، ١٩٩٠ ، ص٩٦.

[٤] محمود الشديفات ؛ المخدرات (الخدر وفساد العقل) ، مصدر سابق، ص٥٢.

أما إذا كانت المخدرات تهرب إلى المجتمع من مصادر خارجية ، فإن مبالغ كبيرة تخرج من المجتمع عادة في صورة عملة صعبة مهربة عن طريق تهريب السلع ، فكمية المبالغ التي تهرب إلى الخارج ثمناً لهذه المواد هي خطر على إقتصاد الدولة ، ومما يؤسف حقاً إن هذه المبالغ التي قد تصل إلى ملايين الدولارات كل عام ثمناً لمواد فتاكة لإفراد المجتمع وكيان الدولة[١].

في الوقت الذي يكون فيه المجتمع بأمس الحاجة لبناء كيانه وتطوره، إذ قد يمثل ضغطاً إقتصادياً خطراً على المجتمع ، يتمثل بعدم إشباع الحاجات الأساسية لبناء المجتمع وهذا الضغط الإقتصادي يمثل سلاحاً خطراً قد يؤدي إلى إنهيار إقتصادي ، ولا شك إن الآثار السيئة للتعاطي تمتد إلى الأضرار(بأمن الدولة) من خلال ما تقوم به عصابات التهريب من محاولات لشراء ذمم الموظفين العاملين في الموانئ ونقاط الحدود وفي مجالات المكافحة عموماً[٢].

فقد يهتز الكيان السياسي لأي دولة إذا لم يكن في وسعها ومقدورها بسط نفوذها على كل أقاليمها ، وثبت أن كثيراً من مناطق زراعة المخدرات في أنحاء متفرقة من العالم لا تخضع لسلطات تلك الدول التي تقع ضمنها ، أما لإعتبارات قبلية ، أو لإعتبارات جغرافية، وهناك روابط وثيقة بين الإرهاب الدولي والإتجار غير المشروع في الأسلحة والمفرقعات من جانب الاتجار غير المشروع في المخدرات من جانب أخر ، كما يهتز كيان الدولة السياسي إذا اضطرت الدولة إلى الإستعانة بقوات مسلحة أجنبية للحفاظ على كيانها ،وقد حدث مثل هذا في أحدى دول أمريكا اللاتينية ، اذ توجد عصابات لزراعة الكوكا وإنتاج مخدر الكوكايين وتهريبه وهي عصابات عالية التنظيم ، ولديها أسلحة متقدمة ، ووسائل نقل حديثة حتى إن هذه العصابات وجد بحوزتها قواعد عسكرية ومهابط طائرات.

---

[١] د. أكرم نشأت إبراهيم ؛ الآثار الاجتماعية لمشكلة المخدرات في الوطن العربي ، بيت الحكمة ، قسم الدراسات الإجتماعية ،بغداد ،٢٠٠٠، ص٤.

[٢] د. محمد فتحي عيد ، ورياض محمد هاشم ؛ تجارة الهروبين والكوكايين في مصر والعالم ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٨٥،ص١٣.

وقد سيطرت هذه العصابات على مناطق زراعية للكوكا والقنب ، ومنعت القوات الحكومية من دخولها ، الأمر الذي دعا الدولة إلى الإستعانة بقوات أجنبية (قوات للجيش الأمريكي)[١].

ومهربوا المخدرات والمتاجرون فيها لا يؤمنون بدين أو عقيدة ولا ينتمون إلى وطن ، وليس لديهم إنشغال سوى التفكير في المكسب المادي غير المشروع من وراء الإتجار بالمخدرات فهم على إستعداد لبيع أنفسهم وأسرهم وأوطانهم وشعوبهم مقابل السماح لهم بالمروربالمخدرات وتهريبها ،فيفشون الأسرار ،ويقدمون المعلومات للأعداء مما يجعل من المتعاطي فريسة سهلة للعدو ومخابراته.

فتعاطي المواد المخدرة أياً كان نوعها أو وضعها الإجتماعي أو القانوني وهي مواد ذات خطورة كبيرة وأضرارها المباشرة وغير المباشرة تشل المجتمع الإنساني وتضر بأخلاقه وإستقراره وأمنه ومصادر عيشه.

---

[١] زكريا شاهين ؛ وجه أمريكي آخر لحروب الإبادة (الأسلحة القذرة) ، مصدر سابق (شبكة الانترنيت الدولية).

تمهيد:

يؤكد المشتغلون في البحث العلمي ضرورة أن يقوم الباحث منذ إختياره للمشكلة بوضع تصميم منهجي للخطوات التي يشتمل عليها بحثه[١].

ويعد إستعمال ألوسائل والطرائق العلمية في الدراسات الإجتماعية ضرورة أساسية لا يمكن الإستغناء عنها، والدليل على ذلك هو التقدم الكبير الذي حصل في ميادين العلوم المختلفة من خلال إستعمال المنهج العلمي الذي ساعد على فهم الكثير من الظواهر العلمية الطبيعية مما مهد السبيل للوصول إلى مجموعة القوانين والنظريات العلمية في ميدان الدراسة[٢].

وإنسجاماً مع المتطلبات المنهجية ، تضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث، يتضمن الأول منها منهج الدراسة وفرضياتها ونمط الدراسة المستعملة ، في حين يشتمل المبحث الثاني على مجالات الدراسة،ومجتمع الدراسة، ووسائل جمع البيانات ، وأخيراً يتضمن المبحث الثالث تبويب البيانات الإحصائية وتحليلها ، والوسائل الإحصائية ، وصعوبات الدراسة.

---

[١] د. عبد الباسط محمد حسن ؛ أصول البحث الاجتماعي ،مكتبة وهبة،ط١٢،١٩٩٨، ص١٢٩ .

[٢] حامد عمار ؛ المنهج العلمي في دراسة المجتمع ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٤، ص٦٤.

المبحث الأول:- منهج الدراسة ، فرضياتها،نمط الدراسة المستخدمة

أولاً:- تحديد منهج الدراسة :

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة موضوع البحث[١].

ويتوقف نوع المنهج المستعمل في دراسة أي ظاهرة على موضوع الظاهرة وعلى الأهداف التي يروم الباحث تحقيقها[٢].

ويعد منهج المسح الإجتماعي من أحدث المناهج التي يستعملها علماء الإجتماع في الوقت الحاضر، ومن أكثر المناهج دقة وعلمية في جمع البيانات الكمية عن مجتمع الدراسة وتحليلها إحصائياً لتوصل الباحث إلى النتائج المتوخاة[٣].

ويرى مورس Morse أن المسح الاجتماعي (عبارة عن طريقة من طرائق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية إجتماعية أو مشكلة إجتماعية معينة، ويعتقد أيضاً إن المسح الإجتماعي يتضمن عمليات عدة لتحديد الغرض، وتعريف مشكلة الدراسة وتحليلها ،وتحديد نطاق ومجال المسح وفحص جميع الوثائق المتعلقة بالمشكلة وتفسير النتائج والوصول إلى الإستنتاجات)[٤].

وقد أستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي الذي يعد أحد المناهج الرئيسة للبحوث الوصفية التي هي عبارة عن دراسة للجوانب المرضية للأوضاع الإجتماعية القائمة في منطقة جغرافية معينة[٥].

وتصنف المسوح الإجتماعية الى تصنيفات متعددة ،فتصنف من ناحية مجال الدراسة،وأخرى تصنف من ناحية المجال البشري،وثالثة تصنف من ناحية المجال الزمني،ومايهم دراستنا هو تصنيف المسوح الإجتماعية من ناحية المجال البشري وهي على مجموعتين هما: المسح الاجتماعي الشامل ويتضمن دراسة جميع وحدات مجتمع الدراسة

---

[١] د. عبد الباسط محمد حسن ؛ أصول البحث الإجتماعي ، مصدر سابق ، ص٢٠٠.

[٢] حامد عمار ؛ المنهج العلمي في دراسة المجتمع ، مصدر سابق،ص١٦٤.

[٣] د. إحسان محمد الحسن ؛ الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ،مصدر سابق، ص٥.

[٤] د. إحسان محمد الحسن ، د. عبد المنعم الحسني؛ طرق البحث الاجتماعي ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل، ١٩٨١، ص١٦١.

[٥] د.جبر مجيد حميد؛طرق البحث الاجتماعي ، مطبعة جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٩١، ص٥٥.

ويغطي كل مفردة من مفرداته أي عن طريق الحصر الشامل ، والآخر هو المسح بطريقة العينة وذلك بإنتقاء عينة ممثلة للمجتمع الكلي ، وقد أعتمد الباحث على النوع الأول وهو المسح الإجتماعي الشامل أي(الحصر الشامل)٠

ثانياً:- فرضيات الدراسة:

الفرضيات هي(أفكار مبدئية تدرس العلاقة بين الظواهر التي هي قيد الدراسة والبحث والعوامل الموضوعية التي تؤثر فيها)[١].

كما تعد الفرضيات أيضاً مجموعة من الآراء والأفكار المكتسبة من الواقع والمرتبة ترتيباً عقلانياً ومدونة بإسلوب مميز تعبر عن آراء الباحث تجاه قضية معينة ، فهي إذن أفكار أولية أو إحتمال يتضمن برهنة أو رفض وجود علاقة سببية في الحياة الإجتماعية بين المتغيرات الأساسية والثانوية عن طريق إخضاعها للإختبار التجريبي[٢].

ويستمد الباحث فروضه أما من نظريات علمية، أو من وقائع إجتماعية، وفي جميع الأحوال يجب أن تكون صياغة الفروض واضحة وموجزة وخالية من التناقض وقابلة للإختبار[٣].

وتتضمن دراستنا الحالية الفرضيات الآتية:-

(١) يعد التفكك الإسري من العوامل المؤدية الى التعاطي٠

(٢) يعد أصدقاء السوء من العوامل المؤدية إلى التعاطي.

(٣) يعد ضعف الوازع الديني من العوامل المؤدية إلى التعاطي.

(٤) تعد وسائل الأعلام من العوامل المؤدية إلى التعاطي .

(٥) يؤدي التعاطي إلى دفع الإحداث نحو السلوك الإجرامي والمنحرف.

(٦) يؤدي التعاطي إلى خلق نظرة سلبية تجاه أسرة المتعاطي.

---

[١] د. جبر مجيد حميد ؛ طرق البحث الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص٣٩.

[٢] د. معن خليل العمر؛ أزمة النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، مجلة دراسات عربية ، العدد الرابع ، السنة١٧، ١٩٨١، ص٧٩.

[٣] د٠عبدالوهاب إبراهيم؛أسس البحث العلمي ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ط١، ١٩٨٥، ص٧٦.

ثالثاً:- تحديد نمط أو نوع الدراسة :

يتحدد نوع الدراسة بالمعلومات المتوافرة لدى الباحث وعلى أساس الهدف الرئيس للبحث.

وفي دراستنا نحاول تشخيص أهم الأسباب المؤدية إلى تعاطي المخدرات لدى الإحداث ، والتعرف على الآثار الناجمة من التعاطي ، وقد أجرينا دراسة إستطلاعية للتعرف على تشخيص الأسباب الرئيسة المسؤولة عن التعاطي، والآثار التي يمكن أن تنجم من ذلك من خلال جمع المعلومات المتعلقة بالدراسة.

وتعد الدراسة الحالية دراسة وصفية(تهدف إلى اكتشاف الوقائع الإجتماعية بمعنى وصف مستلزمات الحقيقة الإجتماعية وتصويرها)[١].

ولما كان من مستلزمات الدراسة الوصفية التحليلية تحديد هدف البحث ومفاهيمه ومنهجه وأدواته ومجالاته ثم جمع البيانات وتفريغها أو تبويبها وتحليلها وأخيراً كتابة النتائج والتوصيات وكتابة تقرير البحث[٢].

فقد عمدت هذه الدراسة إلى إستيفاء هذه الشروط جميعاً لتكون دراسة وصفية تحليلية.

---

[١] ستيفن كول ؛ منهج البحث في علم الاجتماع ، ترجمة عبد الهادي الجوهري، وأحمد النكلاوي ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٨، ص٣٠.

[٢] د. عبد الباسط محمد حسن؛ أصول البحث الاجتماعي ، مصدر سابق، ص٣٠.

المبحث الثاني :- مجالات الدراسة ، مجتمع الدراسة ، وسائل جمع البيانات

تضمن هذا المبحث في هذا الفصل ثلاثة جوانب أساسية ، ضم الجانب الأول تحديد مجالات الدراسة ، وضم الجانب الثاني مجتمع الدراسة في حين ضم الجانب الثالث والأخير وسائل جمع البيانات.

أولاً:- تحديد مجالات الدراسة:

ثمة ثلاثة محددات أساسية لكل دراسة إجتماعية ينبغي على الباحث تحديدها عند أي دراسة تتمثل بالمجال المكاني والبشري والزماني ويمكن توضيح المجالات الثلاثة لدراستنا بما يأتي:-

(١) المجال المكاني:-

ويقصد به المكان أو المنطقة الجغرافية التي ستجري فيه الدراسة ، ولقد كان مكان دراستنا هذه هو دائرة إصلاح الأحداث في الجعيفرفي بغداد والتي تضم حالياً قسمين:-

أ- مدرسة تأهيل الصبيان.

ب- مدرسة تاهيل الفتيان* .

(٢) المجال البشري:-

ويقصد به الأفراد الذين ستجري عليهم الدراسة الميدانية ، وقد كان المجال البشري لدراستنا يعتمد على متعاطي المخدرات من الأحداث النزلاء في دائرة إصلاح الأحداث التابعة لأقسام الإصلاح الإجتماعي لوزارة العمل والشؤون الإجتماعية في الجعيفر في مدينة بغداد وقد روعي في مفردات الدراسة (الأحداث دون ١٨ سنة) ممن تعاطوا المخدرات قبل إيداعهم في هذه الدائرة.

(٣) المجال الزماني :-

* جرى دمج مدرسة تأهيل الصبيان ومدرسة تأهيل الفتيان في دائرة أصلاح الأحداث في الجعيفر في بغداد بعد سنة ٢٠٠٣م.

ونعني به تحديد المدة الزمنية التي إستغرقت فيه الدراسة بجانبيها النظري والميداني والمدة الزمنية للدراسة في جانبها النظري أمتدت من ٢٠٠٦/١١/١٨ حتى ٢٠٠٧/٣/٣١ فيما إمتدت المدة الزمنية للدراسة في جانبها الميداني من ٢٠٠٧/٤/١ حتى ٢٠٠٧/٨/١من الدراسة الإستطلاعية وحتى نهاية جمع البيانات.

ثانياً:- مجتمع الدراسة :

يعرف مجتمع الدراسة بأنه(جميع مفردات أو وحدات الظاهرة موضوع الدراسة)[١].

ويعتمد الباحثون في اختيار مجتمع الدراسة على أحدى الطريقتين الآتيتين:-

(١) طريقة العينة : Sample Survey

هذه الطريقة غالباً ما يلجأ إليها ألباحثون عندما يكون مجتمع الدراسة كبيراً فيتعذر على الباحث اختيار مفردات ذلك المجتمع فيكتفي بدراسة عدد محدد من المفردات (عينة) ثم يحاول بعد ذلك تعميم نتائج الدراسة على المجتمع الكلي.

(٢) طريقة المسح الشامل: Total Survey

وهي الطريقة التي يقوم الباحث من خلالها بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع ، أي عن طريق الحصر الشامل[٢].وقد أعتمد الباحث على هذه الطريقة لكون مجتمع الدراسة محدداً ، لذا إستطاع الباحث أن يشمل جميع أفراد دراسته كافة بالدراسة والبالغ عددهم (٥٠) نزيلاً في الأقسام الإصلاحية لدائرة إصلاح الأحداث في الجعيفر في مدينة بغداد والتي تضم بقسميها(الصبيان والفتيان) (١٨٥)نزيل من المحكومين على مختلف أنواع الجرائم،وإن(١٠) أحداث فقط هم من المسجلين لدى هذه الدائرة من متعاطي المخدرات المنصوص عليها في (القانون العراقي رقم١٦٠ لسنة ١٩٧٠)[٣]الذي يجرم فيه متعاطيها(الحشيشة والأنواع الأخرى) ،فيما أستقى الباحث معلوماته عن بقية المتعاطين على المواد النفسية المخدرة

---

[١] د٠محمد أزهرسعيدالسماك،د٠قيس سعيدالفهادوي،صفاء يونس الصفاوي؛اصول البحث الإجتماعي،مطبعة جامعة الموصل،الموصل،١٩٨٠، ص٦ ٠

[٢] د. عبد الباسط محمد حسن ؛ أصول البحث الاجتماعي ، مصدر سابق، ص٢١٥.

(٣)للمزيد ينظر: قانون تعديل قانون المخدرات رقم ١٦٠ لسنة ١٩٧٠ ،الوقائع العراقية،العدد ١٩٠٥ في ١٩٧٠/٨/٩ ٠

الأخرى والتي غفل عنها القانون المذكور آنفاً (أنواع الحبوب المهدئة والمهلوسة وغيرها) من غير المسجلين والذين بلغ عددهم(٤٠)حدثاً من الباحثين الإجتماعيين الموجودين داخل هذه الدائرة، ومن الأحداث المتعاطين أنفسهم.

ثالثاً:- وسائل جمع البيانات:

تتميز العلوم الإجتماعية في الوقت الحاضر بتعدد وسائل جمع البيانات فيها، لذا لابد للباحث من إستعمال أدوات معينة وان يكون عالماً بمدى كفاءة تلك الوسائل ومدى صلاحيتها لمجتمع بحثه،وإن نجاح البحث في تحقيق أهدافه يتوقف على الإختيار المناسب للأدوات الملائمة للحصول على البيانات ، وهذا ما يساعد في تحقيق درجة معينة من الثقة بالبيانات التي يحصل عليها الباحث عن طريق تلك الأدوات[١].إذ من المسلم به إن نجاح الدراسة في تحقيق أهدافها ، يتوقف على الإختيار الرشيد لأنسب الأدوات الملائمة للحصول على البيانات والجهد الذي يبذله الباحث في تمحيص هذه الأدوات وتنقيحها وجعلها على مستوى من الكفاءة[٢].

وفي ضوء ذلك استعمل الباحث ثلاث وسائل أساسية هي:-

(١) الإستبانة(الإستبيان) (Questionnaire):-

ويعرف بأنه(مجموعة من الأسئلةالتي توجه للأفراد بغية الحصول على بيانات معينة)[٣]. وقد قام الباحث باستخدام أداة الإستبيان(الاستبانة)،ولجأ إلى المقابلة الشخصيةوهي الطريقة التي يقوم بهاالباحث بمقابلة كل فرد من أفراد مجتمع الدراسةويوجه إليه الأسئلة بحسب ترتيبها في الإستمارة الإستبيانية،ومن ثم تسجيل الإجابة في المكان المخصص لكل منها[٤].

---

[١] د. محمد علي محمد ؛ طرق البحث الاجتماعي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،١٩٨٣، ص٣٢١.

[٢] محمد الجوهري،عبد الله الخريجي؛طرق البحث الاجتماعي،دار الكتب للتوزيع،القاهرة،ط٣، ١٩٨٢،ص١١٥ .

[٣] مجموعة من الأساتذة ؛ مجالات علم الاجتماع (أسس نظرية ودراسات واقعية) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ط١ ، ١٩٨٢، ص٢٠٩.

[٤] محمد علي محمد ؛ طرق البحث الاجتماعي ، مصدر سابق، ص٣٣٩.

ولغرض تحقيق دقة المعلومات لضمان الإجابة عن جميع التساؤلات ولتلافي حالة التناقض في الإجابات ، قام الباحث بملأ إستمارة الإستبيان بنفسه في أثناء المقابلة مع المبحوثين، فضلاً عن ذلك فأن ميزة إستبيان المقابلة الشخصية هو إنه لا يمكن للمبحوث قراءة كل الأسئلة ، ومن ثم لايوائم بين إجاباته بطريقة مفتعلة تؤثر في جدوى الأداة لهذا يرى بعض الباحثين إن خير وسيلة لإعطاء الإستبيان هي طريقة المقابلة الشخصية[١].

وقد عدت إستمارة الإستبيان على وفق أربع مراحل هي :-

أ- مرحلة أعداد الاستبيان :-

لقد قام الباحث بأعداد فقرات الإستمارة الإستبيانية بشكلها الأولي معتمداً على :-

(١)الدراسات والبحوث النظرية والميدانيةذات الصلة المباشرة وغيرالمباشرة بمشكلةالدراسة .

(٢) الجانب النظري للدراسة .

(٣)الزيارة الميدانية لمجتمع الدراسة.

وبعد عرض الإستمارة على الدكتورة المشرفة جرى تعديل بعض الفقرات ومن ثم عرضت على عدد من الخبراء لإختبار الصدق.

ب – الصدق:- Validity

ويقصد به تجربة صلاحية فقرات الإستبيان واكتشاف مدى ملائمتها قبل تطبيقها على أفراد مجتمع الدراسة[٢].ولتحقيق هذا الهدف جرى إستطلاع آراء الخبراء للإستنارة بآرائهم بشأن

---

[١] عبد الباسط عبدالمعطي؛البحث الإجتماعي،دار المعرفة الجامعية، مصر،١٩٨٧،ص٣٢٩ .

[٢] د. محمد علي محمد ؛ طرق البحث الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص٩٤٦.

* الخبراء.

١- أ.د . عبد اللطيف عبد الحميد العاني

٢- أ.د . عبد المنعم الحسني

٣-أ.د . ناهدة عبد الكريم

٤- أ.د . صبيح شهاب حمد

٥- أ.د . نبيل نعمان

٦-أ.د.متعب مناف السامرائي

٧-أ.م.د.فهيمة المشهداني

٨-أ.م.د.إفتخار زكي

٩-م.د.كريم حمزة

فقرات الإستبيان،وبعد التعرف على آراء الخبراء جرى إصلاح وتعديل بعض فقرات إستمارة الإستبيان،وأجيزت الفقرات بعد أن بلغت نسبة الموافقة ٨٧,٣٪ من التدريسيين المتخصصين ممن لديهم الخبرة في تصميم الإستبيان ،وكان عددهم (٩) خبراء*.

جـ - الثبات:- Reliability

يعني الثبات إعطاء نفس النتائج لنفس المتغيرات إذا تكررت عملية تطبيق الإستبيان على مجتمع البحث[١].

لهذا لزم على الباحث بعد تصميم إستمارة الإستبيان وقبل إستعماله على نطاق واسع أن يجربه مبدئياً على نطاق ضيق ، ويفحص الإجابات التي يحصل عليها عن طريق الاختبار القبلي pre-test للإستبيان.

وعلى هذا الأساس أعتمد الباحث على هذه الطريقة لقياس ثبات الأسئلة الإستبيانية لدراسته من خلال تطبيقها على (١٠) حالات ، وبعد مضي أسبوعين من المقابلة الأولية لهم أعيد الاختبار ثانية pre-test عليهم ، وقد حسب معامل إرتباط بيرسون ليبين نتائج التطبيقين للحصول على معامل ثبات الأختبار،فكانت قيمة هذا العامل (٠,٨٧)وهذا يعني ترابطاً إيجابياً عالياً بين المقابلة الأولى والثانية ، ومما يدل على التناسق والإنسجام في الأسئلة الإستبيانية.

د- الصيغة النهائية للإستبيان :-

بعد الإنتهاء من إنجاز وإتمام الخطوات الثلاث السابقة ، وضع الإستبيان بصيغته النهائية لجميع البيانات المطلوبة للمبحوثين ،وقد تضمن الإستبيان تسعة محاور:تناول المحور الإول البيانات العامة، والمحور الثاني البيانات الخاصة بظروف المتعاطي، والمحور الثالث تضمن بيانات عن الجريمة المرتكبة ،وتناول المحور الرابع بيانات عن الأسباب الإجتماعية لتعاطي المخدرات،أما المحور الخامس فكان يدور حول بيانات عن الأسباب الإقتصادية لتعاطي المخدرات،في حين تضمن المحور السادس الآثار الإجتماعية لتعاطي المخدرات،وتناول المحورالسابع الآثار الإقتصادية للتعاطي،أما المحور الثامن فتضمن

---

[١] د.عبد الوهاب إبراهيم ؛ أسس البحث الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص٩٠ .

الآثارالصحية، اما المحور التاسع فتضمن سؤالاً مفتوحاً يبين آراء المبحوثين عن أهم الظروف التي يمكن أن توجد لكي تمنع الحدث من تعاطي المخدرات.

كذلك قام الباحث بتهيئة أستمارة بسيطة تحتوي سؤالين مفتوحين موجهين إلى بعض من المسؤولين في دائرة إصلاح الأحداث(إدارة وباحثين إجتماعيين) يبين أهم آرائهم ومقترحاتهم عن: الإجابة عن سؤالين مفتوحين هما:

١- ماهي أهم الأسباب المؤدية الى تعاطي المخدرات؟

٢- ماينبغي عمله من إجل منع الحدث من تعاطي المخدرات؟

وقد جرى في هذه الأستمارة إستعراض آراء ومقترحات(٢٠) موظف من العاملين في دائرة إصلاح الإحداث،للإستفادة من آرائهم ومقترحاتهم في زيادة معرفة الأسباب التي تقف وراء تعاطي الأحداث للمخدرات، فضلاً عن الإستفادة من آرائهم ومقترحاتهم في وضع الحلول والمعالجات لمشكلة تعاطي الأحداث للمخدرات، ودعماً للنتائج التي ستتوصل اليها الدراسة.

٢- المقابلة:- The Interview

هي حوار لفظي يكون وجهاً لوجه بين الباحث وشخص أو مجموعة أشخاص آخرين ، لغرض الحصول على المعلومات التي تعبر عن الآراء أو المشاعر أو الدوافع أو السلوك في الماضي والحاضر[١].

وقد أستعمل الباحث هذه الأداة قبل تطبيق الإستبيان في الزيارة الإستطلاعية ، وقد كشفت المقابلة عن الإبعاد المهمة للمشكلة ، وكذلك تنمية الفرضيات ، وقد أستعمل الباحث أداة المقابلة أيضاً في إثناء تطبيق إستمارة الإستبيان.

٣- الملاحظة البسيطة:- Simple Observation

تتطلب دراسة أي ظاهرة من الظواهر الإجتماعية أن يجمع الباحث أولاً أكبر قدر من المعلومات عنها وذلك من خلال ملاحظة جميع الظروف والملابسات المحيطة بالظاهرة ، ثم الإتجاه بعد ذلك إلى حصر نطاق ملاحظاته وتصنيفها ، إذ يقصرها على المواقف والأشياء والعوامل التي تهمه فقط[٢].وقد إستفاد الباحث من هذه الأداة لأنها هيأت له فرصة الحصول

---

[١] د. محمد علي محمد ؛ طرق البحث الاجتماعي ، مصدر سابق، ص٣٣١.

[٢] د. وجيه محجوب ؛ طرائق البحث العلمي ومناهجه ، مصدر سابق ،ص٩٣.

على بيانات علمية دقيقة من النزلاء في الأقسام الأصلاحية في دائرة إصلاح الأحداث، ولماتتميز به من مرونة وشمول وعدم التحديد الدقيق.

المبحث الثالث:- تبويب البيانات الإحصائية وتحليلها ، والوسائل الإحصائية، وصعوبات الدراسة

يتألف المبحث الثالث من ثلاثة أقسام رئيسية ، ضم القسم الأول تبويب وتحليل البيانات الإحصائية ، وتضمن القسم الثاني الوسائل الإحصائية المستعملة في الدراسة ، وضم القسم الثالث صعوبات الدراسة.

❖ القسم الأول :- تبويب وتحليل البيانات الإحصائية:

بعد جمع البيانات الخاصة بالدراسة ، قام الباحث بترتيبها وتنسيقها بصورة واضحة بينت قراءة مدلولاتها، إذ تنعدم الفائدة من جمع البيانات إذا لم تنظم وتنسق بصورة جيدة[١].

وقد مرت هذه العملية بثلاث مراحل هي:-

(١) **التدقيق** :- وهي عملية التأكد من صحة المعلومات المدونة في الإستبيان من خلال مراجعة جميع البيانات والمعلومات المدونة فيها ، بحيث تكون تلك المعلومات خالية من التكرار والنواقص والتناقض.

(٢) **التفريغ والترميز** :- بعد أن أكمل الباحث مرحلة التدقيق ، قام بتفريغ البيانات يدوياً وتحويل الإجابات الخاصة بالأسئلة الاستبيانية إلى رموز وأرقام وأعدادها للعرض والأستفادة منها من خلال وضعها في جداول إحصائية .

(٣) **تكوين الجداول الإحصائية**:- وهي العملية الثالثة بعد الإنتهاء من مرحلة التفريغ وترميز البيانات إذ قام الباحث بوضع المعلومات في جداول إحصائية لكي تكون مهيأة للتفسير والتحليل .

---

[١] د. جبر مجيد محمد ؛ طرق البحث الاجتماعي ، مصدر سابق، ص١٠٩.

❖ القسم الثاني :- ألوسائل الإحصائية المستعملة في الدراسة

إستعمل الباحث العديد من الوسائل الإحصائية لتحقيق أهداف الدراسة وهي[١]:-

١-النسبة المئوية عن طريق القانون الآتي:-

$$\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$$

٢- الوسط الحسابي :- عن طريق القانون الآتي :-

$$\text{سَ} = \text{ص} + \frac{\text{مجـ ت ي}}{\text{ن}}$$

سَ= الوسط الحسابي،ص= الوسط الفرضي، مجـ=مجموع، ت=الإنحراف عن الوسط الفرضي،ي=التكرارات ، ن= مدى أو طول الفئة.

٣- قانون الإنحراف المعياري لمعرفة الفرق المنتظم الصاعد والنازل عن نقطة الوسط التكراري لإعمار المبحوثين ، والقانون يكتب على النحو الآتي :-

$$\text{ع} = \text{م} \times \sqrt{\frac{\text{مجـ ت ي}^{٢}}{\text{ن}} - \left[\frac{\text{مجـ ت ي}}{\text{ن}}\right]^{٢}}$$

حيث إن: ع=الإنحراف المعياري، م= مدى الفئة، مجـ=المجموع، ت ي=الإنحراف عن الوسط الفرضي×مربع التكرارات،ن= مدى الفئة.

٤- اختبارمربع كآي (كا^{٢}) لاختبار أهمية الفرق المعنوي عن طريق القانون الآتي:-

$$\text{كا}^{٢} = \text{مجـ} \frac{|\text{ح} - \text{م}|^{٢}}{\text{م}}$$

إذ إن: ح =مربع ألفرق المعنوي بين البيانات

---

[١] د. سعدي شاكر حمودي ؛ [illegible] وتطبيقاته في المجالين التربوي والاجتماعي، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، ٢٠٠٠، ص٨٩ -١٦٤-٢١٠.

الحقيقية والمتوقعة، مج= المجموع ،ح =البيانات الحقيقة، م =البيانات المتوقعة.

❖ القسم الثالث :- صعوبات الدراسة :

تختلف البحوث العلمية في العلوم الإجتماعية عن البحوث العلمية في العلوم الطبيعية، فالقضايا الإجتماعية التي يعالجها البحث مرتبطة بالمسائل السياسية والعواطف والأيديولوجيات الفكرية،ولذلك فمن الصعب على الباحث ألا يتأثربهذه التفاعلات والتقلبات الإنسانية التي تكون لها في بعض الإحيان إنعكاسات سلبية[١] .

ومن هذا المنطلق فقد واجه الباحث الكثير من الصعوبات منها:-

١-خطورة الوضع الأمني المتردي الذي واجهه الباحث كما يواجهه جميع العراقيين ،من حيث الدراسة بجانبيها النظري والميداني .

٢- واجه الباحث صعوبات كثيرة من أجل الحصول على التسهيلات الرسمية من الدوائر المسؤولةعن دائرة إصلاح الأحداث من اجل إستكمال الدراسة الميدانية التي يقوم بها الباحث.

٣-لاوجود لإحصاءات رسمية لتقدير أعداد الأحداث المتعاطين في العراق، وحتى داخل المؤسسة الإصلاحية لم يجد الباحث قائمة بعدد المتعاطين سوى (١٠) حالات مسجلة لدى هذه المؤسسة.

٤- نظراً لحساسية مشكلة الدراسة فقد واجه الباحث مشكلة الحصول على ثقة المبحوثين مما أستدعى من الباحث القيام بتكرار المقابلات مع المبحوثين لتدعيم جسور الثقة بين الباحث والمبحوثين .

٥- إن غالبية المبحوثين مصابين بالإمراض لاسيما المعدية منها فضلاً عن أن بعضهم كانوا داخل المحجر مما شكل صعوبة في الحصول على المعلومات اللازمة.

---

[١] د.نوال محمد عمر؛الإعلام والمخدرات،مصدر سابق،ص١٤٢ .

أولاً : تحليل البيانات الخاصة بإستمارة إستبيان الأحداث :

المحور الأول :البيانات العامة:

جدول رقم (١)

يوضح فئات أعمار المبحوثين

فئات الأعمار	العدد	النسبة المئوية
١٠-١١	٣	٦٪
١٢-١٣	٦	١٢٪
١٤-١٥	٢٠	٤٠٪
١٦-١٧	٢١	٤٢٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يبرز العمر في هذه الدراسة عاملاً من العوامل المؤثرة في تعاطي المخدرات إذ يتضح من بيانات الجدول رقم (١) إن (٣) مبحوثين وبنسبة (٦٪) كانت أعمارهم تنحصر بين (١٠-١١) سنة ، فيما كانت أعمار (٦) مبحوثين وبنسبة (١٢٪) تنحصر بين (١٢-١٣) سنة، وأتضح أيضاً أن (٢٠) مبحوثاً وبنسبة(٤٠٪) تنحصراعمارهم ما بين(١٤-١٥) سنة،فيما شكلت نسبة (٤٢٪) من مجتمع البحث كانت أعمارهم تنحصر مابين (١٦-١٧) سنة، وهذا يعطي إنطباعاً إن الفئات الثالثة والرابعة شكلت النسبة الأعظم فقد كان (٤١) مبحوثاً وبنسبة (٨٢٪) من مجموع مجتمع البحث ، في حين إن الفئات الأولى والثانية وبواقع (٩) مبحوثين مجتمعاً والتي تشكل (١٨٪) من مجتمع البحث .

ويبدو لنا من خلال الجدول الخاص بإعمار المبحوثين في هذه الدراسة وكأَنّ هناك حالة أشبه ما تكون بالعد التصاعدي ، إذ ترتفع نسبة المتعاطين في مجتمع الدراسة مع إزدياد أعمار المبحوثين وقربها من مرحلة الشباب والتي هي أخطر مرحلة يمر بها الفرد كما أشارت إلى ذلك الكثير من الدراسات ومنها نتائج دراسة (ناصر ثابت) ودراسة(عبد المنعم محمد بدر) التي إشارت إلى إرتفاع نسبة التعاطي بين الشباب[١].

---

[١] للمزيد ينظر: الفصل الثاني (دراسات سابقة)،المبحث الثاني (دراسات عربية) .

جدول رقم (٢)

يوضح مستوى التعليم للمبحوثين

مستوى التعليم	العدد	النسبة المئوية
أمي	٥	٪١٠
يقرأ ويكتب	٢٤	٪٤٨
ابتدائية	٢١	٪٤٢
متوسطة	–	–
إعدادية	–	–
أخرى تذكر	–	–
المجموع	٥٠	٪١٠٠

تبين المعطيات الميدانية المعروضة في الجدول أعلاه إن (٥) مبحوثين وبنسبة قدرها (١٠٪) كانوا أميين، وإن (٢٤) مبحوثاً وبنسبة قدرها (٤٨٪) كانوا يقرءون ويكتبون فقط، وإن (٢١) مبحوثاً وبنسبة قدرها (٤٢٪) قد حصلوا على الشهادة الابتدائية فيما لم يؤشر أي من المبحوثين حصوله على الشهادة المتوسطة والإعدادية .

ويمكن أن نستدل من هذه البيانات على إن أكثر أفراد مجتمع البحث كان مستوى تعليمهم منخفضاً ، ويمكن أن نستدل من ذلك على إن للتعليم دوراً مهماً في زيادة وعي الفرد وتهذيب سلوكه وتحصينه من الإنحراف والجريمة ، وقد أشارت نتائج الدراسات العراقية والعربية والأجنبية التي عرضت في هذه الدراسة إلى أن أكثر المتعاطين هم من ذوي التعليم المنخفض إذ إن هذه البيانات تتفق مع نتائج دراسة عالم الإجتماع الأمريكي(داي)[١] التي ترى إن البيئة التي ينتشر فيها التعاطي تتصف بإنخفاض المستوى التعليمي .

---

[١] للمزيد ينظر داي؛ (إدمان الإفيون في مدينة شيكاغو) ، ،الفصل الثاني(دراسات سابقة)المبحث الثالث(دراسات أجنبية)،ص٤٠ .

جدول رقم (٣)

يوضح هل أن الأبوين على قيد الحياة أم لا

الحالة الحياتية للوالدين	العدد	النسبة المئوية
كليهما أحياء	٢١	٤٢٪
الأم فقط	١٥	٣٠٪
الأب فقط	٨	١٦٪
كليهما متوفيان	٦	١٢٪
لا أعلم	–	–
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يتضح من خلال الجدول رقم (٣) أن (٢١) مبحوثاً وبنسبة (٤٢٪) من مجتمع البحث أشاروا إلى إن كلا الوالدين على قيد الحياة ، فيما أشار (١٥) مبحوثاً وبواقع (٣٠٪) الى أن الأم فقط هي على قيد الحياة وإن الأب متوفي ، فيما أشار (٨) مبحوثين وبنسبة (١٦٪) الى إن الأب فقط على قيد الحياة وإن الأم متوفية ، وأشار (٦) مبحوثين وبنسبة (١٢٪) الى إن كلا الوالدين متوفيان .

ونستدل من هذه البيانات إن النسبة الأكبر من مجتمع البحث والتي بلغت (٥٨٪) هي أما فاقدة الأب أو الأم أو كليهما وهذا بالطبع يؤثر تأثيراً كبيراً في سير عملية التنشئة الإجتماعية السليمة للأبناء ، ومنها ما يطرأ من مشاكل ومنها مشكلة تعاطي المخدرات .

جدول رقم (٤)

يوضح مهنة الأب للمبحوثين

مهنة الأب	العدد	النسبة المئوية
موظف	٨	١٦٪
أعمال حرة	١٦	٣٢٪
عسكري	٩	١٨٪
عاطل	١٠	٢٠٪

معوق	٧	١٤٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

تبين البيانات من خلال الجدول رقم(٤) إن (٨) مبحوثين وبنسبة (١٦٪)من مجتمع البحث كان آباؤهم موظفين ، في حين أشار (١٦) مبحوثاً وبنسبة (٣٢٪) الى ان اباءهم يعملون أعمال حرة ، فيما أشار (٩) مبحوثين وبنسبة (١٨٪) الى انهم كانوا عسكريين، فيما كان (٧) مبحوثين وبنسبة (١٤٪) آباؤهم معوقين ولا يستطيعون العمل .

ونستدل من خلال البيانات إن (١٧) مبحوثاً وبواقع (٣٤٪) من مجتمع البحث هم موظفون وعسكريون يتقاضون رواتب من الدولة ، في حين إن (١٦) مبحوثاً وبواقع (٣٢٪) كانوا يعملون في مختلف الأعمال الحرة من عمال ومزاولة حرف ومهن بسيطة ، فيما أشار (١٧) مبحوثاً وبنسبة (٣٤٪) الى ان آبائهم كانوا أما عاطلين عن العمل أو معوقين لا يستطيعون العمل ، وهذا ما يشير إلى إن هذه النسبة وهي تقدر بثلث مجتمع البحث لايوفر لهم الاب مورداً ًمادياً مما قد يعني إندفاع الأحداث نحو مزاولة أي عمل كان لإستحصال المال اللازم لمصرف أسرة الحدث أو الحدث نفسه.

جدول رقم (٥)

يوضح محل الإقامة للمبحوثين

محل الإقامة	العدد	النسبة المئوية
مدينة	٢٨	٥٦٪
قضاء	١٩	٣٨٪
ناحية	٢	٤٪
قرية	١	٢٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

إن مطالعة أولية للبيانات في الجدول المذكور انفاً تبين لنا إن (٢٨) مبحوثاً وبنسبة (٥٦٪) يقيمون في المدن ، فيما كان (١٩) مبحوثاً وبنسبة (٣٨٪) يقيمون في الأقضية ، بينما كان مبحوثان وبنسبة (٤٪) يقيمان في النواحي ، أما من كانوا يقيمون في القرى فقد أشارااليهم مبحوث واحد فقط وبنسبة (٢٪).

ومن الملاحظ إن تركز المبحوثين في المدن والاقضية قد بلغ أعلى نسبة وهي (٩٤٪) وهذا يعني إن الغالبية العظمى من المبحوثين من سكنة المدن والاقضية والبقية القليلة من سكنة النواحي والقرى،وهذا يعني إن (٩٤٪)من مجتمع البحث يسكنون في المناطق الحضرية (المدن والاقضية) ، بينما (٦٪) يسكنون في المناطق الريفية (ناحية / قرية)، وتتفق هذه البيانات مع نتائج دراسة (أفراح جاسم العزاوي) التي أشارت إلى انتشار ظاهرة التعاطي في المناطق الحضرية والتي بلغت أعلى نسبة وهي(٧٦,٥٪)من أفراد العينة ،بينما كان(٢٣,٥٪)من المبحوثين يسكنون في المناطق الريفية(ناحية/قرية)[١].

جدول رقم (٦)

يوضح عائدية السكن للمبحوثين

عائديه السكن	العدد	النسبة المئوية
ملك	٧	٪١٤
إيجار	١٦	٪٣٢
دار حكومي	١٢	٪٢٤
بناية متجاوز عليها	١٥	٪٣٠
أخرى تذكر	–	–
المجموع	٥٠	٪١٠٠

تشيرالبيانات المعروضة في الجدول رقم (٦) الى إن (٧) مبحوثين وبنسبة قدرها (١٤٪) كانوا يقيمون في مسكن يخصهم ، بينما كان (١٦) مبحوثاً وبنسبة (٣٢٪) يقيمون في مسكن مؤجر في حين أشار (١٢) مبحوثا ًوبنسبة(٢٤٪) أنهم يقيمون في دور حكومية بحكم عمل احد أفراد الأسرة في المؤسسات الحكومية ، بينما أشار (١٥) مبحوثاً وبنسبة قدرها (٣٠٪) أنهم يسكنون في بنايات متجاوز عليها وهي تابعة للمؤسسات الحكومية ، اتخذتها الكثيرمن الأسر مسكناً لهم بعد الاحتلال الأمريكي للعراق سنة ٢٠٠٣م وما تبعه من إنحلال لمؤسسات

---

[١]للمزيد ينظر :أفراح جاسم العزاوي؛تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة(عواملها واثارها)،الفصل الثاني(دراسات سابقة)،المبحث الأول(دراسات عراقية)،ص٣٣ ٠

الدولة كافة وغياب رقابة من قبل مؤسسات الضبط الاجتماعي التابعة للدولة ، وإن هذه البيانات تؤويهم وتدفع عنهم إيجارات المساكن التي كانوا يسكنون فيها.

ونستدل من هذه البيانات أن غالبية أفراد العينة كانوا يقطنون في مسكن للإيجار أو بنايات متجاوز عليها ، وتتفق هذه البيانات مع نتائج دراستي (ناصر ثابت) ودراسة(داي) التين أشارتا إلى إن الذين يقطنون مسكناً مؤجراً أكثر تعاطياً للمخدرات من الذين يقطنون مسكناً ملكاً ٠

جدول رقم (٧)

يوضح فئات عدد أفراد اسر المبحوثين

فئات عدد أفراد الأسرة	العدد	النسبة المئوية
٤-٥	٤	٨٪
٦-٧	١٠	٢٠٪
٨-٩	١٥	٣٠٪
١٠ فأكثر	٢١	٤٢٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يتبين من الجدول رقم (٧) أن (٤) مبحوثين فقط من أصل مجتمع البحث وبنسبة (٨٪) كان عدد أفراد أسرهم ينحصرما بين (٤-٥) أفراد ، فيما كان (١٠) مبحوثين وبنسبة (٢٠٪) تراوح عدد أفراد أسرهم بين (٦-٧) أفراد ، وان (١٥) مبحوثاً وبنسبة (٣٠٪) تراوح عدد أفراد أسرهم بين (٨-٩) أفراد ، بينما كان (٢١) مبحوثاً وبنسبة (٤٢٪) يعيشون في اسر يتراوح عددها من (١٠ أفراد فأكثر).

ويمكن أن نستدل من هذه البيانات على إن غالبية أفراد العينة كانوا يعيشون في أسر ذات حجم كبير ،إذ تتأثر شخصية الطفل بعدد أفراد الأسرة، وعلاقة الوالدين بالأبناء ،وعلاقة الأبناء بعضهم ببعض،فكلما كانت الأسرة قليلة العدد تمكن الوالدين من الأشراف عليها وتوجيهها وتربيتها ورعايتها،فمثل هذه الأسر تسودها علاقات طيبة ومتوازية بين كل أفرادها وهذا ينعكس على سلوكهم داخل الأسرة وخارجها فيصدر عنهم السلوك السليم ولاينزلقون الى مهاوي الجريمة بعكس الأسرة كثيرة العدد إذ قد ينعدم الإشراف أو يقل من الأم أو الأب مما

يترتب عليه ضعف نشأة الأولاد تربوياً وعاطفياً ونفسياً ،كما قد تكثر المشاحنات بينهم مما يخلق نوعاً من عدم التوازن أو عدم التكيف لدى الأطفال وقد يدفعهم الى الإنحراف ٠

جدول رقم (٨)

يوضح مستوى تعليم آباء المبحوثين

مستوى تعليم الأب	العدد	النسبة المئوية
أمي	٢	٤٪
يقرأ ويكتب	١٩	٣٨٪
إبتدائية	١٤	٢٨٪
متوسطة	٧	١٤٪
إعدادية	٣	٦٪
معهد	٢	٤٪
كلية	٣	٦٪
دراسات عليا	–	–
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يتضح من خلال الجدول رقم (٨) إن مبحوثين وبنسبة (٤٪) كان آباؤهم من الأميين في حين أشار (١٩) مبحوثاً وبنسبة (٣٨٪) الى أن المستوى الدراسي للأب القراءة والكتابة بينما أشار (١٤) مبحوثاً وبنسبة (٢٨٪) الى المستوى الدراسي للأب الشهادة المتوسطة في حين أشار (٣) مبحوثين وبنسبة (٦٪) الى ان المستوى الدراسي للأب الشهادة الإعدادية بينما أشار مبحوثان وبنسبة (٤٪) الى ان المستوى الدراسي للأب الدبلوم لمختلف المعاهد وأخيراً أشار(٣)مبحوثين وبنسبة(٦٪)الى ان المستوى الدراسي للأب البكالوريوس من مختلف الكليات،في حين لم يشر أي مبحوث عن حصول الأب على دراسات عليا.

نستدل من هذه البيانات أن الفئات الثلاث الأولى تشكل نسبة (٧٠٪) من المبحوثين تمثل النسبةالأضعف للمستوى التعليمي للأب فضلاً عن أن الحاصلين على الشهادتين

المتوسطة والإعدادية قد شكلوا نسبة (٢٠٪) فقط ، أما الذين لديهم تعليم عالي من (معهد ، كلية) فلم يشكلوا سوى نسبة (١٠٪) فقط ، وهذا ما قد يفسر لنا عدم إهتمام أسر المبحوثين بالتعليم كما هو مؤشر في الجدول رقم (٢) وهذا يعكس الحالة المتدنية من التعليم لدى معظم أسر المبحوثين مما له اثر في التعاطي على المخدرات.

جدول رقم (٩)

يوضح مستوى تعليم الأم

مستوى تعليم الأم	العدد	النسبة المئوية
أمية	٧	١٤٪
تقرأ وتكتب	٣٤	٦٨٪
إبتدائية	٧	١٤٪
متوسطة	–	–
إعدادية	٢	٤٪
معهد	–	–
كلية	–	–
دراسات عليا	–	–
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٩) أن (٧) مبحوثين وبنسبة (١٤٪) كانت أمهاتهم لا تعرف القراءة والكتابة فيما أشار (٣٤) مبحوث وبنسبة (٦٨٪) كانت أمهاتهم يعرفن القراءة والكتابة ، في حين أشار (٧) مبحوثين وبنسبة (١٤٪) الى ان أمهاتهم حاصلات على الشهادة الإبتدائية ، بينما لم يؤشر أي مبحوث على حصول الأم على الشهادة المتوسطة فيما كان مبحوثان وبنسبة (٤٪) من مجتمع البحث كانت أمهاتهم حاصلات على الشهادة الإعدادية ، ولم يؤشر أي مبحوث حول حصول الأم على شهادات (المعهد ، الكلية ، دراسات عليا)، ومن هذا نستنتج أن (١٤٪) من الأمهات لا يعرفن القراءة والكتابة ، وان (٨٢٪) من الأمهات كان مستوى تعليمهن ضعيف (الابتدائية ودونها) وان (٤٪) فقط من أمهات المبحوثين كان لديهم شهادة الدراسة الإعدادية ، وهذا ما يعكس لنا كما أشرنا في الجدول رقم (١١) الى

الحالة المتدنية من التعليم لدى غالبية اسر المبحوثين ، وهو مما قد يعني له الأثر في تعاطي المخدرات.

ومن خلال الجدولين(٨)و(٩) تتفق هذه البيانات مع نتائج دراسات(ناصر ثابت) و(داي) ودراسة(مجموعة من الباحثين في كينيا) اللواتي أشرن الى إن غالبية المتعاطين ينحدرون من أسر ضعيفة التعليم ٠

جدول رقم (١٠)

يوضح المسؤول عن الأسرة

المسؤول عن الأسرة	العدد	النسبة المئوية
الأب	١٧	٣٤٪
الأم	١٦	٣٢٪
كليهما	١١	٢٢٪
شخص أخر	٦	١٢٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يتبين من خلال بيانات الجدول المذكورة انفاً إن(١٧)مبحوثاً وبنسبة(٣٤٪) أشاروا إلى إن الأب هو المسؤول عن الأسرة،بينما أشار(١٦) مبحوثاً وبنسبة(٣٢٪) إلى إن الأم هي المسؤولة عن الأسرة،في حين أشار(١١)مبحوثاً وبنسبة(٢٢٪) إلى إن كلا الوالدين هما المسؤولان عن الأسرة،وأخيراً أشار(٦)مبحوثين وبنسبة(١٢٪) إلى إن شخص أخر غير الوالدين هو المسؤول عن الأسرة والشخص الأخر توزع بين الأخ الأكبر والأخت الكبرى والعم والخال .

ويمكن أن نستدل من هذه البيانات على إن النسب متوزعة بشكل متقارب بين مسؤولية الأب عن الأسرة ومسؤولية الأم، فمسؤولية الأب عن الأسرة تكون أما بسبب دكتاتورية الأب او طلاق الزوجة أو موتها وكذلك الحال فيما يخص مسؤولية الأم عن الأسرة أما بسبب طلاقها أو موت الزوج أو عوقه بشكل لا يسمح له بتحمل مسؤولية الأسرة.

أما فيما يخص المسوؤلية المشتركة للأب والام عن الأسرة فقد كانت نسبتهم (٢٢٪) ، في حين أن شخص أخر والذي قد يتمثل بالأخ الأكبر أو الأخت الكبرى أو العم أو الخال فقد تمثلت بنسبة (١٢٪) ، ومن هذا يتضح إن التنشئة الإجتماعية السليمة للأبناء والتي تقوم في

أساسها على المسؤولية المشتركة للأبوين عن الأسرة لم تتمثل بمجتمع البحث سوى (٢٢٪) أما النسب الأخرى فكانت كما هي موزعة في الجدول، وهذا ما يعطي مؤشراً على أن هناك خللاً في معايير التنشئة الاجتماعية ومالها من دور في قلة الرقابة وضعف معايير الضبط الاجتماعي للأبناء مما قد يؤدي بهم إلى الإنحراف ومنها تعاطي المخدرات.

المحور الثاني :-

بيانات عن ظروف التعاطي

جدول رقم (١١)

يوضح أعمار المبحوثين عند بداية التعاطي

فئات الأعمار عند بداية التعاطي	العدد	النسبة المئوية
١٠-١١	١٥	٣٠٪
١٢-١٣	١٧	٣٤٪
١٤-١٥	١٤	٢٨٪
١٦-١٧	٤	٨٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يتضح من خلال الجدول المذكورة انفاً إن المبحوثين الذين تعاطوا المخدرات في فئة الأعمار التي تتحصر بين(١٠-١١) سنة كان عددهم (١٥) مبحوثاً وبنسبة (٣٠٪) عند بداية التعاطي ، فيما كانت أعمار (١٧) مبحوثاً وبنسبة (٣٤٪) تتحصر بين (١٢-١٣) سنة عند بداية تعاطيهم ، وان (١٤) مبحوثاً وبنسبة (٢٨٪) كانت أعمارهم تتحصر بين (١٤-١٥) سنة، في حين أشار (٤) مبحوثين وبنسبة (٨٪) تقع أعمارهم عند بداية التعاطي بين (١٦-١٧) سنة.

نستدل من هذه البيانات أن (٩٢٪) من أفراد مجتمع البحث تتحصر أعمارهم عند بداية التعاطي بين الفئات العمرية الأولى والثانية والثالثة ، وهذا يعني أن اغلب أفراد مجتمع البحث قد بدءوا التعاطي في أعمار مبكرة.

جدول رقم(١٢)

يوضح إجابات المبحوثين عن الأشخاص الذين شجعوهم على التعاطي أول مرة

المشجعون على التعاطي	العدد	النسبة المئوية
احد أفراد الأسرة	–	–
احد الأقارب	٢	٤٪
احد الجيران	٤	٨٪
احد الأصدقاء	٤٤	٨٨٪
لم يشجعني احد	–	–
المجموع	٥٠	١٠٠٪

من خلال بيانات الجدول رقم (١٢) يتبين انه لم يؤشر أي مبحوث حول تشجيع أحد أفراد الأسرة على التعاطي ، فيما أشار مبحوثان وبنسبة (٤٪) إنهم قد تعاطوا المخدرات بتشجيع من أحد الأقارب ، وان (٤) مبحوثين وبنسبة (٨٪) بينوا إنهم قد تعاطوا المخدرات بتشجيع من أحد الجيران ، فيما أشار (٤٤) مبحوثاً وبنسبة (٨٨٪) إنهم قد تعاطوا المخدرات بتشجيع من أحد الأصدقاء.

ويمكن أن نستدل من هذه البيانات على إن الغالبية العظمى من أفراد مجتمع البحث قد تعاطوا المخدرات بتشجيع من احد الأصدقاء ، وهذا يدلل بوضوح على مدى التأثيرات السلبية التي يتعرض لها الأفراد من بعض أصدقاء السوء ، وهذه البيانات تمثل دعماً للفرضية الثانية في هذه الدراسة والتي تقول (يعد أصدقاء السوء من العوامل المؤدية إلى التعاطي).

وبعد أستعمال أختبار مربع كآي (كا^{٢})لإختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين ، وجد إن قيمة (كا^{٢}) كانت (١٢٥,٦) وهي أكبر من

القيمة الجدولية (٧,٨ ، ٩,٥ ، ١٣,٣)على مستويات الثقة (٩٠٪ ، ٩٥٪، ٩٩٪) على التوالي ودرجة حرية (٤) ، وهذا يعني أن هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية ، وعليه فأننا نرفض الفرضية الصفرية التي تدعي انعدام الفرق المعنوي ، ونقبل فرضية الدراسة التي تقول(يعد أصدقاء السوء من العوامل المؤدية إلى التعاطي).

وتتفق هذه البيانات مع نتائج دراسات (أفراح جاسم العزاوي) و(ناصر ثابت) و(مجموعة من الباحثين في كينيا) اللواتي أشرن إلى إن أصدقاء السوء يعدون من العوامل المؤدية إلى التعاطي .

جدول رقم (١٣)

يوضح المادة التي يتعاطاها المبحوثون

نوع المادة	العدد	النسبة المئوية
حبوب	٣٥	٧٠٪
حشيشة	١٥	٣٠٪
هيروين	–	–
كوكايين	–	–
مورفين	–	–
قات	–	–
أخرى تذكر	–	–
المجموع	٥٠	١٠٠٪

من خلال معطيات الجدول رقم (١٣) يتبين لنا إن (٣٥) مبحوثاً وبنسبة (٧٠٪) كانوا يتعاطون مختلف الحبوب[١](مهدئة ، منومة، منشطة ، هلوسة)،وان (١٥) مبحوثاً وبنسبة (٣٠٪) كانوا يتعاطون الحشيشة،ونستدل من هذه البيانات إن غالبية أفراد مجتمع البحث

---

[١] أكثر أنواع الحبوب المهدئة رواجاً بين المتعاطين هي الفاليوم(valium)والإتيفان(Ativan)وريفوتريل(Rivotril) والآرتين (Artane)،للمزيد ينظر د٠يوسف عبو،د٠علاء الدين العلوان؛دليل الأدوية العراقي،المملكة المتحدة،لندن،١٩٩٠،ص٧٢ ٠

يتعاطون أنواع الحبوب،وإن ثلث مجتمع البحث تقريباً يتعاطون الحشيشة وهذا مؤشر سلبي يوضح إن الأحداث في هذه الأعمار يقبلون على مختلف الحبوب المخدرة فضلاً عن تعاطي الحشيش.

جدول رقم (١٤)

يوضح تكرار التعاطي للمبحوثين

تكرار التعاطي	العدد	النسبة المئوية
يومياً	٢٩	٥٨٪
أسبوعياً	٢١	٤٢٪
شهرياً	–	–
المجموع	٥٠	١٠٠٪

تتفق الدراسات التي أهتمت بموضوع المخدرات على التفريق بين تعاطي المخدرات والإدمان عليها، كما أشارت هذه الدراسة في معرض تحديدها للمفاهيم المستعملة ،فإن من أبرز مؤشرات هذا التفريق إنمايتجسد في الميل الى زيادة الجرعة المأخوذة،وبشكل عام يتميز التعاطي بمجرد سنة مطردة يتبعها الأفراد إتباعاً لا يقوم على دافع إلزامي في ضرورة مراعاتها والعمل بموجبها ، وإنما هو محض إتباع إختياري من جانب المتعاطين بالإندفاع إليه،في حين يتمثل الإدمان في رغبة قوية لزيادة الجرعة أو تكرارها بمجرد إنتهاء تأثير الجرعة السابقة[١] .

يتضح من الجدول رقم (١٤) أن (٢٩) مبحوثاً وبنسبة (٥٨٪) كانوا يتعاطون أي نوع من المخدرات(حبوب،حشيشة) بشكل يومي ، فيما كان (٢١) مبحوثاً وبنسبة (٤٢٪) يتعاطونها أسبوعياً، ونستدل من هذه البيانات إن أكثر من نصف مجتمع البحث كانوا يتعاطون مختلف أنواع الحبوب بشكل يومي ، وهذه يدلل بوضوح على الجانب الخطر في مشكلة التعاطي ، وهي إن هناك مجموعة كبيرة من المتعاطين وصلت إلى درجة الاعتماد على المخدرات لإن التعاطي اليومي المستمر لهذه الإنواع من المخدرات يؤدي إلى الوصول

(١) للمزيد ينظر الفصل الأول،المبحث الثاني،(المفاهيم والمصطلحات)،ص٦ وص٩-١٠ .

إلى درجة الاعتماد ، ومن ثم إلى مرحلة الإدمان التي تعد مرحلة خطرة ومتقدمة من مراحل التعاطي٠

جدول رقم (١٥)

يوضح إجابات المبحوثين عن مصادر الحصول على المخدرات

مصادر الحصول على المخدرات	العدد	النسبة المئوية
الأصدقاء	١١	٢٢٪
المروجين	٣٠	٦٠٪
الأسواق	٩	١٨٪
مصدر آخر	–	–
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يشكل مصدر الحصول على المخدرات نقطة الإنطلاق الى عالم المخدرات، إذ يتبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (١٥) أن (١١) مبحوثاً وبنسبة (٢٢٪) قد أشاروا إلى إن مصادر الحصول على المخدرات كان من الأصدقاء ، فيما أشار (٣٠) مبحوثاً وبنسبة (٦٠٪) قد أشاروا إلى إن مصادر حصولهم على المخدرات كانت من المروجين ، في حين أشار (٩) مبحوثين وبنسبة (١٨٪) إلى أن مصدر حصولهم على المخدرات كانت من الأسواق .

ويمكن إن نستدل من هذه البيانات إن أكثر من نصف أفراد مجتمع البحث كانوا يحصلون على المخدرات من المروجين لهذه السموم ، إذ يقوم هؤلاء بالترويج لهذه السموم وإغواء الأحداث والشباب بتعابير وبحجة أنها تشعرهم بالفرح والسرور والإرتياح لهذه المشكلات التي يعانون منها،وتتفق هذه البيانات مع نتائج دراسة (عبدالمنعم محمد بدر)التي أشارت الى إن مصدر حصول المبحوثين على المخدرات فقد ظهر مايشبه الإجماع بين أفراد العينة على إنهم حصلوا على المخدرات عن طريق المروجين والتجار .

المحور الثالث:- بيانات عن الجريمة المرتكبة :

جدول رقم (١٦)

يوضح نوع الجريمة المرتكبة

نوع الجريمة المرتكبة	العدد	النسبة المئوية
سرقة	٤٢	٨٤٪
تعاطي	٣	٦٪
ترويج	٣	٦٪
قتل	٢	٤٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول المذكور انفاً إن (٤٢) مبحوثاً وبنسبة قدرها(٨٤٪) كانوا مدانين بإرتكاب جريمة السرقة، وان (٣) مبحوثين وبنسبة (٦٪) كانوا مدانين بجريمةتعاطي المخدرات بينما أشار (٣) مبحوثين وبنسبة (٦٪) كانوا مدانين بجريمة ترويج المخدرات ، وأخيراً أشار مبحوثان وبنسبة (٤٪) الى انهم مدانين بجريمة القتل .

ويمكن أن نستدل من هذه البيانات على إن الغالبية العظمى من مجتمع البحث كانوا مدانين بارتكاب جريمة السرقة، وتتفق هذه البيانات مع الحقائق التي توصل إليها معظم المعنيين في شؤون الجريمة ومكافحتها بإن السلوك السائد في مجال ارتكاب الجريمة بين جماعات المتعاطين هو السرقة بأنواعها المختلفة[١].

جدول رقم (١٧)

---

[١] للمزيد ينظرالفصل الرابع المبحث الثاني(الآثار الإجتماعية)،ص٨٢ .

يوضح إجابات المبحوثين عن وجود سوابق قبل التعاطي

وجود سوابق إجرامية قبل التعاطي	العدد	النسبة المئوية
نعم	١	٢٪
كلا	٤٩	٩٨٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يتبين من خلال الجدول رقم (١٧) إن مبحوث واحد وبنسبة قدرها (٢٪) كانت له سوابق إجرامية قبل التعاطي ، فيما نفى (٤٩) مبحوثاً وبنسبة قدرها (٩٨٪) أن تكون لهم سوابق إجرامية قبل التعاطي.

ويمكن أن نستدل من هذه البيانات على أن الغالبية العظمى من أفراد مجتمع البحث قد أدينوا لأول مرة وقد تمثل هذه النسبة حالة دعم لفرضية الدراسة الخامسة التي تقول (يؤدي التعاطي إلى دفع الأحداث نحو السلوك المنحرف والإجرامي).

وعند إستعمال إختبار مربع (كا^{٢}) (١×٢) لإختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين ، وجد أن قيمة (كا^{٢}) كانت (٤٦,٠٨) وهي أكبر من القيم الجدولية (٢,٧ ، ٣,٨ ، ٦,٦) على مستويات الثقة (٩٠٪،٩٥٪،٩٩٪) على التوالي وبدرجةحرية (١)، أي أن هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية وعلى هذا فإننا نرفض الفرضية الصفرية التي تقول إنه لا يوجد فرق معنوي ونقبل فرضية الدراسة التي تقول يؤدي التعاطي الى دفع الأحداث نحو السلوك المنحرف والإجرامي ،وهذه البيانات تتفق مع نتائج دراسة أفراح جاسم العزاوي التي أشارت الى إن النسبة الأعظم من أفراد العينة كانوا من الذين ليس لديهم سوابق إجرامية.

جدول رقم (١٨)

يوضح إجابات المبحوثين بشأن الإعتقاد بإن التعاطي أحد الأسباب الدافعة إلى إرتكاب الجريمة على وفق ما أشرها ٤٩ مبحوثاً

الإعتقاد بان التعاطي أحد الأسباب الدافعة إلى أرتكاب الجريمة	العدد	النسبة المئوية

نعم	٤٨	٪٩٧,٩٦
كلا	١	٪٢,٠٤
المجموع	٤٩	٪١٠٠

من خلال بيانات الجدول رقم (١٨) أشار (٤٨) مبحوثاً وبنسبة (٩٧,٩٦٪) الى انهم يعتقدون بإن التعاطي هو أحد الأسباب في دفعهم إلى ارتكاب الجريمة ، فيما نفى مبحوث واحد فقط وبنسبة (٢,٠٤٪) بإن التعاطي أحد الأسباب في دفعه إلى إرتكاب الجريمة ، ونستدل من هذه البيانات إلى إن غالبية أفراد البحث أكدوا إن التعاطي احد الأسباب في دفعهم إلى إرتكاب الجريمة وقد تمثل هذه النسبة حالة دعم أخرى لفرضية الدراسة الخامسة والتي تقول :(يؤدي التعاطي إلى دفع الأحداث نحو السلوك المنحرف والإجرامي) .

وعند أجراء اختبار (كا^{٢}) لاختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين ، وجد أن قيمة كا^{٢} هي (٤٧,٠٤) وهي أكبر من القيم الجدولية (٢,٧، ٣,٨، ٦,٦) على مستويات الثقة (٩٠٪، ٩٥٪،٩٩٪)على التوالي وبدرجة حرية (١)، أي إن هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية وعليه فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية الدراسة المذكورة آنفاً.

وهذا يدلل بوضوح على مدى تأثير تعاطي المخدرات في دفع الحدث إلى إرتكاب الجريمة من خلال ماتحتاج اليه عملية التعاطي الى الأموال اللازمة لشراء المخدر الذي يشتهيه مما قد يؤدي به عند عدم توافر المخدر الى السرقة أو أي عمل إجرامي آخر٠

جدول رقم (١٩)

يوضح إسلوب إرتكاب الجريمة

إسلوب إرتكاب الجريمة	العدد	النسبة المئوية
بمفردك	٨	٪١٦
بالإشتراك مع الآخرين	٤٢	٪٨٤
المجموع	٥٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٩) إشار (٨) مبحوثين وبنسبة قدرها (١٦٪) إلى إنهم قد ارتكبوا جريمتهم بمفردهم بوصفه اسلوباً من أساليب إرتكاب الجريمة ، فيما أشار (٤٢) مبحوثاً وبنسبة (٨٤٪) إلى إنهم قد أرتكبوا جريمتهم بالإشتراك مع الآخرين.

ويمكن أن نستدل من هذه البيانات على إن الغالبية من أفراد مجتمع البحث قد أرتكبوا جرائمهم بالاشتراك مع الآخرين ، وهذا يدلل بوضوح على مدى تأثير بعض العلاقات الشخصية في الأفراد ولاسيما الأحداث منهم في إرتكاب الجريمة٠

جدول رقم (٢٠)

يوضح طبيعة علاقة المشتركين في إرتكاب الجريمة كما اشار اليها (٤٢) مبحوثاً

طبيعة علاقة المشتركين في ارتكاب الجريمة	العدد	النسبة المئوية
أصدقاء	٣٠	٧١,٤٪
أقارب	١٠	٢٣,٨٪
جهات أخرى	٢	٤,٨٪
المجموع	٤٢	١٠٠٪

من خلال الجدول المذكور انفاً يتبين لنا إن(٣٠) مبحوثاً وبنسبة (٧١,٤٪) أشاروا إلى إنهم قد إرتكبوا جرائمهم بالإشتراك مع الأصدقاء،فيما أشار(١٠)مبحوثين بنسبة(٢٣,٨٪)إلى إنهم قد أرتكبوا جرائمهم بالإشتراك مع إحد الأقارب،فيما أشار (٢) مبحوث وبنسبة (٤,٨٪) إلى أنهم قد أرتكبوا جرائمهم بالإشتراك مع جهات أخرى هي غير الأصدقاء والأقارب.

ويمكن أن نستدل من هذه البيانات على مدى التأثيرات السلبية التي يتعرض لها بعض الأفراد من بعض أصدقاء السوء ، إذ إن الغالبية من مجتمع البحث قد إرتكبوا جرائمهم بالإشتراك مع الأصدقاء٠

بيانات عن الأسباب المؤدية الى تعاطي المخدرات:

المحور الرابع: بيانات عن الأسباب الإجتماعية:

جدول رقم (٢١)

يوضح إجابات المبحوثين بشإن معاناتهم من مشاكل قبل التعاطي

وجود مشاكل	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٨	٪٩٦
كلا	٢	٪٤
المجموع	٥٠	٪١٠٠

يتضح لنا من خلال بيانات الجدول رقم (٢١) إن الذين يعانون من مشاكل قبل إنزلاقهم الى هاوية المخدرات إذ أشار اليها (٤٨) مبحوثاً وبنسبة (٩٦٪) من مجتمع البحث، بينما كان مبحوثان وبنسبة (٤٪) منهم لا يعانون من مشاكل قبل التعاطي ونستدل من هذه البيانات إن غالبية أفراد مجتمع البحث كانوا يعانون من مشاكل قبل التعاطي وهذا يدل على مدى تأثير المشكلات التي يعاني منها الحدث في دفعه إلى سلوك التعاطي ، إذ قد يتعرض الحدث خلال حياته إلى العديد من الضغوطات والأزمات وعدم قدرته على مواجهة هذه الضغوطات قد يدفعه إلى تعاطي المخدرات بكونها منصرفاً بديلاً ونوعاً من الهروب ونسيان المشاكل التي يعاني منها،وتتفق هذه البيانات مع نتائج دراسات(نبيل عمران)ودراسة(أفراح جاسم)ودراستي(داي)و(ناصر ثابت) اللواتي أشرن الى إن معظم المتعاطين كانوا يعانون من مشاكل مختلفة قبل تعاطيهم المخدرات ٠

جدول رقم (٢٢)

يوضح نوع المشكلات التي يعانيها المبحوثون على وفق ما اشرها (٤٨) مبحوثاً

نوع المشكلات	العدد	النسبة المئوية
إقتصادية	٣٤	٪٧٠,٨
إجتماعية	٥	٪١٠,٤
نفسية	٩	٪١٨,٨
سياسية	–	–

صحية	–	–
أخرى تذكر	–	–
المجموع	٤٨	٪١٠٠

إن مطالعة أولية للبيانات في الجدول المذكور آنفاً تبين لنا إن (٣٤) مبحوثاً وبنسبة (٧٠,٨٪) كانوا يعانون من مشكلات إقتصادية قبل التعاطي ، فيما كان (٥) مبحوثين وبنسبة (١٠,٤٪) يعانون من مشكلات إجتماعية قبل التعاطي ، بينما كان (٩) مبحوثين وبنسبة (١٨,٨٪) يعانون من مشكلات نفسية قبل التعاطي ٠

وهذه المعطيات تدل على إن معظم أفراد مجتمع البحث كانوا يعانون من مشاكل مختلفة قبل ولوجهم الى تعاطي المخدرات لتكتمل لديهم مفاتيح أبواب الإنحراف ومنها إرتكاب مختلف أنواع الجرائم، وتدلنا هذه البيانات على إن للعامل الإقتصادي دوراً مهماً لايقل عن دور العوامل الإجتماعية في تشكيل السلوك الأنساني،وتأتي أهمية هذا العامل في كونه مسؤولاً عن إشباع حاجات الفرد المختلفة أو إحباطها ،ولذلك أصبح البحث عن العلاقة بين السلوك الأنساني بإشكاله المختلفة وبين المستوى الإقتصادي للفرد أو أسرته واحداً من المؤشرات المهمة في الدراسات الإجتماعية ، وهذا يدل على إن الحالة الإقتصادية قد تكون أحد الأسباب في دفع عدد لا يستهان به من المبحوثين إلى تعاطي المخدرات ، إذ إن إنخفاض المستوى المعاشي الذي يعبر عن عدم إشباع بعض الحاجات الأساسية قد يعمل على حدوث توترات إجتماعية ونفسية بين الأحداث وقد يشجع ذلك على أن يقع بعض هؤلاء الأحداث في السلوك المنحرف للهروب من هذه التوترات ، وتتفق هذه البيانات مع نتائج دراسات (أفراح جاسم العزاوي)و(داي)ودراسة مجموعة من الباحثين في كينيا)اللواتي أشرن إلى إن غالبية أفراد العينة كانوا يعانون من مشاكل إقتصادية عند بداية التعاطي.

جدول رقم (٢٣)

يوضح نوع العلاقة بين والدي المبحوثين

نوع العلاقة	العدد	النسبة المئوية
جيدة	٤	٪٨
إعتيادية	١٤	٪٢٨

سيئة	٣٢	٦٤٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

تبين البيانات المعروضة في الجدول رقم (٢٣) إن (٤) مبحوثين وبنسبة قدرها (٨٪) كانت العلاقة بين والديهم جيدة ، فيما أشار(١٤) مبحوثاً وبنسبة (٢٨٪)الى إن العلاقة بين والديهم إعتيادية ، بينما أشار(٣٢) مبحوثاً وبنسبة (٦٤٪)الى إن العلاقة بين والديهم سيئة.

وهذه البيانات تعزز فرضية الدراسة الأولى والتي تقول :(يعد التفكك الأسري من العوامل المؤدية إلى التعاطي).

وعند إجراء إختبار مربع كاي (كا^{٢}) (١×٣) وجد إن قيمة (كا^{٢}) تساوي (٢٤,٢٥) ودرجة حرية (٢) ، وهي أعلى من القيم الجدولية (٤,٦ ، ٦ ، ٩,٢) على مستويات الثقة (٩٠٪، ٩٥٪ ، ٩٩٪) على التوالي .

وبذلك فنحن نرفض الفرضية الصفرية التي تقول انه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين القيم المتوقعة والقيم المستجابة ونقبل فرضية الدراسة المذكورة آنفاً، وهذه البيانات نستدل منها ما للتنشئة السليمة من أهمية كبرى في مجال تربية الأولاد وبعدُهم عن مزالق الإنحراف والجريمة، إذ إن التنشئة السليمة تتوقف على مدى تمتع الوالدين بالإحترام حتى يتمكنا من ممارسة سلطتهما في الرقابة والضبط داخل الأسرة ولكن هناك العديد من العوامل التي تؤثر في مكانه الوالدين وتقلل من ثم في فاعلية دورهما في الأسرة، ومنها العلاقة السيئة بينهما، ووجود المشاجرات والمشكلات المستمرة بينهما فالحب والتفاهم المتبادل إذا ما ساد جو الأسرة فانه يخلق لدى الأبناء شعوراً بالإطمئنان والراحة النفسية ، وعلى النقيض من ذلك فإن من شان الوضع الأسري المليء بالصراع والمشكلات إن يجعل كل فرد في الأسرة يتحمل نصيبه من الحزن والهم ، وقد يفقد الأبناء ثقتهم بالأب كونه مصدراً للسلطة وبالأم بعدها مصدراً للعطف،وفي مثل هذه المجالات يجد الأبناء أنفسهم مدفوعين إلى البحث عن أنموذج خارج نطاق الأسرة ، وقد يجدون ذلك بإنتمائهم إلى إحدى الجماعات الضالة والمنحرفة ،وتتفق هذه البيانات مع نتائج دراستي (نبيل عمران) و(ناصر ثابت) اللتين أشارتا الى وجود خلافات أسرية بين الزوجين مما يعني لهامدلولاتها على أبنائهم وإنجرافهم الى هاوية الإنحراف .

جدول رقم (٢٤)

يوضح معاملة الوالدين للمبحوثين

نوع المعاملة	معاملة الآباء		معاملة الأمهات	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
قاسية	٢٨	٥٦٪	٨	١٦٪
متساهلة	١٢	٢٤٪	٣٥	٧٠٪
إعتيادية	١٠	٢٠٪	٧	١٤٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪	٥٠	١٠٠٪

من خلال معطيات الجدول أعلاه يتضح لنا إن (٢٨) مبحوثاً وبنسبة (٥٦٪) عوملوا معاملة قاسية من ابائهم ، فيما كان (٨) مبحوثين وبنسبة (١٦٪) عوملوا بقسوة من أمهاتهم، بينما كان (١٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٤٪) كانت معاملة إبائهم لهم متساهلة ، فيما كان (٣٥) مبحوثاً وبنسبة (٧٠٪) كانت معاملة أمهاتهم لهم متساهلة ، في حين كان (١٠) مبحوثين وبنسبة (٢٠٪) كانت معاملة أبائهم لهم اعتيادية ، بينما كان (٧) مبحوثين وبنسبة(١٤٪) كانت معاملة أمهاتهم لهم إعتيادية.

ونستدل من هذه البيانات إن أكثر من نصف مجتمع البحث كانت معاملة آبائهم لهم تتسم بالقسوة في حين أكثر من ثلثي مجتمع البحث كانت معاملة الأمهات لهم تتسم بالتساهل.

ويمكن ان نستنتج من ذلك ما للأسرة من دور سلبي إذا ماسادت فيها أجواء التوتر والإضطراب والمشكلات المرضية والنفسية والتعرض للأذى أو تعاطي المخدرات ٠

جدول رقم (٢٥)

يوضح إجابات المبحوثين عن وجود أحد أفراد الأسرة يتعاطى المسكرات

احد أفراد الأسرة يتعاطى المسكرات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٨	٧٦٪
كلا	١٢	٢٤٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٢٥) ان (٣٨) مبحوثاً وبنسبة (٧٦٪) كان احد أفراد أسرهم يتعاطى المسكرات ، فيما نفى (١٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٤٪) أن يكون احد أفراد أسرهم يتعاطى المسكرات.

ويمكن أن نستدل من هذه البيانات على إن الغالبية من أفراد مجتمع البحث كان أحد أفراد أسرهم يتعاطى المسكرات ، وقد تمثل هذه النسبة حالة دعم أخرى لفرضية الدراسة الأولى والتي تقول : (يعد التفكك الاسري من العوامل المؤدية الى التعاطي).

وعند إجراء أختبارمربع(كا^{٢}) (١×٢) لإختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين ، وجد إن قيمة (كا^{٢}) هي (١٢,٥٢) وهي أكبر من القيم الجدولية (٢,٧ ، ٣,٨، ٦,٦) على مستويات الثقة (٩٠٪، ٩٥٪ ، ٩٩٪) على التوالي وبدرجة حرية (١)، أي إن هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية ، وعلى هذا فإننا نرفض الفرضية الصفرية التي تقول إنه لا يوجد فرق معنوي ونقبل فرضية الدراسة المذكورة آنفاً.

فمدى فعالية الأسرة في التنشئة والتربية بعناصرها الإيجابية والسلبية في تكوين الإتجاه نحو المخدرات لها الأثر الكبير في هذا المجال، فكل الخبرات والتجارب التي يمر بها الإنسان تمر خلال مراحل تنشأته الأسرية ،وتتفق هذه البيانات مع نتائج دراسة (مجموعة من الباحثين في كينيا) التي أشارت إلى إن غالبية افراد العينة كان فيها في الأقل فرد واحد من أفراد الأسرة يتعاطى المسكرات.

جدول رقم (٢٦)

يوضح كون أحد أفراد أسر المبحوثين محكوم عليه أو من ذوي السوابق الإجرامية

وجود احد أفراد الأسرة محكوم عليه أو لديه سوابق إجرامية	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٣	٦٦٪
كلا	١٧	٣٤٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (٢٦) إن (٣٣) مبحوثاً وبنسبة (٦٦٪) كان احد أفراد أسرهم محكوماً عليه أو لديه سوابق إجرامية ، فيما نفى (١٧) مبحوثاً وبنسبة (٣٤٪) أن يكون احد أفرادأسرهم محكوماً عليه او لديه سوابق إجرامية.

ويمكن ان نستدل من هذه البيانات إن نحو ثلثي مجتمع البحث كان لديهم من أفراد أسرهم محكوم عليه أو لديه سوابق إجرامية ، وقد تمثل هذه النسبة حالة دعم اخرى لفرضية الدراسة الأولى التي تقول:(يعد التفكك الأسري من العوامل المؤدية إلى التعاطي).

وعند إستعمال إختبار مربع (كا^{٢}) (١×٢) لإختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين ، وجد إن قيمة (كا^{٢}) كانت (٨,٣٢) وهي اكبر من القيم الجدولية (٢,٧ ، ٣,٨ ، ٦,٦) على مستويات الثقة (٩٠٪ ، ٩٥٪، ٩٩٪)على التوالي وبدرجة حرية (١) ، أي إن هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية،وعليه فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية الدراسة المذكورة آنفا.

وتتفق هذه البيانات مع نتائج دراسة (أفراح جاسم العزاوي) التي أشارت إلى إن أكثر المتعاطين للمخدرات كان منهم على الأقل فرد من أفراد الأسرة محكوم عليه أو لديه سوابق إجرامية ، وعلى هذا الأساس يكون طبيعياً أن نتوقع وجود صلة وثيقة بين انحراف الحدث وتعاطيه وبين انحراف الأسرة أو تصدعها ، أو على الأقل بين انحرافه وبين عيوب صاحبت تنشئتة الأسرية.

فالأسرة القوية المتماسكة التي تقوم على الود والتفاهم بين الوالدين ،وبينهما وبين الأبناء تخرج منها شخصية سوية لاتنساق وراء النزعات الشريرة وتقاوم كل إغراء يدفع بها الى سلوك سبيل الجريمة، أما الأسرة المفككة بسبب الشجار المستمر بين الوالدين أو غياب أحدهما لأي سبب يتولد عنها أضطراب نفسي وعدم أستقرار لدى الطفل أو الحدث مما قد يدفع به الى الإنحراف أوإرتكاب الجرائم .

جدول رقم (٢٧)

يوضح مدى الإلتزام لدى المبحوثين بأداء الفروض الدينية قبل الحكم عليهم

مدى الإلتزام بأداء الفروض الدينية	العدد	النسبة المئوية
ملتزم	–	–

ملتزم إلى حد ما	٣	٦٪
غير ملتزم	٤٧	٩٤٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يعد ضعف الوازع الديني من الأسباب الرئيسة التي تؤدي الى الوقوع في شراك المخدرات ،ذلك إن من يتمسك بدينه لاشك إنه يكون بعيداً عن مواطن الزلل والخطأ،وهذا ماتبينه بيانات الجدول رقم (٢٧) إذ إنه لم يؤشر أي مبحوث بشأن الإلتزام بإداء الفروض الدينية بينما أشار(٣) مبحوثين وبنسبة (٦٪) أنهم ملتزمين إلى حد ما في إداء الفروض الدينية وأخيراً أشار (٤٧) مبحوثاً وبنسبة (٩٤٪) إنهم غير ملتزمين بإداء الفروض الدينية قبل الحكم عليهم .

ويمكن أن نستدل من هذه البيانات إن الغالبية العظمى من مجتمع البحث كانوا غير ملتزمين بإداء الفروض الدينية قبل الحكم عليهم ، إن هذه البيانات تؤكد صحة فرضية الدراسة الثالثة التي تقول (يعد ضعف الوازع الديني من العوامل المؤدية إلى التعاطي).

وعند استعمال مربع (كا^{٢}) (١×٣) لإختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين ، وجد أن قيمة (كا^{٢}) كانت (٦٦,٨١) وهي أكبر من القيم الجدولية (٤,٦، ٦، ٩,٢) على مستويات الثقة (٩٠٪، ٩٥٪،٩٩٪) على التوالي وبدرجة حرية (٢)، أي أن هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية ، وعليه فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية الدراسة المذكورة آنفاً.

وتتفق هذه البيانات مع نتائج دراسة (أفراح جاسم العزاوي) التي أشارت إلى أن غالبية أفراد العينة كانوا غير ملتزمين بأداء الفروض الدينية قبل الحكم عليهم ،وهذا يدل على تأثير ضعف الوازع الديني لدى الأحداث مما قد يؤدي إلى تعاطيهم المخدرات ٠

جدول رقم (٢٨)

يوضح إجابات المبحوثين عن وجود وقت فراغ

وجود وقت فراغ	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٩	٩٨٪
كلا	١	٢٪

المجموع	٥٠	٪١٠٠

من خلال معطيات الجدول رقم(٢٨) يتبين إن (٤٩) مبحوثاً وبنسبة (٩٨٪) كان لديهم وقت فراغ ، بينما نفى (١) مبحوث وبنسبة (٢٪) عن وجود وقت فراغ لديه.

وهذه البيانات تؤكد سعة أوقات الفراغ التي يعيشها الأحداث في المجتمع العراقي لقلة أماكن الترفيه ووسائل قضاء أوقات الفراغ الإيجابية ، اذ إن اغلب مجتمع البحث كان لديهم وقت فراغ ومن الأمور التي يجب أن توضع في الحسبان إن أسلوب قضاء الحدث لأوقات فراغه يؤثر في نمو شخصيته وتحديد اتجاهاته السلوكية ، إذ أن وقت الفراغ المتروك من دون تنظيم أو إستثمار صحيح قد يقود الأحداث إلى ممارسة بعض النشاطات الترويحية الضارة فليست كل المجالات الترفيهية مفيدة للفرد ، إذ إن هناك عدداً من الإنشطة الترفيهية الضارة التي قد تكون أداة إنحراف لمن يمارسها .

جدول رقم (٢٩)

يوضح إجابات المبحوثين عن وسائل قضاء الفراغ على نحو ما اشرها (٤٩) مبحوثاً

وسائل قضاء وقت الفراغ	العدد	النسبة المئوية
التردد على السينما	٤	٪٨,٢
المقامرة	١٢	٪٢٤,٥
تناول المسكرات	٧	٪١٤,٣
المطالعة	–	–
الرياضة	–	–
مشاهدة التلفزيون	٢٦	٪٥٣
أخرى تذكر	–	–
المجموع	٤٩	٪١٠٠

تعد وسائل الترويح الضارة من العوامل الممهدة للسلوك المنحرف ،إذ تشكل أرضية صلبة لنمو النزعات الإنحرافية التي تفسد الأخلاق وتتلف القيم وتعمل على نشر الرذيلة في المجتمع ،والكثير من مظاهر الفساد والشرور التي من شأنها أن تقوض أركان الفضيلة فيه، ومن خلال بيانات الجدول رقم (٢٩) إن (٤) مبحوثين وبنسبة قدرها (٨,٢٪) كانوا يقضون

أوقات فراغهم بالتردد على السينما ، فيما كان (١٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٤,٥٪) يقضون أوقات فراغهم بالمقامرة ، بينما كان (٧) مبحوثين وبنسبة (١٤,٣٪) يقضون أوقات فراغهم بتناول المسكرات ، وان (٢٦) مبحوثاً وبنسبة (٥٣٪) كانوا يقضون أوقات فراغهم بمشاهدة التلفزيون .

ومما يمكن إستنتاجه من هذه النسب هوإرتفاع نسب المتعاطين الذين كانوا يقضون أوقات فراغهم بنشاطات ضارة مقارنة بالذين كانوا يقضونه بنشاطات مفيدة ، هذا إذا كانت مشاهدة التلفزيون والتردد على دور السينما فيها شيء من الفائدة نحومشاهدة أفلام تعليمية أو علمية أو ماشاكل ذلك من برامج مفيدة.

جدول رقم (٣٠)

يوضح إجابات المبحوثين عن مدى تاثير مشاهدة الأفلام في التلفزيون او السينما في التشجيع على التعاطي

تأثير مشاهدة الأفلام في التلفزيون أو السينما في التشجيع على التعاطي	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٨	٩٦٪
كلا	٢	٤٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

تعد وسائل الأعلام من أهم مصادر ثقافة المجتمع ولها تبعاً لذلك شأن عظيم في تكوين ثقافة المجتمع وهي بحسب طبيعتها أدلة طيعة لتحقيق الأغراض المنتظرة منها ، فهي سلاح ذو حدين تستعمل للخير كما تستعمل في الشر حسبما يوجهها من يسيطر عليها فمن خلال الجدول رقم (٣٠) يتبين إن(٤٨) مبحوثاً وبنسبة (٩٦٪) أكدوا أن لمشاهدة أفلام التلفزيون أو السينما دوراً في التشجيع على التعاطي،فيما نفى (٢) مبحوثان وبنسبة (٤٪) أن يكون لمشاهدة أفلام التلفزيون أوالسينما دوراً في التشجيع على التعاطي.

ونستدل من هذه البيانات إن الغالبية من أفراد مجتمع البحث أكدوا إن لمشاهدة أفلام التلفزيون أوالسينما دوراً في تشجيعهم على تعاطي المخدرات، وهذا مايعكس كما أشرنا الى الجانب السلبي لوسائل الأعلام ٠

وقد تمثل هذه البيانات حالة دعم لفرضية الدراسة الرابعة التي تقول (تعد وسائل الأعلام من العوامل المؤدية إلى التعاطي).

وعند إستعمال إختبار (كا^{٢}) (١×٢) لإختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين ، وجد إن قيمة (كا^{٢}) كانت (٤٢,٤) وهي اكبر من القيم الجدولية (٢,٧ ، ٣,٨ ، ٦,٦) على مستويات الثقة(٩٠٪،٩٥٪،٩٩٪)على التوالي وبدرجة حرية(١)،أي إن هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية ، وعلى هذا فإننا نرفض الفرضية الصفرية التي تقول إنه لا يوجد فرق معنوي ونقبل فرضية الدراسة المذكورة آنفا.

جدول رقم (٣١)

يوضح نوع الأفلام على وفق ما اشرها (٤٨) مبحوثاً

نوع الأفلام	العدد	النسبة المئوية
عنف	١٨	٣٧,٥٪
بوليسية	٢١	٤٣,٧٥٪
غرامية	٣	٦,٢٥٪
رعب	٦	١٢,٥
كوميدية	–	–
إجتماعية	–	–
المجموع	٤٨	١٠٠٪

يتبين من بيانات الجدول رقم (٣١) إن (١٨) مبحوثاً وبنسبة (٣٧,٥٪) كانوا يشاهدون أفلام عنف ، فيما كان (٢١) مبحوثاً وبنسبة (٤٣,٧٥٪) يشاهدون افلاماً بوليسية ، وإن (٣) مبحوثين وبنسبة (٦,٢٥٪) كانوا يشاهدون أفلام غرامية ، فيما كان (٦) مبحوثين وبنسبة (١٢,٥٪) يشاهدون أفلام رعب.

ونستدل من هذه البيانات إن ميول المبحوثين قد أختلفت تجاه نوع الأفلام التي كانوا يرغبون في مشاهدتها، إلا إن الغالبية من أفراد مجتمع البحث كانت تفضل أفلام العنف والأفلام البوليسية، فمن الواضح هذه الأيام كثرة عرض أفلام العنف والشر والجنس والمغامرات على شاشات السينما والتلفزيون وتكرارها والتعود على رؤيتها بل وترقب عرضها لاسيما في دور السينما وجمهورها معظمهم من الشباب والأحداث مما قد يدفعهم الى الإنحراف وتقليد مايشاهدونه في الفيلم أو الأستعانة ببعض الأساليب التي يستعملها بطل الفيلم في تنفيذ أغراضه ٠

جدول رقم (٣٢)

يوضح إجابات المبحوثين عن المستوى الدراسي لهم قبل التعاطي

المستوى الدراسي قبل التعاطي	العدد	النسبة المئوية
ضعيف	٣٨	٧٦٪
متوسط	٩	١٨٪
جيد	٣	٦٪
جيد جداُ	–	–
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يظهرمن الجدول المذكور آنفا أن (٣٨) مبحوثاً وبنسبة (٧٦٪) كان مستواهم الدراسي ضعيف ، بينما أشار (٩) مبحوثين وبنسبة (١٨٪)الى إن مستواهم الدراسي متوسط ، في حين أشار (٣) مبحوثين وبنسبة (٦٪) الى إن مستواهم الدراسي جيد .

ونستدل من هذه البيانات بإن التعاطي يؤثرتأثيراً مباشراً على الحالة الفكرية ومستوى الذكاء وتدهور مستوى الطموح والخمول والإهمال وعدم الإكتراث وهذا كله ينعكس سلباً على

المتعاطين ومنها إنخفاض المستوى الدراسي لهم ، فقد أشار الأغلبية من مجتمع البحث بإن مستواهم الدراسي ضعيف أما فيما يخص البقية فهي وإن كانت متوسطة أو جيدة فهي مع الاستمرار في التعاطي تؤدي بهم الى ما هم عليه في دائرة أصلاح الأحداث.

المحورالخامس:بيانات عن الأسباب الإقتصادية:

جدول رقم(٣٣)

يمثل معدل الدخل الشهري لأسرة المبحوثين

الدخل الشهري بالألف	العدد	النسبة المئوية
١٠٠٠٠٠-١٥٠٠٠٠	١٩	٣٨٪
١٥١٠٠٠-٢٠٠٠٠٠	١١	٢٢٪
٢٠١٠٠٠-٢٥٠٠٠٠	١٠	٢٠٪
٢٥١٠٠٠-٣٠٠٠٠٠	٥	١٠٪
٣٠١٠٠٠-٣٥٠٠٠٠	٥	١٠٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم(٣٣) إن(١٩)مبحوثاً وبنسبة(٣٨٪) كان دخل أسرهم يتراوح بين(١٠٠٠٠٠-١٥٠٠٠٠)ألف دينار،وان(١١)مبحوثاً وبنسبة(٢٢٪)كان دخل أسرهم يتراوح بين(١٥١٠٠٠-٢٠٠٠٠٠) ألف دينار،فيما كان(١٠)مبحوثين وبنسبة(٢٠٪) كان دخل

أسرهم يتراوح بين(٢٠١٠٠٠-٢٥٠٠٠٠)ألف دينار بينما كان(٥)مبحوثين وبنسبة(١٠٪) كان دخل أسرهم يتراوح بين(٢٥١٠٠٠-٣٠٠٠٠٠)ألف دينار في حين أشار(٥)مبحوثين وبنسبة(١٠٪) الى ان دخل أسرهم يتراوح بين(٣٠١٠٠٠-٣٥٠٠٠٠)ألف دينار.

ونستدل من خلال هذه البيانات إن الغالبية من المبحوثين والتي بلغت نسبهم (٦٠٪) من ذوي الدخل الواطئ من الفئة الأولى والثانية ، وهذا الدخل بالطبع كما أكد الغالبية من أفراد مجتمع البحث لم يكن يغطي إلا قليل من النفقات والمتطلبات المعاشية لهم،كذلك فيما يتعلق بالفئات الثالثة والرابعة التي بلغت نسبتهم(٣٠٪)من ذوي الدخل المتوسط والذي لا يسد وحجم المتطلبات المعاشية هذا إذا ما علمنا إرتفاع الأسعار في الأسواق لمختلف المتطلبات المعاشية وهذا ينسحب على الفئة الخامسة والتي تشكل نسبة(١٠٪)والتي تتراوح دخول أسرهم ما بين(٣٠١٠٠٠-٣٥٠٠٠٠)ألف دينار والتي تعد أيضاً من الدخول المتوسطة، وهذا مايعطينا إنطباع بأن قلة الأجور ومالها من أثر في الجانب الإقتصادي لأسر الأحداث والتي قد تدفعهم إلى إرتكاب السلوك المنحرف والإجرامي ومنها تعاطي المخدرات وإرتكاب السرقات لسد إحتياجات الأحداث وأسرهم ومنها المواد المخدرة.

وتتفق هذه البيانات مع نتائج دراسة(ناصر ثابت) ودراسة(أفراح جاسم العزاوي) اللتين أشارتا إلى إن غالبية أسر المتعاطين تعاني من ضعف معدلات الدخول الشهرية ٠

جدول رقم (٣٤)

يوضح مصدر دخل اسر المبحوثين

مصدر الدخل	العدد	النسبة المئوية
الراتب الشهري	١١	٢٢٪
أجور العمل اليومية	٢٤	٤٨٪
الراتب وأجور العمل الإضافي	٦	١٢٪
الأهل والأقارب	٩	١٨٪
مصدر آخر	–	–
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يشكل مصدر الدخل جزءاً مهماً من الحياة الإجتماعية التي يعيش فيها الحدث وتؤثر في سلوكه وسلوك أسرته ،اذ تشير البيانات من الجدول أعلاه إن (١١) مبحوثاً وبنسبة (٢٢٪) قد أشاروا إلى إن مصدر دخل أسرهم كان أجور العمل اليومية ، في حين أشار (٦) مبحوثين وبنسبة قدرها (١٢٪) إلى إن مصدر الدخل كان الراتب الشهري وأجور العمل الإضافي، وأخيراً أشار (٩) مبحوثين وبنسبة (١٨٪) إلى إنهم كانوا يعتمدون على الأهل والأقارب مصادر لدخلهم.

ومن هذه البيانات يتبين لنا مدى التأثير الذي تلحقه قلة الإجور ومصادرها في المستوى الإقتصادي لإسر المبحوثين وفي الأحداث أنفسهم ،وهذا مايتضح من خلال حقيقة محدودية الرواتب الشهرية ولذلك يلجأ بعضهم إلى العمل الإضافي ، والذي قد لا يكون متوافراً في جميع الأحوال ، أما من كان مصدر دخول أسرهم أجور العمل اليومية فيبدو إن هذه الأجور قليلة لمواجهة متطلبات الحياة ، وكذلك الحال فيما يتعلق فيمن كان مصدر دخلهم الأهل والأقارب في حين لم يشر أي من المبحوثين إلى إن هناك مصادر أخرى لدخلهم.

جدول رقم (٣٥)

يوضح إجابات المبحوثين عن كفاية الدخل الكلي لأسرهم

كفاية الدخل الكلي لأسر المبحوثين	العدد	النسبة المئوية
يزيد عن الحاجة	–	–
يسد الحاجة	١٠	٢٠٪
أقل من الحاجة	٤٠	٨٠٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يتضح من بيانات الجدول رقم(٣٥) إنه لم يؤشر أي مبحوث بان الدخل الكلي لأسرهم يزيد عن الحاجة ، فيما كان (١٠) مبحوثين وبنسبة (٢٠٪) كان الدخل الكلي لأسرهم يسد الحاجة ، بينما كان (٤٠) مبحوثاً وبنسبة (٨٠٪) الدخل الكلي لأسرهم يقل عن الحاجة ونستدل من هذه البيانات إن غالبية أفراد العينة كان الدخل الكلي لأسرهم يقل عن الحاجة.

إن هذه البيانات تؤكد إن المستوى الإقتصادي للأسرة يعد من العوامل التي تتحكم في حصول الفرد على ما يحتاج إليه من أشياء ، فضلاً عما يرتبط به من أبعاد تتعلق بالمستوى التعليمي والصحي وطبيعة المسكن ومنطقة إقامة الأسرة ، لذلك قد يكون الضيق الإقتصادي وما يتبعه من حرمان مادي ومعنوي للأبناء على علاقة بجنوحهم ، إذ إن تقصير الأسرة في تأمين حاجات أبنائها كثيراً ما قد يدفع بهم إلى إشباعها بالوسائل غير المشروعة كتعاطي المخدرات لتكون مهرباً بديلاً عن الظروف الإقتصادية السيئة للأسرة ،وتتفق هذه البيانات مع نتائج دراستي(نبيل عمران) ودراسةعالم الإجتماع الأمريكي (داي) اللتين أشارتا الى أن للمستوى الاقتصادي له علاقة عكسية مع حجم التعاطي وطبيعته،فكلما أرتفع المستوى الإقتصادي للأسرة كلما قل احتمال الإدمان والعكس صحيح٠

جدول رقم (٣٦)

يوضح إجابات المبحوثين بشان الإعتقاد بإن سهولة توافر المخدرات سبب في إنتشار مشكلة التعاطي

الإعتقاد بإن سهولة توافر المخدرات سبب في إنتشار مشكلة التعاطي.	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٩	٧٨٪
كلا	١١	٢٢٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يظهرمن خلال الجدول رقم(٣٦) أن (٣٩) مبحوثاً وبنسبة (٧٨٪)كانوا يعتقدون بإن سهولة توافر المخدرات سبب في انتشار مشكلة تعاطي المخدرات ، بينما لا يعتقد ذلك (١١) مبحوثاً وبنسبة (٢٢٪).

إن هذه النسب تدل بوضوح على إن سهولة توافر أي نوع من أنواع المخدرات وسهولة الحصول عليها في المجتمع وإنعدام الرقابة عليها إنما تعد مؤشراً لنوع من التوازن بين العرض والطلب، فمع وفرة المادة في المجتمع يزداد الإقبال على تعاطيها،ومع إنكماش المتوافر منها يقل الإقبال عليها،وكما مبين من بيانات هذه الدراسة إن الغالبية من أفراد مجتمع البحث

يعتقدون بإن سهولة توافر أي نوع من أنواع المخدرات وسهولةالحصول عليها سبب في انتشار مشكلة تعاطيها.

جدول رقم(٣٧)

يوضح إجابات المبحوثين بشإن الإعتقاد بإن لتقلبات الأوضاع او الظروف التي يمر بها المجتمع العراقي تأثير في نمط معيشة المبحوثين وأسرهم

الإعتقاد بإن لتقلبات الأوضاع أو الظروف التي يمر بها المجتمع العراقي تأثير في نمط معيشة المبحوثين وأسرهم.	العدد	النسب المئوية
نعم	٤٨	٩٦٪
كلا	٢	٤٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

نلاحظ من خلال الجدول رقم (٣٧) أن (٤٨) مبحوثاً وبنسبة (٩٦٪) كانوا يعتقدون إن لتقلبات الأوضاع أو الظروف التي يمر بها المجتمع تأثيراً في نمط معيشتهم وأسرهم بينما لا يعتقد ذلك (٢) مبحوثان فقط وبنسبة (٤٪).

ويمكن أن نستدل من هذه البيانات إن الأكثرية الغالبة من أفراد مجتمع البحث كانوا يعتقدون إن لتقلبات الأوضاع أو الظروف التي يمر بها المجتمع العراقي تأثيراً في نمط معيشتهم ومعيشة أسرهم، لإن الإنسان إبن بيئته فهو نتاج لها يؤثر فيها ويتأثر بها ،وإن

لكل فرد بيئة خاصة تختلف عما لغيره من بيئات خاصة،كما تختلف بيئة الفرد نفسه من وقت لآخرتبعاً لتغيرالأوضاع والظروف المحيطة به ، فتأثر الفرد بالظروف والأوضاع التي يمر بها المجتمع العراقي قد يعمل على تكوين شخصية معينة وإستجابات سلوكية معينة ومنها تعاطي المخدرات.

جدول رقم (٣٨)

يوضح إجابات المبحوثين عن طبيعة التأثير في نمط معيشتهم وأسرهم على وفق ما اشرها (٤٨) مبحوثاً

طبيعة التأثير	العدد	النسبة المئوية
إقتصادي	٣٥	٪٧٢,٩
إجتماعي	١	٪٢,١
نفسي	١٢	٪٢٥
أخرى تذكر	–	–
المجموع	٤٨	٪١٠٠

يتبين من بيانات الجدول أعلاه إن النسبة العالية من المبحوثين (٣٥) مبحوثاً وبنسبة (٧٢,٩٪) يعتقدون إن لتقلبات الأوضاع أو الظروف التي يمر بها المجتمع العراقي تأثير في نمط معيشتهم وأسرهم من الناحية الاقتصادية ، بينما كان (١) مبحوث وبنسبة (٢,١٪) يعتقد إن لتقلبات الأوضاع والظروف التي يمر بها المجتمع تأثير في نمط معيشته وأسرته من الناحية الإجتماعية ، في حين كان (١٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٥٪) يعتقدون بإن لتقلبات

الأوضاع والظروف التي يمر بها المجتمع تاثيراً في نمط معيشتهم وأسرهم من الناحية النفسية.

وعلى ضوء ماتقدم يتبين إن للظروف التي مر بها المجتمع العراقي من حروب وأزمات وحصار إقتصادي بالمعنى الحقيقي ، تأثيراً كبيراً في العائلة العراقية بحيث إنسحب هذا التأثير الى بقية الجوانب الأخرى من إجتماعية ونفسية وصحية وغيرها من التأثيرات التي شملت جميع مفاصل الحياة ٠

بيانات عن آثار التعاطي:

المحور السادس: بيانات عن الآثار الإجتماعية :

جدول رقم (٣٩)

يوضح إجابات المبحوثين عن كون التعاطي سبباً في خلق مشكلات مختلفة

جهة المشكلة	العدد	النسبة المئوية
مع الأسرة	٢٣	٤٦٪
مع الأصدقاء	٧	١٤٪
مع المعلمين	٢٠	٤٠٪
أخرى تذكر	–	–
المجموع	٥٠	١٠٠٪

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (٣٩) إن جميع أفراد مجتمع البحث أقروا بوجود مشاكل مختلفة حدثت نتيجة لتعاطيهم المخدرات، اذ أشار (٢٣) مبحوثاً وبنسبة(٤٦٪) الى إنهم كانوا يواجهون مشاكل مع أسرهم ، بينما أشار (٧) مبحوثين وبنسبة (١٤٪)الى إنهم

يعانون من مشاكل مع الأصدقاء ، في حين كان (٢٠) مبحوثاً وبنسبة (٤٠٪) أشاروا بإنهم يعانون من مشاكل مع المعلمين .

وهنا يظهر بأن التعاطي يعمل على خلق مشكلات على الأصعدة كافة من الأسرة مروراً بالأصدقاء ومنهما إلى مجتمع المدرسة والمعلمين هذا فضلاً عن المشاكل الصحية والنفسية التي يعاني منها المبحوثون وعلى نحو ماهو موضح في الجداول السابقة.

جدول رقم (٤٠)

يوضح إجابات المبحوثين عن كون التعاطي سبباً في الإبتعاد عن الآخرين

التعاطي سبباً في الإبتعاد عن الآخرين	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٨	٩٦٪
كلا	٢	٤٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٤٠) إن (٤٨) مبحوثاً وبنسبة (٩٦٪) أكدوا إن التعاطي سبب في إبتعادهم عن الآخرين ، بينما لا يؤكد ذلك (٢) مبحوثان وبنسبة (٤٪).

وتظهر من النسب المذكورة في الجدول آنفا إن غالبية أفراد مجتمع البحث أكدوا بان تعاطيهم لهذه المخدرات سبب في إبتعادهم عن الآخرين ، وذلك لإن للتعاطي الأثر الضار في العلاقات الإجتماعية بين الفرد من ناحية والمجتمع من ناحية أخرى ، فالمتعاطي يشعر إنه يرتكب سلوكاً مضاداً للمجتمع ،ولهذا فهو يشعر بعدم الإنتماء لهذا المجتمع، وهذا يؤثر بدوره في الحياة الإجتماعية والثقافية وكذلك يؤثر في إرتباطه المعنوي بالمجتمع الذي يعيش

فيه،وتتفق هذه البيانات مع نتائج دراسة (أفراح جاسم العزاوي) التي أشارت إلى إن المتعاطي لا يثق بأحد ، وليس لديه القدرة على التواصل الإنساني أو المشاركة الوجدانية.

جدول رقم (٤١)

يوضح إجابات المبحوثين بشان موافقة أسرهم على تعاطيهم

مدى موافقة الأسرة على التعاطي	العدد	النسبة المئوية
نعم	–	–
كلا	٥٠	٪١٠٠
المجموع	٥٠	٪١٠٠

من خلال إستيضاح آراء المبحوثين في الجدول رقم (٤١) بشأن موافقة أسرهم على تعاطيهم من عدمه أشار جميع أفراد مجتمع البحث وبنسبة (١٠٠٪) بإن أسرهم كانت غير موافقة على تعاطيهم المخدرات.

نستدل من ذلك إن كل اسر المتعاطين كانت مدركة للآثار السلبية التي تنجم من التعاطي وإنها كانت تعترض على تعاطي أبنائها للمخدرات.

جدول رقم (٤٢)

يوضح أراء المبحوثين بشأن تقدير الناس لأسرهم بعد علمهم بتعاطيهم

تقدير الناس لأسرة المتعاطين	العدد	النسبة المئوية
جيد	٢	٪٤
إعتيادي	٥	٪١٠
سيء	٤٣	٪٨٦
المجموع	٥٠	٪١٠٠

للنظرة الإجتماعية للشخص دور كبير في نمو شخصية الإنسان ، فكما أشرنا في الجداول السابقة من إن الإنسان إبن بيئته يؤثر ويتأثر بها، فالفرد الذي يعيش في مجتمع ما لابد وأن يكون جزءاً منه ، والناس هم أبناء هذا المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، يستقيم بقيمهم ويأتمر بأوامرهم ، وبما إن تعاطي المخدرات من الأمور التي لايقبل بها أي مجتمع فعليه لاننتظر من أي مجتمع تقدير الفرد الذي يتعاطى المخدرات ، وإنما يكون بديهياً أن

ينفرالمجتمع منه ومن أسرته،ومن بيانات الجدول رقم (٤٢) يتضح إن (٢) مبحوثين فقط من أفراد مجتمع البحث وبنسبة (٤٪) قد أشاروا إلى إن تقدير الناس لأسرهم بعد ما علموا بتعاطيهم كان جيداً ، فيما أشار (٥) مبحوثين وبنسبة (١٠٪) إلى إن تقدير الناس لأسرهم كان إعتيادياً ، في حين أشار (٤٣) مبحوثاً وبنسبة (٨٦٪) إلى إن تقدير الناس لأسرهم كان سيئاً.

ونستدل من هذه البيانات على إن أكثر أفراد مجتمع البحث قد أشاروا إلى إن تقدير الناس لأسرهم كان سيئاً بعد ماعلموا بتعاطيهم المخدرات وقد تمثل هذه النسب حالة دعم لفرضية الدراسة السادسة التي تقول(يؤدي التعاطي إلى خلق نظرة سلبية تجاه أسرة المتعاطي).

وعند إستعمال مربع (كا^{٢}) (١×٣) لإختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين ، وجد أن قيمة (كا^{٢}) كانت (٧٢,٥٧) وهي أكبر من القيم الجدولية (٤,٦ ، ٦ ، ٩,٢) على مستويات الثقة (٩٠٪ ، ٩٥٪ ، ٩٩٪) على التوالي وبدرجة حرية (٢)، أي أن هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية ، وعليه فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية الدراسة المذكورة آنفا.

جدول رقم (٤٣)

يوضح إجابات المبحوثين نحو موقفهم من زواج الأخت من متعاطي

الموقف من زواج الأخت من متعاطي	العدد	النسبة المئوية
الموافقة	٢	٤٪
اللامبالاة	٣	٦٪
المعارضة	٤٥	٩٠٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

من خلال معطيات الجدول رقم (٤٣) يتبين لنا موقف المبحوثين من زواج أخواتهم من متعاطين فقد كانت إجاباتهم إن (٢) مبحوثين فقط وبنسبة (٤٪) كانوا موافقين على زواج أخواتهم من متعاطي ، وإن (٣) مبحوثين وبنسبة (٦٪) كانوا غير مبالين من زواج أخواتهم من متعاطي ، بينما أشار (٤٥) مبحوثاً وبنسبة (٩٠٪) بعدم الموافقة وإعلان معارضتهم على زواج أختهم من متعاطي.

ويمكن أن نستدل من هذه البيانات على إن الغالبية من إفراد مجتمع البحث غير موافقين على زواج أخواتهم من متعاطي ، وهذا يبين بوضوح الاتجاه السلبي الذي يكونه المتعاطي نحو المخدرات ومن يتعاطاها ، وعلى الرغم من إنه يتعاطاها فهو يرى في تعاطي المخدرات مشكلة ولا يريد لغيره أن يقع في هذه المشكلة وما يلحق بهم من أضرار جسيمة إضف إلى ذلك حقيقة أخرى مؤداها بان المتعاطي يدرك المشاكل المقترنة بعملية التعاطي والقيم والمعتقدات السائدة في المجتمع والتي لا تؤيد التعاطي وتنفر من المتعاطين.

جدول رقم (٤٤)

يوضح إجابات المبحوثين عن أنماط السلوك المقترنة بحالة عدم توافر المخدر

أنماط السلوك المقترنة بحالةعدم توافر المخدر	العدد	النسبة المئوية
السرقة	٣٧	٧٤٪
القتل	–	–
الإعتداء على الآخرين	١١	٢٢٪
مسالم وطبيعي	٢	٤٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يتبين من الجدول رقم (٤٤) أن (٣٧) مبحوثاً وبنسبة (٧٤٪) كانوا يلجؤون إلى السرقة في حالة عدم توافر المخدر ، فيما كان (١١) مبحوثاً وبنسبة (٢٢٪) يلجؤون إلى الإعتداء على الآخرين ، في حين كان (٢) مبحوثان وبنسبة (٤٪) يتميزون بسلوك مسالم وطبيعي في حالة عدم توافر المخدر.

نستدل من هذه البيانات على إن الغالبية من أفراد مجتمع البحث كانوا يلجؤون إلى السرقة في حالة عدم توافر المخدر، وهنا يظهر إن للتعاطي تاثيراً سلبياً في سلوك المتعاطي قد يدفعه إلى إرتكاب بعض أنماط السلوك إلمنحرف أو الإجرامي،فالتعاطي المستمر والمنتظم للمخدرات عامل مؤثر في حدوث مشاكل في المجتمع مثل البطالة،والتشرد ،وإرتكاب الجرائم الى غير ذلك من المشاكل المختلفة، وتتفق هذه البيانات مع نتائج دراسات (أفراح جاسم العزاوي)و(داي)و(مجموعة من الباحثين في كينيا) اللواتي أشرن الى إن معظم المبحوثين يرون إن التعاطي هو أحد الأسباب في دفعهم الى إرتكاب الجرائم ٠

جدول رقم (٤٥)

يوضح إجابات المبحوثين بشإن الإعتقاد بإن التعاطي يوقع كثيراً من الأفراد في تيار الإنحراف والجريمة

الإعتقاد بإن التعاطي يوقع كثيراً من الأفراد في تيار لإنحراف والجريمة.	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٨	٩٦٪
كلا	٢	٤٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يظهرمن الجدول رقم (٤٥) إن (٤٨) مبحوثاً وبنسبة (٩٦٪) كانوا يعتقدون إن التعاطي يوقع كثيراً من الأفراد في تيار الإنحراف والجريمة بينما لا يعتقدون ذلك (٢) مبحوث وبنسبة (٤٪).

ونستنتج من هذه البيانات إن الغالبية من أفراد مجتمع البحث كانوا يعتقدون بإن التعاطي يوقع كثيرا من الأفراد في تيار الإنحراف والجريمة، وهذا يبين إن تعاطي الأفراد للمخدرات يجعلهم غير متمالكين لقواهم العقلية والجسدية مما قد يؤدي إلى دفعهم إلى

الإصطدام بقوانين المجتمع وارتكاب الجرائم كالسرقة والإحتيال وغيرها من الجرائم مما يشكل خطراً على الآخرين ويؤثر في سلامة الأمن العام للمجتمع.

وقد تمثل هذه النسبة حالة دعم أخرى لفرضية الدراسة الخامسة التي تقول:(يؤدي التعاطي إلى دفع الأحداث نحو السلوك المنحرف والإجرامي).

وعند إستعمال إختبار مربع (كا^{٢})(١×٢) لإختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والمتوقعة لإجابات المبحوثين ، وجد إن قيمة (كا^{٢}) كانت (٤٢,٣٢) وهي اكبر من القيم الجدولية (٢,٧ ، ٣,٨ ، ٦,٦) على مستويات الثقة (٩٠٪ ، ٩٥٪ ، ٩٩٪) على التوالي وبدرجة حرية (١)، أي إن هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة إحصائية ، وعلى هذا فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية الدراسة المذكورة آنفاً.

المحور السابع: بيانات عن الآثارالإقتصادية والسياسية :

جدول رقم (٤٦)

يوضح إجابات المبحوثين بشان الإعتقاد بان التعاطي يوجد أفراد غير قادرين على التفكير والعمل

الإعتقاد بأن التعاطي يوجد أفراداً غير قادرين على التفكير والعمل	العدد	النسبة المئوية
نعم	٤٩	٩٨٪
كلا	١	٢٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يؤثر تناول الحبوب المخدرة في الحالة الإقتصادية والمعيشية والثقافية للفرد ولإسرته على حد سواء كما تؤثر على حالته الصحية والنفسية هذا فضلاً عن الآثار الكثيرة التي تخلفها المخدرات في متعاطيها ، وإجابةً عن سؤال في الإستبيان طلب فيه من المبحوث إعطاء رأيه في مسألة الإعتقاد بإن التعاطي قد يوجد أفراد غير قادرين على التفكير والعمل فقد أشار على نحو مامبين في الجدول رقم (٤٦) إن (٤٩) مبحوثاً وبنسبة (٩٨٪) كانوا

يعتقدون بإن التعاطي يوجد أفراد غير قادرين على التفكير والعمل ، بينما لا يعتقد ذلك (١) مبحوث واحد فقط وبنسبة (٢٪) .

جدول رقم (٤٧)

يوضح إجابات المبحوثين بشان الإعتقاد بان التعاطي يضر بإمن الدولة

الإعتقاد بان التعاطي يضر بإمن الدولة	العدد	النسب المئوية
نعم	٤٨	٩٦٪
كلا	٢	٤٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

من خلال بيانات الجدول المذكور آنفا يتضح إن (٤٨) مبحوثاً وبنسبة (٩٦٪) كانوا يعتقدون بإن التعاطي يضر بأمن الدولة ، بينما لا يعتقد ذلك (٢) مبحوث وبنسبة (٤٪) .

ويمكن أن نلاحظ من هذه البيانات بإن الأغلبية من أفراد مجتمع البحث يرون بإن التعاطي يضر بأمن الدولة ويلحق الضرر بالمجتمع ، ولاسيما إذا تحول تعاطي المخدرات من مجرد حالات فردية إلى ظاهرة إجتماعية عامة تنتظم عدداً غير قليل من أفراد المجتمع، ولما كنا لاننظر الى تعاطي المخدرات على انه مشكلة منفصلة عن غيرها من المشكلات في المجتمع ، فإننا يجب أن نضيف دائماً تكاليف وأعباء هذه المشكلة وتأثيرها السيء في إنتاجية ورفاهية المجتمع الى تكاليف وآثار غيرها من المشكلات ، فكثرة التعاطي تؤدي الى وصول الكثير من المتعاطين الى حالة الإدمان والتي لايستطيع معها المدمن ترك المادة المخدرة المتعاطاة ومعها يزداد إنفاقه على هذه المواد المخدرة ومن ثم تدهور صحته وتفكك أسرته وإنحلالها مما يؤدي الى تشرد أبناء هذه الأسر وقد تلجأ الكثير من الدول الإجنبية الطامعة في إستغلال هؤلاء الأحداث لتنفيذ خططها الخاصة والخطيرة التي تضر بإمن وسلامة الدولة .

المحور الثامن:- بيانات عن الآثار الصحية للتعاطي:

جدول رقم (٤٨)

يوضح إجابات المبحوثين عن وجود أمراض قبل التعاطي

وجود أمراض قبل التعاطي	العدد	النسبة المئوية

نعم	–	–
كلا	٥٠	١٠٠٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٤٨) إن أفراد مجتمع البحث كافة أي بنسبة(١٠٠٪)أكدوا إنه لاوجود لإي مرض يعانون منه قبل تعاطيهم المخرات، وهذا مانستدل به إن أفراد مجتمع البحث كافة لم يكونوا يعانون من أي مرض قبل ولوجهم الى عالم المخدرات ٠

جدول رقم (٤٩)

يوضح إجابات المبحوثين عن وجود أمراض يعانون منها حالياً

وجود أمراض حالياً	العدد	النسبة المئوية
نعم	٥٠	١٠٠٪
كلا	–	–
المجموع	٥٠	١٠٠٪

إن المخدر إياً كان نوعه يؤثر في أجهزة البدن من حيث القوة والحيوية والنشاط ومن حيث المستوى الوظيفي لأعضاء الجسم وحواسه المختلفة وإن اختلف هذا التأثير بإختلاف المخدر تبعاً لقوة المادة الفعالة في المخدر ، ويختلف نسبةً لدرجة التعاطي ، ومدى التعلق بالمخدر والطريقة المستعملة في تعاطيه.

فمن بيانات الجدول رقم (٤٩) يتبين لنا إن المبحوثين وبنسبة (١٠٠٪) يعانون من أمراض نتيجة لتعاطيهم المخدرات ، ونستدل من هذه البيانات على ناحية خطيرة في تعاطي

المخدرات متمثلة بإصابة أفراد مجتمع البحث كافة بإنواع مختلفة من الأمراض، وتتفق هذه البيانات مع نتائج دراسة (أفراح جاسم العزاوي) التي أشارت إلى إن أفراد العينة كافة وبنسبة (١٠٠٪) كانوا يعانون من أمراض بسبب تعاطيهم الحبوب المخدرة .

جدوا رقم (٥٠)

يوضح إجابات المبحوثين عن نوع الأمراض التي يشكون منها

أنواع الأمراض	العدد	النسبة المئوية
عصبية نفسية	١٢	٢٤٪
جفاف حاد	٦	١٢٪
الكبد الفيروسي	٦	١٢٪
تدرن رئوي	٢٦	٥٢٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

تنسحب آثار تعاطي المخدرات على الناحية الصحية كما هو الحال في تأثيرها في مختلف جوانب الحياة ، ولقد أكد المبحوثون في تحديدهم أهم الآثار الصحية المترتبة على تعاطيهم المخدرات في جملة من الأمراض مرتبة كما أقر بها المبحوثين في سياق بيانات الجدول رقم(٥٠) والذي أشار فيه(١٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٤٪) بإنهم يعانون من أمراض عصبية ونفسية ، وإن (٦) مبحوثين وبنسبة (١٢٪) يعانون من مرض إلتهاب الكبد الفيروسي، بينما كان (٢٦) مبحوث يعانون من مرض التدرن الرئوي.

ونستدل من هذه البيانات إلى إن أكثر من نصف مجتمع البحث وبنسبة (٥٢٪) كانوا يعانون من مرض التدرن الرئوي وهو من الأمراض المعدية والخطرة ، وهذا يبين بوضوح إن تعاطي أي نوع من أنواع المخدرات يؤدي إلى أضرار متنوعة في أجهزة الجسم ٠

المحور التاسع:- بيانات عن السؤال المفتوح :

جدول رقم (٥١)

يوضح أهم الظروف التي يمكن أن توجد لكي تمنع الحدث من تعاطي المخدرات من وجهة نظر المبحوثين

أهم الظروف التي يمكن أن توجد لكي	العدد	النسبة المئوية

تمنع الحدث من تعاطي المخدرات		
مشاركة الأسرة أبنائها في اختيار الأصدقاء	١٥	٣٠٪
إهتمام المدرسة بمشاكل الطالب ومعالجتها أول بأول	١١	٢٢٪
توفير الأماكن الجيدة لقضاء وقت الفراغ تحت إشراف الدولة	١٢	٢٤٪
تعزيز الإجراءات الأمنية ضد مروجي المخدرات	١٢	٢٤٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

نلاحظ من خلال الجدول رقم (٥١) والذي هو عبارة عن سؤال مفتوح يبين آراء المبحوثين عن أهم الظروف التي يمكن أن توجد لكي تمنع الحدث من تعاطي المخدرات، فقد تبين إن(١٥) مبحوثاً وبنسبة (٣٠٪) أكدوا ضرورة مشاركة الأسرة أبناءها في اختيار الأصدقاء،بينما أشار (١١) مبحوثاً وبنسبة (٢٢٪)على ضرورة إهتمام المدرسة بمشاكل الطالب ومعالجتها أول بأول،في حين أشار (١٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٤٪) الى ضرورة تعزيز الإجراءات الأمنية ضد مروجي المخدرات،وهذا ماجرت الإشارة اليه في الفصل الثالث(الأسباب الإجتماعية)بإن كثرة المشكلات الإسريةتؤدي إلى ضعف الرقابة الإسريةعلى الإبناء وسلوكهم وتحرمهم من الحصول على توجيهات إجتماعية سليمة نتيجة لإنشغال الوالدين بالمشكلات وإهمال إبنائهم مما قد يؤدي بإبنائهم الى الإتجاه نحو التعاطي.

ثانياً :-آراء الموظفين(إدارة وباحثين) من العاملين في دائرة إصلاح الأحداث بشأن الإجابة عن سؤالين مفتوحين هما:

١- ماهي أهم الأسباب المؤدية الى تعاطي المخدرات؟

٢- ماينبغي عمله من إجل منع الحدث من تعاطي المخدرات؟

جدول رقم(٥٢)

يوضح آراء(٢٠)موظفاً من القائمين على أعمال دائرة إصلاح الأحداث في بغداد بشأن أهم أسباب تعاطي الأحداث للمخدرات

أهم الأسباب	العدد	النسبة المئوية
تفكك أسري	١٨	٪٢٦,٥
أسباب أقتصادية	١٦	٪٢٣,٥
أصدقاء السوء	١٤	٪٢٠,٥
ضعف الوازع الديني	٧	٪١٠,٣
قلة أماكن قضاء أوقات الفراغ	٧	٪١٠,٣
أسباب نفسية	٦	٪٨,٨
المجموع	*٦٨	٪١٠٠

***أشار كثير من المستطلعين الى أكثر من سبب واحد**

يتضح من خلال البيانات المعروضة في الجدول رقم(٥٢) بشأن آراء الموظفين عن أهم الأسباب المسؤولة عن تعاطي الأحداث للمخدرات إن (١٨) رأي من الموظفين المستطلعين وبنسبة (٢٦,٥٪) أشاروا الى إن التفكك الأسري هو أحد الأسباب الرئيسة في تشكيل مشكلة التعاطي،وبين (١٦) رأي وبنسبة(٢٣,٥٪) أشاروا الى إن الأسباب الأقتصادية هي المسؤولة عن تعاطي المخدرات، في حين أشار(١٤)موظفاً وبنسبة(٢٠,٥٪) الى إن أصدقاء السوء من الأسباب المسؤولة عن تعاطي المخدرات ،بينما أشار(٧)آراء وبنسبة(١٠,٣٪) بإن الوازع الديني يعد من الأسباب المسؤولة عن تشكيل مشكلة التعاطي،كذلك اشار العدد نفسه والنسبة نفسها الى إن قلة أماكن قضاء أوقات الفراغ الأيجابية تعتبر من اسباب إندفاع الأحداث لتعاطي المخدرات،وأخيراً أشار(٦)موظفين وبنسبة(٨,٨٪)بإن هناك أسباب نفسية تقف وراء مشكلة تعاطي المخدرات٠

إن البيانات المعروضة آنفاً تبين مدى شعور الموظفين في دائرة إصلاح الأحداث بالأسباب والعوامل اللصيقة والمرتبطة بمشكلة الدراسة (تعاطي المخدرات لدى الأحداث) والتي أستعرضناها في سياق الفصول السابقة ٠

جدول رقم(٥٣)

يوضح آراء(٢٠)موظفاً من دائرة إصلاح الأحداث عما ينبغي عمله من إجل منع الحدث من تعاطي المخدرات

أهم ماينبغي عمله من إجل منع الحدث من تعاطي المخدرات	العدد	النسبة المئوية
إهتمام الأسرة والمدرسة بالحدث	١٨	٣٦٪
تفعيل دور المؤسسة الدينية بمخاطر المخدرات	٩	١٨٪
إعطاء جرعات عالية من الإهتمام بمشكلة المخدرات في وسائل الإعلام	٩	١٨٪
إجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تخص مشكلة تعاطي المخدرات	٧	١٤٪
تفعيل دور القوانين الرادعة بحق تجار ومروجي ومتعاطي ومدمني المخدرات	٧	١٤٪
المجموع	*٥٠	١٠٠٪

***أشار كثير من المستطلعين الى أكثر من علاج**

يتبين من خلال الجدول رقم(٥٣) والذي هو عبارة عن سؤال مفتوح يبين آراء ومقترحات المسؤولين (أدارة وباحثين) من العاملين في دائرة إصلاح الإحداث عما ينبغي عمله من إجل منع الحدث من تعاطي المخدرات ، وقد جرى إستطلاع آراء (٢٠) موظفاً من هذه الدائرة ،فقد أكد(١٨) مقترحاً وبنسبة(٣٦٪) أهمية دور كل من الأسرة والمدرسة في تحصين الإحداث من الإنزلاق الى هاوية الإنحراف، وعلى نحو ماتبين من الفصول السابقة والتي بينت إن أسر المتعاطين مضطربة من نواح متعددة ،وثبت أيضاً إن أبناء الأسرة المفتتة أو المنهارة بسبب الطلاق أو الهجريصابون بمختلف أنواع الإنحرافات ومنها تعاطي المخدرات ٠

كما تبين أن(٩)آراء منهم وبنسبة(١٨٪)منهم أكدوا تفعيل دور المؤسسة الدينية في إبراز مخاطر ومآسي المخدرات ،كذلك أشار(٩)آراء وبنسبة(١٨٪)من الآراءإلى أهمية وسائل الأعلام ودورها الكبير في التعريف بمشكلة المخدرات ،في حين أشار(٧)آراء وبنسبة(١٤٪)منها الى ضرورة زيادة إهتمام البحوث والدراسات بمشكلة تعاطي المخدرات من خلال التركيز على جميع جوانب هذه المشكلة،كذلك الحال فيما يتعلق بالذين أشاروا الى

ضرورة تفعيل دور القوانين الرادعة بحق تجار ومروجي ومتعاطي ومدمني المخدرات،فقد أشارت إليها(٧)آراء وبنسبة(١٤٪)٠

أولاً :- نتائج الدراسة :

١- البيانات العامة :

أ- أتضح إن أكثر من ثلثي المبحوثين بقليل كانوا من فئات الأعمار التي تنحصر بين (١٤-١٥) سنة و(١٦-١٧) سنة وبلغت نسبتهم (٨٢٪) من مجتمع البحث.

ب- تبين إن (٩٠٪) من المبحوثين كان تحصيلهم الدراسي الابتدائية فما دون مقابل (١٠٪) من الأميين.

جـ- أتضح إن (٤٢٪) من المبحوثين إن كلا الأب وألام أحياء، في حين أشار (٣٠٪) منهم الى إن الأم فقط هي على قيد الحياة ، و(١٦٪) منهم أشاروا إلى إن الأب فقط على قيد الحياة وأخيرا أشار (١٢٪) الى إن كلا من الأب وألام متوفيان .

د- تبين إن (٣٢٪) من المبحوثين أشاروا الى إن مهنة الأب كانت أعمال حرة ، وأشار (٢٠٪) منهم الى إن أبائهم عاطلين عن العمل ، و(١٨٪) أشاروا إلى إن مهنة الأب هي عسكري، وأشار (١٦٪) منهم الى إن أبائهم موظفين وأخيرا أشار (١٤٪) منهم الى إن آبائهم معوقين لا يستطيعون العمل .

هـ- أتضح إن (٥٦٪) من المبحوثين كانوا يقيمون في المدن، و(٣٨٪) كانوا يقيمون في الإقضية ، و(٤٪) كانوا يقيمون في النواحي و(٢٪) يقيمون في القرى.

و- تبين إن (٣٢٪) من المبحوثين يقيمون في مسكن أيجار ، و(٣٠٪) منهم كانوا يقيمون في بنايات متجاوز عليها ، و(٢٤٪) منهم يقيمون في دور حكومية ، و(١٤٪) منهم كانوا يقيمون في دار ملك لأسرهم .

ز- كان أكثر من (٧٢٪) من المبحوثين يعيشون في أسر ذات حجم كبير يتراوح عدد أفرادها من (٨ فأكثر).

ح- تبين إن (٦٦٪) من المبحوثين أشاروا ألى إن مستوى تعليم الأب كان الإبتدائية فما دون مقابل (٨٢٪) منهم كان مستوى تعليم الأم الإبتدائية فما دون ، و(١٤٪) منهم أشاروا إلى إن مستوى تعليم الأب هو المتوسطة ، و (٦٪) منهم أشاروا إلى إن مستوى تعليم الأب كان الشهادة الإعدادية ، مقابل (٤٪) منهم أشاروا إلى إن مستوى تعليم الأم كان الشهادة

الإعدادية ، و(١٠٪) منهم أشاروا إلى إن مستوى تعليم الأب كان شهادة البكالوريوس والدبلوم ، وأشار (٤٪) من المبحوثين الى إن أبائهم كانوا أميين، مقابل (١٤٪) منهم أشاروا الى إن أمهاتهم كانن أميات.

ط- أتضح أن (٣٤٪) من المبحوثين أن الأب هو المسؤول عن الأسرة، و(٣٢٪) منهم أشاروا إلى أن الأم هي المسؤولة عن الأسرة ، و(٣٢٪) منهم أشاروا إلى إن كلا من الأب والأم هما المسؤولان عن الأسرة، واخيراً أشار (١٢٪) منهم الى إن شخص آخر هو المسؤول عن الأسرة.

٢- ظروف التعاطي:

أ- تبين إن (٥٤٪) من المبحوثين كانوا قد بدءوا التعاطي في أعمار تتحصر بين (١٢-١٣) سنة، و(٣٨٪) منهم كانوا قد بدءوا التعاطي في أعمار تتحصر بين (١٠-١١) سنة ، و(٨٪) منهم كانوا قد بدءوا التعاطي في أعمار تتحصر بين (١٤-١٥) سنة.

ب- أتضح أن (٨٨٪) من المبحوثين قد تعاطوا المخدرات لأول مرة بتشجيع من أحد الأصدقاء ، ومن هذه البيانات تأكدت صحة فرضية الدراسة الثانية التي تقول (يعد أصدقاء السوء من العوامل المؤدية إلى التعاطي).

جـ- تبين إن (٧٠٪) من المبحوثين كانوا يتعاطون مختلف أنواع الحبوب المخدرة، و(٣٠٪) منهم كانوا يتعاطون الحشيشة ، كما تبين إن (٥٨٪) من المبحوثين كانوا يتعاطون المخدرات يومياً ، مقابل (٤٢٪) منهم كانوا يتعاطون المخدرات أسبوعياً.

د- إتضح إن (٦٠٪) من المبحوثين أوضحوا إنهم كانوا يحصلون على المخدرات من المروجين ، و(٢٢٪) منهم كانوا يحصلون على المخدرات من الأصدقاء، و(١٨٪) منهم كانوا يحصلون عليها من الأسواق.

٣-الجريمة :

أ- تبين إن (٨٢٪) من المبحوثين كانوا مدانين بارتكاب جرائم السرقة، و(١٢٪) منهم كانوا مدانين بجريمة التعاطي والترويج ، و(٤٪) منهم كانوا مدانين بجريمة القتل .

ب-أتضح إن (٩٨٪)من المبحوثين لم يكن لديهم سوابق إجرامية، مقابل (٢٪) منهم كانت لديهم سوابق إجرامية قبل التعاطي، كما تبين إن (٩٦٪) من المبحوثين كانوا يرون إن التعاطي أحد الأسباب في الدفع إلى إرتكاب الجريمة مقابل (٤٪) لا يرون ذلك ، ومن خلال هذه البيانات تأكدت صحة فرضية الدراسة الخامسة التي تقول (يؤدي التعاطي إلى دفع الأشخاص نحو السلوك المنحرف والإجرامي).

جـ- تبين إن (٨٤٪) من المبحوثين قد إرتكبوا جرائمهم بالإشتراك مع الآخرين مقابل (١٦٪) قد ارتكبوها بمفردهم ، كما تبين إن (٧١,٤٪) من الذين اشتركوا مع آخرين في إرتكابهم جرائمهم قد ارتكبوها مع الأصدقاء ، و(٢٣,٨٪) مع الأقارب ، (٤,٨٪) مع جهات أخرى.

أسباب التعاطي:

٤-الأسباب الإجتماعية:-

أ -اتضح إن (٩٦٪) من المبحوثين كانوا يعانون من مشاكل قبل التعاطي مقابل (٤٪) منهم لا يعانون من مشاكل قبل التعاطي ،كما أتضح إن (٧٠,٨٪) من الذين يعانون من مشاكل قبل التعاطي كانوا يعانون من مشاكل إقتصادية، و(١٠,٤٪) كانوا يعانون من مشاكل إجتماعية، و(١٨,٨٪) من مشاكل نفسية.

ب – اتضح إن (٦٤٪) من المبحوثين أشاروا إلى إن العلاقة بين والديهم كانت سيئة ، و(٢٨٪) كانت العلاقة إعتيادية، و(٨٪) كانت العلاقة جيدة، وهذه البيانات تعزز صحة فرضية الدراسة الأولى التي تقول(يعد التفكك الأسري من العوامل المؤدية إلى التعاطي).

جـ – تبين إن (٥٦٪) من المبحوثين عوملوا معاملة قاسية من الأب ، مقابل (١٦٪) منهم عوملوا معاملة قاسية من الأم ، وإن (٢٤٪) منهم عوملوا معاملة متساهلة من الأب ، مقابل (٧٠٪) عوملوا معاملة اعتيادية من الأب ، مقابل (١٤٪) عوملوا معاملة متساهلة من الأم وإن (٢٠٪) من المبحوثين عوملوا معاملة إعتيادية من الأب ، مقابل (١٤٪) عوملوا معاملة إعتيادية من الأم.

د- أتضح إن (٧٦٪) من المبحوثين كان أحد أفراد الأسرة يتعاطى المسكرات مقابل (٢٤٪) لم يكن لهم أحد يتعاطى المسكرات، كما أتضح إن (٦٦٪) من المبحوثين كان أحد أفراد أسرهم

محكوماً عليه أو لديه سوابق إجرامية مقابل (٣٤٪) لم يكن احد من أفراد أسرهم محكوماً عليه أو لديه سوابق إجرامية ، ومن هذه البيانات تعززت صحة فرضية الدراسة الإولى التي تقول(يعد التفكك الأسري من العوامل المؤدية إلى التعاطي).

هـ- تبين إن (٩٤٪) من المبحوثين كانوا غير ملتزمين بإداء الفروض الدينية قبل الحكم عليهم مقابل (٦٪) كانوا ملتزمين إلى حد ما ، ومن خلال هذه البيانات تأكدت صحة فرضية الدراسة الثالثة التي تقول(يعد ضعف الوازع الديني من العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات) .

و- أتضح إن (٩٨٪) من المبحوثين كان لديهم وقت فراغ مقابل (٢٪) لم يكن لديهم وقت فراغ ، كما تبين إن (٥٣٪) من الذين لديهم وقت فراغ كانوا يقضونه بمشاهدة التلفزيون ، و(٢٤,٥٪) بالمقامرة ، و(١٤,٣٪) تناول المسكرات ، و(٨,٢٪) بالتردد على السينما.

ز- تبين إن (٩٦٪) من المبحوثين يرون إن لمشاهدة الأفلام في التلفزيون والسينما تأثيراً في تشجيعهم على تعاطي المخدرات مقابل (٤٪) لا يرون ذلك،وهذا يعزز صحة فرضية الدراسة الرابعة والتي تقول(تعد وسائل الإعلام من العوامل المؤدية الى التعاطي)، كما تبين إن (٤٣,٧٥٪) من المبحوثين الذين كانوا يرون أن لمشاهدة الأفلام في التلفزيون والسينما تأثيراً في تشجيعهم على التعاطي يشاهدون أفلام بوليسية و(٣٧,٥٪) يشاهدون أفلام عنف ، و(١٢,٥٪) يشاهدون أفلام رعب ، و(٦,٢٥٪) يشاهدون أفلاماً غرامية.

ح- أتضح إن (٦٦٪) من المبحوثين كان مستواهم الدراسي قبل التعاطي ضعيفاً، و(٢٨٪) منهم كان متوسطاً ، و(٦٪) منهم كان جيداً.

٥- الأسباب الإقتصادية:-

أ- أتضح إن (٣٨٪) من المبحوثين أشاروا الى إن الدخل الشهري لأسرهم يتراوح مابين (١٠٠٠٠٠-١٥٠٠٠٠) ألف دينار ، و(٢٢٪) منهم أشاروا إلى إن دخل أسرهم الشهري يتراوح ما بين (١٥١٠٠٠-٢٠٠٠٠٠) ألف دينار ، و(٢٠٪) منهم أشاروا ألى إن الدخل الشهري لأسرهم يتراوح ما بين (٢٠١٠٠٠-٢٥٠٠٠٠) ألف دينار ، و(١٠٪) أشاروا إلى إن

دخل أسرهم الشهري يتراوح ما بين (٢٥١٠٠٠-٣٠٠٠٠٠) ألف دينار ، وأخيرا أشار (١٠٪) منهم إن دخل أسرهم الشهري يتراوح ما بين (٣٠١٠٠٠-٣٥٠٠٠٠)ألف دينار.

ب- تبين إن (٤٨٪) من المبحوثين كان مصدر الدخل الشهري لأسرهم أجور العمل اليومية و(٢٢٪) منهما أشاروا إلى إن مصدر الدخل الشهري لأسرهم كان الراتب الشهري و(١٨٪) كان مصدر دخلهم الأهل والأقارب ، و(١٢٪) كان مصدر دخلهم الراتب وأجور العمل اليومي،كذلك تبين إنه لم يؤشر أي مبحوث بان الدخل الكلي لأسرهم يزيد عن الحاجة فيما أشار(٢٠٪) منهم بإن الدخل الكلي لأسرهم يسد الحاجة ، في حين أشار (٨٠٪) منهم بإن الدخل الكلي لأسرهم يقل عن الحاجة ، ونستدل من هذه البيانات إن غالبية أفراد العينة كان الدخل الكلي لأسرهم يقل عن الحاجة.

جـ- اتضح إن (٧٨٪) من المبحوثين يرون إن سهولة توافر المخدركانت سبباً في إنتشار مشكلة التعاطي مقابل (٢٢٪) لا يرون ذلك.

د- تبين إن (٩٦٪) من المبحوثين يرون إن لتقلبات الأوضاع والظروف التي يمر بها المجتمع العراقي تأثيراً في نمط معيشتهم ومعيشة أسرهم ، مقابل (٤٪) لا يرون ذلك ، كما تبين إن (٧٢,٩٪) من الذين يرون إن لتقلبات الأوضاع تأثيراً في نمط معيشتهم ومعيشة أسرهم يرون إن طبيعة التأثير بهذه الظروف كانت اقتصادية، و(٢٥٪) كانت تأثيرات نفسية ، و(٢,١٪)كانت تأثيرات إجتماعية.

آثار التعاطي:

٦-الآثار الإجتماعية:-

أ- تبين إن (٤٦٪) من المبحوثين يعانون من مشاكل مختلفة مع الأسرة بسبب تعاطيهم المخدرات، و(٤٠٪) منهم يعانون من مشاكل مع المعلمين في المدرسة ، و(١٤٪) منهم يعانون من مشاكل مع الأصدقاء.

ب- تبين إن (٩٦٪) من المبحوثين يرون إن التعاطي كان سبباً في ابتعادهم عن الآخرين مقابل (٤٪) لا يرون ذلك.

جـ- أتضح إن (١٠٠٪) من المبحوثين كانت أسرهم غير موافقة على تعاطيهم المخدرات ٠

د- تبين إن (٨٦٪) من المبحوثين كان تقدير الناس لأسرهم سيئاً بعد علمهم بإن أبنائهم يتعاطون المخدرات، وإن(١٠٪) من المبحوثين أشاروا الى إن تقدير الناس لأسرهم إعتيادياً، و(٤٪) كان تقدير الناس لأسرهم جيداً،ومن خلال هذه البيانات تأكدت صحة الفرضية السادسة والتي تقول(يؤدي التعاطي الى خلق نظرة سلبية تجاه أسرة المتعاطي)٠

هـ- أتضح إن (٩٠٪) من المبحوثين كانوا غير موافقين على زواج أخواتهم من متعاطين و(٦٪) منهم كانوا غير مبالين ، مقابل (٤٪) كانوا موافقين على زواج أخواتهم من المتعاطين٠

و- أتضح إن (٧٤٪) من المبحوثين أشاروا ألى إنهم كانوا يلجؤون إلى السرقة في حالة عدم توافر المخدر ، و(٢٢٪) منهم أشاروا بإنهم كانوا يلجأون إلى الاعتداء على الآخرين ، و(٤٪) منهم كانوا مسالمين وطبيعيين في حالة عدم توافر المخدر.

ز- تبين إن (٩٦٪) من المبحوثين يرون إن التعاطي يوقع كثيراً من الأفراد في تيار الإنحراف والجريمة بينما أشار(٤٪) بإنهم لا يعتقدون ذلك.

وتمثل هذه البيانات حالة دعم أخرى تعززصحة فرضية الدراسة الخامسة التي تقول (يؤدي التعاطي إلى دفع الأحداث نحو السلوك المنحرف والإجرامي).

٧-الآثار الإقتصادية:-

أ- تبين إن (٩٨٪) من المبحوثين يرون أن التعاطي يوجد أفراداً غير قادرين على التفكير والعمل مقابل (٢٪) لا يرون ذلك.

ب-أتضح أن (٩٦٪) من المبحوثين يرون إن التعاطي يضر بأمن الدولة مقابل (٤٪) لا يرون ذلك.

٨-الآثار الصحية:-

أتضح إن (١٠٠٪) من المبحوثين لم يعانوا من أمراض قبل تعاطيهم المخدرات، كما اتضح أن (١٠٠٪) من المبحوثين يعانون من أمراض بسبب تعاطيهم المخدرات، وكان (٥٢٪) من المبحوثين يعانون من مرض التدرن الرئوي، و(٢٤٪) منهم يعانون من أمراض

عصبية ونفسية ، و(١٢٪) منهم يعانون من الجفاف الحاد ، و(١٢٪) منهم يعانون من التهاب الكبد الفيروسي.

٩-آراء المبحوثين عما هي الظروف التي يمكن أن توجد كي تمنع الحدث من تعاطي المخدرات :

تبين إن (٣٠٪) من المبحوثين يرون إن مشاركة الأسرة لأبنائها في إختيار الأصدقاء من أهم الظروف التي يمكن أن توجد لكي تمنع الحدث من تعاطي المخدرات ، في حين أشار (٢٤٪) أكدوا ضرورة تعزيز الإجراءات الأمنية ضد مروجي المخدرات ، و(٢٤٪) أكدوا ضرورة توفير الأماكن لقضاء وقت الفراغ تحت أشراف الدولة ، و(٢٢٪) من المبحوثين أشاروا إلى ضرورة إهتمام المدرسة بمشاكل الطالب ومعالجتهاأول بأول٠

آراء الموظفين(إدارة وباحثين) من العاملين في دائرة إصلاح الأحداث بشأن الإجابة عن سؤالين مفتوحين هما:

١-ماهي أهم الأسباب المؤدية الى تعاطي المخدرات؟

٢-ماينبغي عمله من إجل منع الحدث من تعاطي المخدرات؟

١-ماهي أهم الأسباب المؤدية الى تعاطي المخدرات؟

بين(٢٦,٥٪)من آراء الموظفين المستطلعين بإن التفكك الأسري هو المسؤول عن تعاطي الأحداث للمخدرات، في حين أشار(٢٣,٥٪) من الآراء الى إن الأسباب الإقتصادية هي من الأسباب المسؤولة عن التعاطي ، بينما أشار(٢٠,٥٪) من الآراء الى إن أصدقاء السوء لهم دور كبير في مشكلة السلوك المنحرف ومنها المسؤولية عن تعاطي المخدرات،كذلك اشار (١٠,٣٪) منها الى إن ضعف الوازع الديني هو سبب مهم في مشكلة التعاطي،وكذلك الحال فيما يتعلق بالذين أشاروا الى إن قلة أماكن قضاء أوقات الفراغ هي سبب آخر من أسباب تعاطي المخدرات

حيث أشار (١٠,٣٪)من اراء الموظفين،وأخيراً أشار (٨,٨٪) الى ان للأسباب النفسية دوراً أيضاً في تشكيل مشكلة تعاطي المخدرات ٠

٢- ماينبغي عمله من إجل منع الحدث من تعاطي المخدرات؟

أتضح إن(٣٦٪)من آراء الموظفين الـ(٢٠) المستطلعة آراؤهم أكدوا أهمية كل من الأسرة والمدرسة في تحصين الإحداث من الإنزلاق الى هاوية الإنحراف ،كما تبين إن(١٨٪)من آرائهم أشارت إلى ضرورة تفعيل دور العبادة في إبراز مخاطر ومآسي المخدرات ، كذلك أشار (١٨٪)من آرائهم إلى أهمية وسائل الأعلام ودورها الكبير في التعريف بمشكلة المخدرات ،في حين أشار (١٤٪) الى ضرورة زيادة إهتمام البحوث والدراسات بمشكلة تعاطي المخدرات من خلال التركيز على جميع جوانب هذه المشكلة،كذلك أكد(١٤٪)من مجموع آراء الموظفين المستطلعين بأنه يجب تفعيل دور القوانين الرادعة بحق تجار ومروجي ومتعاطي ومدمني المخدرات٠

ثانياً :- التوصيات

من خلال الدراسة بجانبيها النظري والميداني توصل الباحث إلى وضع مجموعة من التوصيات والتي يأمل الباحث أن يؤخذ بها للإستفادة منها:-

(١) العمل على فرض الرقابة المشدّدة على تهريب المخدرات وبيعها في الأسواق ومراقبة الحدائق والساحات العامة والمقاهي والأحياء التي يتعاطى فيها الأحداث المخدرات بأنواعها كافة، وفرض العقوبات المشددة على من يمهد الطريق أمامهم في التعاطي.

(٢) دعم المؤسسات المسؤولة عن مكافحة وتهريب المخدرات بالوسائل المتاحة كافة، والتي تسهل من قيامها بهذا الواجب على أفضل وجه، وتعزيز قوتها وإمكاناتها المادية والمعنوية لتحقيق هذا الهدف المرسوم لها بالقضاء على وجود هذه الآفة الخطيرة والعمل على تأهيل العاملين في مجال المكافحة بالتدريب المتواصل وإدخالهم دورات علمية داخل القطر وخارجه.

(٣) ضبط الحدود مع الدول المجاورة للعراق ، مع وضع الضوابط المناسبة لتدفق زوار العتبات المقدسة ، ومراقبة وتفتيش الأشخاص والسيارات الداخلة والخارجة من العراق.

(٤) إعداد خطط شاملة لمؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني كافة ، وهذه الخطط تكون مقسمة على مراحل للقضاء على مشكلة تعاطي المخدرات والتي تهدد الكيان الإجتماعي في العراق.

(٥) توعية أولياء الأمورعن طريق وسائل الأعلام بضرورة متابعة أبنائهم وتنشئتهم تنشئة سليمة وصحيحة ومتابعة الأبناء ومراقبة أصدقائهم بالإشتراك مع المدرسة بكافة الجوانب التربوية والعلمية وما إلى ذلك.

(٦) الإهتمام بالجانب الديني وتأكيد تحريم جميع الأديان لتعاطي المخدرات لإن بعضهم يركن إلى أن القران حرّم(الخمر فقط) ولم يذكر غيرها من المخدرات ، وإبراز الخطأ في هذا الاعتقاد لإن كل ما يذهب العقل محرم وهذا دور وسائل الإعلام والدولة والإمن والأسرة قبل أي شيء آخر.

(٧) إنشاء مستشفيات ومراكز متخصصة لعلاج التعاطي والإدمان على المخدرات بجميع المحافظات، وتوفير المستلزمات الضرورية لها بما في ذلك كادر متخصص وأجهزة طبية متطورة إذ إن المركز الطبي الوحيد المخصص لعلاج الإدمان هو المركز الطبي لمكافحة الإدمان الكحولي وهو جناح خاص لمعالجة مرضى الإدمان تابع إلى مستشفى إبن رشد

للإمراض النفسية والعصبية،غير واف للغرض المعد له وحجم المشكلة الذي يتزايد يوماً بعد يوم .

(٨) فرض الإشراف الدقيق على موضوع تسرب الحبوب المخدرة في الأسواق المحلية والتعرف على مصادرها الحقيقية، وتحديد الأماكن السرية التي تستعمل مختبرات لصناعتها والقضاء عليها ، فضلاً عما لنقابة الصيادلة من دور كبير في الإنتفاضة الكبيرة لمواجهة هذا الخطر، فالصيدلية هي إحدى حلقات خطر العقاقير المخدرة والمنومة والمنشطة.

(٩) فحص المسجونين الأحداث دورياً بغرض إكتشاف المدمنين منهم والمتعاطين.

(١٠) إقامة مؤتمرات للشباب تناقش على أوسع رقعة من البلد المشاكل كافة التي تواجهها الأسرة العراقية ، وتدعوا الشباب للمشاركة في معرفة حجم المشاكل ومواجهة صعوبة الحلول ، فيعرفون إنهم مسؤولون حسب موقع كل منهم في التنظيم الاجتماعي ، ومن ثم سيتحولون بالمشاركة في المعرفة من موقع الشاكي إلى موقع الشريك المسؤول .

(١١) إعداد برامج مدروسة وسليمة يقدم فيها المتخصصون في علم الإجتماع وعلم النفس والطب ورجال الأمن ورجال الدين عن ماهية المخدرات وأضرارها وما إلى ذلك٠٠٠ عن طريق الوسائل المرئية والمسموعة.

(١٢) إنشاء صندوق قومي لمعالجة المتعاطين والمدمنين ، وإنشاء مجلس قومي للدفاع الإجتماعي يتولى مكافحة السموم البيضاء والظواهر السلبية في المجتمع.

(١٣) تفعيل القوانين الصارمة بحق تجار ومروجي المخدرات ، والأخذ بمبدأ علانية تنفيذ العقوبات عليهم في الاماكن التي جرى ضبطهم فيها مع تشديدها بإعتبار إنها أعضاء فسدت تستحق البتر الفوري .

(١٤) إدراج بعض المواد النفسية التي تستخدم لعلاج المرضى المصابين بالتخلف العقلي والمباح بيعها في الأسواق المحلية ضمن الجداول الملحقة بالقانون لخطورتها بعدها مواد نفسية سيء إستعمالها أسوة ببقية قوانين الدول العربية الأخرى كمصر مثلاً فهناك حالات أظهرتها الوقائع العلمية لم يلتفت لها قانون المخدرات وبقى قاصراً على ماثبت فيه، فهناك متعاطون لمواد أخرى كالثنر والحبوب المهدئة والسيكوتين وكثير غيرها لايعد متعاطيها

مشمولاً بإحكام القانون، واذ إن متعاطي مثل هذه المواد فيما لو أدمن عليها لشكلت مخاطر كبيرة على صحته وعليه أقترح ضرورة أضافة فقرة في القانون لمعاقبة متعاطي مثل هذه المواد ٠

(١٥) تكثيف الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية في الأندية وتشجيع الأحداث والشباب على ممارسة هذه الأنشطة وإقامة الندوات الخاصة بالمخدرات ، فضلاً عن تدعيم النوادي بمختلف التخصصات، اذ يصبح برنامج العمل بالنادي متضمناً الجانب النفسي والتعليمي والديني والتثقيفي والترويحي والجانب الطبي، فيجري فحص الحالة فحصاً طبياً شاملاً لعلاج الإعراض الجانبية للامتناع عن المخدرات.

(١٦) ضرورة فصل قسم تأهيل الصبيان عن قسم تأهيل الفتيان في دائرة إصلاح الأحداث ، فضلاً عما للدوائر القضائية من دور في مجال التأكد من أعمار مرتكبي الجرائم من الأحداث ، لأنه توجد بعض الحالات من كبار السن من الشباب البالغين قد زوروا أعمارهم عن طريق تزوير هوية الأحوال المدنية كي تخفف عنهم الأحكام بداعي إنهم أحداث وما إلى ذلك ، هذا بالإضافة إلى ضرورة توفير العلاج المناسب لجميع الأمراض التي يعاني منها الأحداث داخل دائرة إصلاح الأحداث.

أولاً:- المصادر العربية

• ألقرآن الكريم

أ - الكتب

١- د. إبراهيم كاظم العظماوي ؛ معالم من سيكولوجية الطفولة والفتوة والمراهقة ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨م.

٢- د. إحسان محمد الحسن ؛ الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، دار الطليعة ، بيروت ، ط١، ١٩٨٢م .

٣- ـــ ، د. عبد المنعم الحسني؛ طرق البحث الاجتماعي ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل، ١٩٨١.

٤- ـــ ؛ علم الإجرام (دراسة تحليلية في التفسير الاجتماعي للجريمة)، مطبعة الحضارة ، بغداد ، ٢٠٠١م.

٥- أحمد بن حجر آل بوطاي البنطي؛ الخمر وسائر المسكرات (تحريمها وأضرارها) ، مكتبة الثقافة ، الدوحة ، قطر، ط٥ ، ١٩٧٨م.

٦- أحمد محمود زيادي وآخرون ؛ أثر وسائل الأعلام على الطفل ، المؤسسة الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٩م.

٧- أدوار غالي الذهبي ؛جرائم المخدرات في التشريع المصري ، دار النهضة العربية ، مصر ، ط١، ١٩٧٨م.

٨- أدوين سذرلاند ،ودونالد كريسي؛ مبادئ علم الإجرام ، ترجمة ومراجعة اللواء عمر السباعي والدكتور حسن صادق المرصفاوي ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٦٠م.

٩- د.السيد علي شتا ؛علم الاجتماع الجنائي ، دار الإصلاح ، الدمام ، السعودية ، ١٩٨٤م.

١٠- العقيد يعقوب ملطي؛ نشاط الأمم المتحدة في مكافحة المخدرات ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

١١- القاضي زهير عبد الصاحب حسين العلي؛ جرائم المخدرات في المجتمع والعلم والشريعة الإسلامية والقانون الوضعي (دراسة مقارنة) ، المكتبة القانونية ، بغداد ، ط١ ،٢٠٠٢م.

١٢- د.آمال عبد الرحيم عثمان؛ظاهرة استعمال المخدرات،جامعةالقاهرة، ١٩٧٤م.

١٣- د. أكرم نشأت إبراهيم ؛ علم الاجتماع الجنائي ، مطبعة النيزك ، بغداد ،ط٢، ١٩٩٨م.
١٤- ـــ؛ علم النفس الجنائي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٦م٠
١٥- إمتثال جويدي ؛ عالم المخدرات ، دار القضايا ، بيروت ، ١٩٧٨م.
١٦- أنور الشرقاوي ؛انحراف الأحداث ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٠م.
١٧- تماضر حسون ؛ المخدرات أخطارها وطرق الوقاية منها ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ،١٩٩٣م.
١٨- د.جبر مجيد حميد ؛ طرق البحث الاجتماعي ، مطبعة جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٩١م.
١٩- جعفرعبد الأمير الياسين؛أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث،عالم المعرفة،بيروت،١٩٨١م .
٢٠- حامد عمار ؛ المنهج العلمي في دراسة المجتمع ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٤م.
٢١- حسن فتح الباب ، سمير عبادة ؛ المخدرات سلاح الاستعمار والرجعية ، القاهرة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٧م.
٢٢- د. حسن كبره؛ المدخل إلى القانون، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٧١م
٢٣- حسين عبد السلام ؛ بين الصيدلي والعطار ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط١، ١٩٧٣م.
٢٤- د. رؤوف عبيد؛ مبادئ علم الإجرام،دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٧٤م .
٢٥- د. سامي محمد جابر؛علم الإجتماع المعاصر، بيروت،دارالنهضة، ١٩٨٩م .
٢٦- د. سانحة أمين زكي؛الإدمان وطرق علاجه،دارالمعارف، بغداد ، ١٩٦٥م .
٢٧- ستيفن كول ؛ منهج البحث في علم الاجتماع ، ترجمة عبد الهادي الجوهري، واحمد النكلاوي ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٨م .
٢٨- د.سعد المغربي؛التعودوالإدمان على المخدرات،دارالمعارف،القاهرة، ١٩٨٧م .
٢٩- د. سعدي شاكر حمودي ؛ علم الاحصاء وتطبيقاته في المجالين التربوي والاجتماعي، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ٢٠٠٠م .
٣٠- د. سليم نعامة ؛ سيكولوجيا الانحراف ، مكتب الخدمات الطباعية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٥م.

٣١- د. صالح السعد؛ المخدرات أضرارها وأسباب إنتشارها، عمان ،الأردن ، ١٩٩٧م .
٣٢- د٠صالح الشيخ عمر؛ الإدمان على الكحول ،دار الحرية للطباعة والنشر،بغداد،١٩٨٥
٣٣- د. صالح بن غانم السدلان ؛ المخدرات حكم تعاطيها وترويجها وسبل الوقاية منها ، مطابع الحرس الوطني ، الرياض ، ١٩٨٧م .
٣٤- صباح صادق جعفر ؛ قانون رعاية الأحداث رقم ٧٦لسنة ١٩٨٣ وتعديلاته ، دار الحرية للطباعة، بغداد ، ١٩٧٩م .
٣٥- د.صباح كرم شعبان،جرائم المخدرات(دراسة مقارنة)،بغداد،ط١، ١٩٨٤م .
٣٦- صلاح عبد المتعال ؛ مستقبل التنمية ،القاهرة ، دار الشرق الأوسط،١٩٨٧م .
٣٧- عادل الدمرداش؛الإدمان(مظاهروعلاجه)، عالم المعرفة ، الكويت، ١٩٨٢م .
٣٨- عباس محمد عوض؛علم النفس الفسيولوجي،الدارالجامعية،بيروت ، ١٩٨١م.
٣٩- عبد الباسط عبدالمعطي؛البحث الإجتماعي،دار المعرفة الجامعية، مصر،١٩٨٧م.
٤٠- د. عبد الباسط محمد حسن ؛ أصول البحث الاجتماعي ،مكتبة وهبة،ط١٢،١٩٩٨.
٤١- د. عبد الحميد الشواربي؛ جرائم الأحداث ، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية ، ١٩٨٨م .
٤٢- د.عبد الجبارعريم؛ نظريات علم الإجرام،مطبعة المعارف، بغداد،ط٥، ١٩٧٠م .
٤٣- عبد الرحمن مصيقر ؛ الشباب والمخدرات في دول الخليج العربي ، الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط١، ١٩٨٥م .
٤٤- د. عبد الرحيم صدقي؛ الظاهرة الإجرامية ، مكتبة دار الثقافة العربية ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٩٨م .
٤٥- عبد العظيم عبد القوي ألمنذري ، الترغيب والترهيب في الحديث الشريف ، الجزء الأول ، مطبعة مصطفى الجلبي بدون تاريخ.
٤٦- عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الإسلام ، جـ١ ،مزيدة ،دار السلام للنشر والطباعة والتوزيع ، حلب،ط٣، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م .
٤٧- د. عبد المهيمن بكر سالم ؛ في جرائم المخدرات والعرض والاعتبار ، مقرر قانون الجزاء الخاص ، جامعة الكويت ، ١٩٨٤م .
٤٨- د٠عبدالوهاب إبراهيم؛أسس البحث العلمي ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ط١، ١٩٨٥

٤٩- د.عبود السراج؛علم الإجرام وعلم العقاب،مطبعة ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨١م .

٥٠- علي أسعد وطفة؛ بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩م .

٥١- د.فتحية ألجميلي ؛ الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة ، دار وائل للنشر ، عمان ،ط١ ، ٢٠٠١م .

٥٢- د. فرج زهران؛المسكرات أضرارها وأحكامها (دراسة مقارنة في الشريعة الإسلامية) ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

٥٣- فوزية ذياب؛ نمو الطفل وتنشئته في الأسرة والحضانة،دار الشباب للطباعة،القاهرة،١٩٧٧م .

٥٤- ماجد أبو رضية ؛ الاشربة وإحكامها في الشريعة الإسلامية (المسكرات والمخدرات)، مكتبة الأقصى ، الأردن ، ١٩٨٠م.

٥٥- ماهر محمود عمر؛ سيكولوجية العلاقات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،ط١، ١٩٨٨م .

٥٦- د٠محمد أزهرسعيدالسماك،د٠قيس سعيدالفهادوي،صفاء يونس الصفاوي؛اصول البحث الإجتماعي،مطبعة جامعة الموصل،الموصل،١٩٨٠م

٥٧- محمد الجوهري ، عبد الله الخريجي ؛ طرق البحث الاجتماعي ، دار الكتب للتوزيع ، القاهرة ، ط٣، ١٩٨٢م .

٥٨- د. محمد رمضان بارة؛ أحكام تعاطي المخدرات في التشريع الليبي (دراسة مقارنة) مطابع أديتار ، جامعة الفاتح ، ليبيا، ط١، ١٩٨٩م .

٥٩- محمد رفعت ؛إدمان المخدرات أضرارها وعلاجها ،دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت،لبنان ،١٩٨٥ ٠

٦٠- د. محمد زكي أبو عامر ؛ دراسة في علم الإجرام والعقاب ، الدار الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٢م .

٦١- محمد سلامة غباري، الأنحراف الأجتماعي ورعاية المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث،الأستكندرية،ط١ ،١٩٨٦م .

٦٢- محمد شوكت ؛ المخدرات أثارها السلبية وسبل مواجهتها ، مطبعة الشرق الأوسط ، الرياض ، ١٩٨٧م .

٦٣- محمد صبحي نجم ؛ أصول علم الإجرام وعلم العقاب ، دار الثقافة للنشر والتوزيع،الأردن ،٢٠٠٦م .

٦٤- ـــ ؛ الوجيز في علم الإجرام والعقاب ، عمان ، الأردن، ط١، ١٩٩١م .

٦٥- د. محمد عاطف غيث ؛ المشاكل الاجتماعية والسلوك ألانحرافي ، الشركة العامة للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ١٩٨٤م .

٦٦- د.محمد علي محمد؛ طرق البحث الاجتماعي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، ١٩٨٣م .

٦٧- د. محمد فتحي عيد ، ورياض محمد هاشم ؛ تجارة الهروبين والكوكايين في مصر والعالم ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٨٥م .

٦٨- د. محمد مياسا ؛ مأساة الإدمان (الإدمان سيكولوجيا وقايةً وعلاجاً) ،دار الجيل ، بيروت ،ط١،١٩٩٧م .

٦٩- محمود الشديفات ؛ المخدر (الخدر وفساد العقل) ، دراسة في ظاهرة انتشار المخدرات في الوطن العربي ، دار آفاق ، عمان ، ١٩٩٦م .

٧٠- محمود مهني محمود؛ الإسلام وموقفه من المسكرات والمخدرات ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، دار الثقافة والنشر ، الرياض ، ١٩٨٩م .

٧١- مجموعة من الأساتذة ؛ مجالات علم الاجتماع (أسس نظرية ودراسات واقعية) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ط١ ، ١٩٨٢م .

٧٢- د. مجيد حميد عارف ؛ الانثروبولوجية التربوية ، مطابع التعليم العالي ، الموصل ، ١٩٩٠ م .

٧٣- د. مصباح أبو غرارة وآخرون ؛ المخدرات ، اللجنة الشعبية العامة للعدل ، ليبيا ،ط١، ١٩٩٠م .

٧٤- مصطفى الخن ومصطفى البغا ؛ الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي ،٣، ٨٤ ، دار القلم ، ط٢،١٤٠٨هـ، ١٩٨٩م .

٧٥- مصطفى حجازي ؛ الأحداث الجانحون (دراسة نفسية واجتماعية)، دار الحقيقة ، بيروت ، ١٩٧٠م .

٧٦- د. مصطفى سويف؛ المخدرات والمجتمع (نظرة تكاملية) ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٦م .

٧٧- د. مصطفى عبد المجيد كارة؛ مقدمة في الإنحراف الاجتماعي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٥م .

٧٨- ملاك جرجيس ؛ السموم البيضاء والسلوك البشري ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٨٥م .

٧٩- د. منير العصره؛ انحراف الأحداث ومشكلة العوامل ، مكتبة الدفاع الاجتماعي ، المكتب المصري الحديث، الجزء الأول ، بدون تاريخ .

٨٠- ميشيل هارالامبوس ؛ اتجاهات جديدة في علم الاجتماع ، ترجمة د. أحسان محمد الحسن وآخرون ، بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠١م .

٨١- ناصر ثابت (المخدرات وظاهرة استنشاق الغازات) ، ذات السلاسل ، الكويت ، ط١، ١٩٨٤م .

٨٢- نعيم الرفاعي ؛ الصحة النفسية (دراسة في سيكولوجية التكيف) ، دمشق ،ط٤، ١٩٨٧م .

٨٣- هيئة الأمم المتحدة ؛ تعاطي المخدرات في كينيا، نشرة المخدرات ، الأمم المتحدة ، فينا ، ١٩٩٦م .

٨٤- د. وجيه محجوب ؛ طرائق البحث العلمي ومناهجه ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٣م .

٨٥- د٠يوسف عبو،د٠علاء الدين العلوان؛دليل الأدوية العراقي،المملكة المتحدة،لندن،١٩٩٠ ٠

٨٦- يوسف منصور؛تصنيف النباتات البذرية،جامعة الموصل،مطبعة الجامعة، ١٩٨٣م .

ب – المجلات والدوريات

١- د. أحمد الربايعة ؛ أثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ١٩٨٤م .

٢- د.ادهام محمد الجبوري ؛ الأمن الاجتماعي تصورات سوسيولوجية أولية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، عدد(٩) ، بغداد ، ١٩٩٨م .

٣- د. أكرم عبد الرزاق المشهداني ؛ المخدرات الإرهاب الأكبر ، جريدة الاتجاه الآخر ، العدد ٢٧٨،بغداد ٢٠٠٦/٧/١م .

٤- د. أكرم نشأت إبراهيم ؛ الآثار الاجتماعية لمشكلة المخدرات في الوطن العربي ، بيت الحكمة ، قسم الدراسات الإجتماعية ،بغداد ،٢٠٠٠م .

٥- ـــ ؛ جنوح الأحداث وعوامل الرعاية الوقائية ، مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية ، عدد(١)، ١٩٨١م .

٦- د.إحسان محمد الحسن ؛ العوامل المؤثرة في انحراف الشباب وإدمانهم على المخدرات ، جريدة الصباح ، العدد ٨٥٧،بغداد، ٢٠٠٦/٦/١١م .

٧- د٠خالد الجابري ؛ دور مؤسسات الضبط في الأمن الاجتماعي ، سلسلة المائدة الحرة في بيت الحكمة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٧م .

٨- د.راشد بن سعد الباز ؛ الأداء المهني لمدمني المخدرات ،دراسة ميدانية ، مجلة شؤون اجتماعية العدد(٦٢) ،جمعية الاجتماعيين ، الإمارات ،١٩٩٩م .

٩- د.سهير لطفي وآخرون ؛ مخاطر المخدرات ، مجلة العالم الإسلامي ، العدد١٧٦٨/٢٦ شعبان ١٤٢٣، الموافق ٢تشرين الثاني ٢٠٠٢م .

١٠- د.عادل صادق ؛ الأضرار الصحية لتعاطي المخدرات ، مجلة التربية الإسلامية ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م .

١١- د.عبد اللطيف عبد الحميد العاني ؛ القيم الاجتماعية في الاسلام واثرها في التحصين ضد الجريمة ، مجلة التربية الاسلامية ، عدد (٦) ، السنة الخامسة والثلاثون ، شركة الخنساء للطباعة المحدودة ، بغداد ،٢٠٠١م .

١٢- عبد المهدي السودي؛ تطور الجرائم الماسة بالأخلاق في الأردن ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد(١)، مجلد(٣) ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٦م .

١٣- د.عدنان ياسين مصطفى ؛ السلوك المنحرف في ظروف الأزمات ، بيت الحكمة ، سلسلة المائدة الحرة، بغداد ، حزيران ١٩٩٨م .

١٤- د. فتحية الجميلي؛ النظريات المعاصرة في دراسة جنوح الأحداث، مجلة العلوم القانونية ، المجلد(١٠)،عدد(٢)،بغداد،١٩٩٤م .

١٥- قانون تعديل قانون المخدرات رقم ١٦٠ لسنة ١٩٧٠ ،الوقائع العراقية،العدد ١٩٠٥ في ١٩٧٠/٨/٩ .

١٦- د. مازن بشير محمد ؛ الوقاية إحدى وسائل التصدي لظاهرة إنحراف الأحداث ، مجلة قوى الأمن الداخلي ، العدد(٤٧) ، بغداد ، ١٩٨٢ م .

١٧- د. محمد أبو ساق ؛ التوعية الدينية بأضرار المخدرات، مجلة الأمن والحياة ، العدد ٢٠٢، السعودية ، ١٩٩٩م .

١٨- محمد محمود الهواري ؛المخدرات من القلق إلى الاستعباد ، كتاب الأمة ، سلسلة فصلية ، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ،قطر ،ط١،١٩٨٧م .

١٩- د. محمد مياسا؛ المخدرات والانهيار النفسي ، مجلة الأمن والحياة ، العدد (١٥٤) ، السعودية ، ١٩٩٥م .

٢٠- د. محمود أبو العزائم؛ الإدمان وأسبابه ، مجلة النفس المطمئنة ،الجمعية الإسلامية للصحة النفسية ، الرياض ، العدد(٤٧)، ١٩٩٦م.

٢١- د. معن خليل العمر؛ أزمة النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، مجلة دراسات عربية ، العدد الرابع ، السنة١٧، ١٩٨١م .

٢٢- د٠هادي صالح محمد؛ وقاية الشباب من الإنحراف والجريمة،مجلة آداب الرافدين، العدد(٢٥)،كلية الآداب،جامعة الموصل،١٩٩٣ ٠

٢٣- د. نوال محمد عمر؛ الأعلام والمخدرات ، مجلة أدبيات ، جـ٦، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٩٥ م .

جـ – البحوث والندوات

١- ئاسوصالح سعيد،سميرعبدالجبار؛ المخدرات (الموت الزاحف) ، دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة ، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٥م ٠

٢- أبو زيد مصطفى محمد ؛ دور التربية الإسلامية في توعية الجمهور ضد الجريمة ، بحوث الحلقة الدراسة (دور الجمهور في الوقاية من الجريمة ومكافحتها) ، بغداد ، ١٩٨٢ م .

٣- د. حسن الساعاتي ، تعاطي الحشيش مشكلة اجتماعية ، بحث مقدم إلى الحلقة الثانية لمكافحة الجريمة ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

٤- د. سمير نعيم احمد ؛ تعاطي المخدرات آثارها الاجتماعية والاقتصادية ، الندوة العلمية حول ظاهرة تعاطي المخدرات ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧١م .

٥- د. سوسن شاكرمجيد ألجلبي ؛ الشباب والفراغ وسبل استثماره لتحصينهم من الانحراف ، الندوة العلمية لنقابة المعلمين حول تحصين الشباب ضد الانحراف ، بغداد ، ١٩٩٢م .
٦- د. عبد المنعم محمد بدر ؛مشكلة التعامل مع المخدرات (دراسة ميدانية في سجن بريدة (القصيم)، (في قضايا من واقع المجتمع العربي في الخليج) ، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية عدد(٩) ، البحرين ، مارس ، ١٩٨٧م .
٧- فرج أحمد فرج؛المخدرات كعامل معوق للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، أبحاث المؤتمر الإقليمي السادس للمخدرات ، الرياض ، جـ١، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م .
٨- كارل ايفانج ؛ عقار ل.س.د(خطر يهدد الشباب) ، رسالة اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة ، العدد(٨٤)،١٩٦٨م .

د – الرسائل والإطاريح

١- أسماء جميل رشيد؛ العنف الاجتماعي (دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي) ، رسالة ماجستير ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٩٩م .
٢- أفراح جاسم العزاوي ؛ تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة(عواملها وآثارها) ، رسالة ماجستير ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١م.
٣- خالد حنتوش المحمداوي؛ الاتجاهات المستقبلية للطلاب نحو الهجرة خارج العراق ، رسالة ماجستير ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦م .
٤- رباح مجيد إلهيتي ؛ الضبط الاجتماعي وجنوح الأحداث ، رسالة ماجستير ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤م .
٥- عبد الله السيد عسكر ؛ تعاطي الأقراص المخدرة وعقاقيرالهلوسة لدى الشباب المتعلم ،رسالة ماجستير في علم النفس،جامعة الزقازيق،مصر،١٩٨٥م ٠
٦- عقيل نوري محمد ؛ أثر القرآن في الفعل الاجتماعي ، رسالة ماجستير ، قسم الاجتماع ،كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٩٤م .
٧- نبيل عمران موسى ، الادمان على تناول الحبوب المخدرة ، رسالة ماجستير ، قسم الاجتماع ، كلية الاداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٠م .

هـ – المعاجم والموسوعات

١- إبن منظور ؛ لسان العرب ، المجلد الثاني والحادي عشر والثاني عشر ، دار صادر للطباعة،بيروت ، ١٩٥٥م .
٢- د. إحسان محمد الحسن؛ موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات ، لبنان ، ط١، ، ١٩٩٩م.
٣- المعجم الوسيط ، الجزء الأول ، دار المعارف ، القاهرة، بدون تاريخ .
٤- ألمنجد في اللغة والإعلام ،دار المشرق ، بيروت ، ١٩٧٣م .
٥- د.عبد الحسين بيرم ؛ الموسوعة الطبية العربية ، دار القادسية ، بغداد ، ١٩٨٤م.
٦- لويس معلوف؛قاموس المنجد في اللغة والأدب،بيروت، المطبعة الكاثوليكية،١٩٦٠

و-الإنترنت

١- رفاعي عوالي؛ الإدمان والمخدرات (12-12-2006)http://www.Bahrain.com
٢- زكريا شاهين؛ وجه أمريكي آخر لحروب الإبادة :
الأسلحة القذرة٠ (15-10-2006)http://www.almoher.net.
٣- د. صلاح عبد المتعال ؛ الأبعادالأجتماعية والنفسية والتربوية
لتعاطي المخدرات٠ (11-6-2006)http://www.aljazera.net/NR/exeres
٤- علي الكاش ؛ الدور التخريبي الايراني في العراق
(تجارة المخدرات)٠ (5-3-2006) http://www.arax-teleCom.com

ثانياً:_ المصادر الأجنبية :-

1-Abraham Blumberg" Crime and social Order "N.Y. knop,1974.
2-Arif A& Werstermeyer.J. Manual of drug AND Alcohol abuse NewYork:plenum,1988.
3-Egglesto,J,'Contemporory Research in Sociology of Education, Londo,1979
4-Hirsch Travis "A general Theory of crime" Stanford Univ pressStanford, clif, 1990
5- Jerome J. Platt and Christina lab ate, Heroin addiction,"theory, research and treatment" printed in: U.S.A, 1976.

6-John Bonne, Special Report15.The Health effects of cannabis: key Issues of policy Relevance, 1999.
7-Lioyd D .Johnston & others ,drugs and delinquency (A search for causal connections , Denis B.kandle ,Longitudinal research on drug use, printed in U.S.A,1978.
8-Mac Coun ,R.J .Drugs and the law: Psychological analysis of drug, prohibition.Bull,1993.
9-Nisbet R, the study of social problem (NEW YORK: Harcourt) 1971.
10-Schut .Edwin .Crime without crime, prentice Hall Englewood ,NJ1965.
11-Soueif .M. L .Drug Dependence Research .National center for Social & Criminological Research (NCSCR), Egypt, Cairo, 1980.

12-The sixth UN congress on (The prevention of crime and the treatment of offender) Milan ,1985.
13-Tonry K.D .and Wilson ,J. Dangerous of Alcohol Journal of criminal law ,Criminology and since .1990.
14-United Nation conference, social development,summit3,Copenhagen ,1995.
15-United Nation conference ,the Drug problem,1995.
16-Wick man peter & Phillip Whitten ,with assistance of Report levelly A criminology ,perspective: on Crime and criminality .D.C. heath company.Lexngton,Massachusette,Tornto,canda,1980.

ملحق رقم(١)

يوضح الإستمارة التي قام الباحث بتوزيعها

جامعة بغداد

كلية الآداب

قسم الأجتماع

أخي المبحوث٠٠٠

تحيه طيبة.....

هذه الاستمارة الاستبيانية مخصصة لاغراض البحث هدفها التعرف على مختلف العوامل التي تؤدي الى تعاطي المخدرات والمشاكل والاثارالناجمة من ذلك من اجل اقتراح الحلول المناسبة لهذه المشكلة ٠

يرجى الاجابة عن اسئلة هذا الاستبيان بدقة وصراحة علما بان المعلومات التي ستقدمها لهذه الدراسة سوف تكون محدودة الاستعمال ولاغراض البحث العلمي والدراسة فقط ولا تستعمل لاي غرض اخر٠٠

مع شكرنا وتقديرنا على تعاونك معنا٠٠

ملاحظة/ يرجى عدم ذكر الاسم٠

المشرفة الدكتورة
بثينة عبد القادر السواد

الباحث
طالب الماجستير
عبدالرزاق عبدالله سعيد

المحور الأول : البيانات العامة .

١- العمر : ( ) سنة

٢- مستوى التعليم: امي ( )،يقرأويكتب( )ابتدائية( )متوسطة ( ) ،إعدادية( )، أخرى تذكر ( )٠

٣- هل الابوين على قيدالحياة: كلاهما أحياء ( ) ، الأم فقط ( ) ، الأب فقط ( ) ، كلاهما متوفيان ( )، لا أعلم ( ).

٤- مهنة الوالد: موظف ( ) ، اعمال حرة ( ) ،عسكري ( ) ،عاطل ( ) ، معوق ( ).

٥- محل الإقامة:مدينة( )،قضاء( )،ناحية( )،قرية( )٠

٦- عائدية السكن:ملك( )،ايجار( )،دارحكومي( ) ،بناية متجاوز عليها ( ) ، أخرى تذكر ( )٠

٧- عددافرادالاسرة :( )فرداً٠

٨- مستوى تعليم الاب:أمي ( )،يقرأويكتب( )،إبتدائية( )،متوسطة ( )إعدادية ( )،معهد( )،كلية( )، دراسات عليا ( )٠

٩- مستوى تعليم الام:أمية( )،تقرأوتكتب( )،إبتدائية( )، متوسطة( ) إعدادية( )،معهد( )،كلية( )، دراسات عليا ( ) .

١٠- من هوالمسؤول عن الاسرة؟الأب ( )، الأم( )،كليهما( )،شخص آخر( )٠

المحورالثاني:بيانات عن ظروف التعاطي:

١١- في أي عمر بدأت التعاطي:( ) سنة٠

١٢- من شجعك أول مرة على التعاطي؟أحد افراد الاسرة( )، احد الاقارب( ) احد الجيران( )،احد الاصدقاء( )، لم يشجعني احد( )٠

١٣- مانوع المادة التي تتعاطاها؟حبوب( )،حشيشة( )،هيروين( ) كوكايين ( )،مورفين( )،قات( )،أنواع أخرى تذكر( )٠

١٤- تكرار التعاطي:يومياً( )،أسبوعياً( )، شهرياً( )٠

١٥- من اين تحصل على المخدرات؟من الاصدقاء( )،المروجين( ) ،الأسواق ( ) ، أي مصدر آخر ( )٠

المحورالثالث:بيانات عن الجريمة المرتكبة:

١٦- مانوع الجريمة التي ارتكبتها؟( ) و( )٠

١٧- هل كانت لديك سوابق اجرامية؟نعم( )،كلا( )٠

١٨- اذاكان الجواب بـ(كلا)هل تعتقد ان تعاطيك المخدرات كان احد الأسباب في دفعك الى إرتكاب سلوكك المنحرف؟نعم( )،كلا( )٠

١٩- هل إرتكبت الجريمة بمفردك أم مع الآخرين؟بمفردي( )،مع الآخرين ( )٠

٢٠- اذا كانت إجابتك بالإشتراك مع الاخرين،فما هي العلاقة التي تربطك بهم؟ أصدقاء ( )،أقارب( )،جهات اخرى( )٠

بيانات عن الأسباب المؤدية الى التعاطي:

المحور الرابع:بيانات عن الأسباب الإجتماعية:

٢١- هل كنت تعاني من مشاكل قبل التعاطي والحكم عليك؟ نعم( )،كلا ( )٠

٢٢- اذا كان الجواب بـ(نعم)فما نوع المشكلات؟٠اقتصادية( )،اجتماعية( ) ،نفسية ( )،سياسية( )،صحية( )،أخرى تذكر ( )٠

٢٣- كيف كانت العلاقة بين والديك؟جيدة( )،اعتيادية( )،سيئة( ) ٠

٢٤- كيف كانت معاملة والديك لك؟

أ٠معاملة الوالد:قاسية( )،متساهلة( )،إعتيادية( )٠

ب٠معاملة الام:قاسية( )،متساهلة( )،إعتيادية( )٠

٢٥- هل كان أحد أفراد أسرتك؟يتعاطي المسكرات( )،يتعاطى المخدرات ( )٠يتعاطى اي شيء اخر ( )٠

٢٦- هل كان أحد أفراد أسرتك محكوم عليه او لديه سوابق إجرامية؟ نعم ( )،كلا( )

٢٧- هل كنت ملتزماً بإداء الفروض الدينية قبل التعاطي والحكم عليك؟ ملتزم( )،ملتزم الى حد ما( )،غير ملتزم( )٠

٢٨- هل كان لديك أوقات فراغ؟ نعم( )،كلا( )٠

٢٩- اذا كان الجواب بـ(نعم) فأين كنت تقضي وقت فراغك؟

التردد على السينما( ) ،المقامرة( )،تناول المسكرات( )،المطالعة ( )،الرياضة( )، مشاهدة التلفزيون( )، أخرى تذكر ( )٠

٣٠- هل كان لمشاهدتك بعض الأفلام في التلفيزيون اوالسينما دورا في تشجيعك على التعاطي؟نعم( )،كلا( )٠

٣١- اذا كان الجواب بـ(نعم)فما نوع الأفلام التي تشاهدها؟ أفلام عنف( ) بوليسية ( )،غرامية( )،رعب( )،كوميدية( )،اجتماعية( )،أخرى تذكر( ) ٠

٣٢- هل مستواك الدراسي قبل التعاطي؟ضعيف( )،متوسط( )،جيد( )، جيدجدا ( )٠

المحورالخامس:بيانات عن الأسباب الإقتصادية:

٣٣-معدل الدخل الشهري إن وجد( )ألف دينار شهرياً ٠

٣٤-مصدر الدخل : الراتب الشهري ( )، إجور العمل اليومية ( )، الراتب وإجور العمل الإضافي ( ) الأهل والأقارب ( ) ،مصدر آخر( )

٣٥- هل الدخل الكلي ؟ يزيد عن الحاجة( ) ،يسد الحاجة ، أقل من الحاجة ( )٠

٣٦- هل تعتقد بإن سهولة توافر المخدر في الأسواق سبب في إنتشار مشكلة التعاطي؟ نعم( ) ،كلا ( ) ٠

٣٧- هل تعتقد ان لتقلبات الأوضاع او الظروف التي يمر بها المجتمع العراقي تاثيراً في معيشتك واسرتك؟ نعم( )،كلا( ) ٠

٣٨- اذا كان الجواب بـ(نعم) ماطبيعة هذا التاثير؟إقتصادي( )،إجتماعي ( )،نفسي ( )، أخرى تذكر ( ) ٠

بيانات عن آثار التعاطي:-

المحورالسادس:- بيانات عن الآثار الإجتماعية للتعاطي

٣٩- هل كان لتعاطيك المخدرات سبب في خلق مشكلات مختلفة؟مع الأسرة ( )،مع الأصدقاء( )،مع المعلمين( )، أخربتذكر( )٠

٤٠- هل كان لتعاطيك المخدرات سبباً في إبتعادك عن الآخرين؟ نعم( )،كلا( ) ٠

٤١- هل كانت إسرتك موافقة على تعاطيك؟ نعم( )،كلا( )٠

٤٢-ماهو تقدير الناس لإسرتك عندما علموا بتعاطيك المخدرات؟ تقدير جيد ( )،إعتيادي( )، سيء( )٠

٤٣-ماهو موقفك من زواج أختك من متعاطي؟الموافقة( )، اللامبالاة ( )، المعارضة ( ) .

٤٤-عند تعذر حصولك على المخدر فماذا تفعل؟السرقة( )، القتل( )، الإعتداء على الآخرين( )،مسالم وطبيعي( )٠

٤٥-هل تعتقد إن التعاطي يوقع كثير من الافراد في تيارالإنحراف والجريمة؟ نعم ( )،كلا( )٠

المحور السابع:- بيانات عن الآثار ألإقتصادية والسياسية للتعاطي:

٤٦-هل تعتقد ان التعاطي يوجد أفرادغير قادرين على التفكيروالعمل؟ نعم ( )،كلا ( ) ٠

٤٧-هل تعتقد ان التعاطي يضر بإمن الدولة؟نعم( )،كلا( ).

المحور الثامن:- بيانات عن الآثار الصحية للتعاطي:

٤٨-_هل كنت تعاني من أمراض قبل التعاطي؟نعم( )،كلا( )

٤٩-اذا كان الجواب بـ(نعم)فما نوع هذه الأمراض؟( )٠

٥٠- هل تعاني من أمراض حاليا؟نعم( )،كلا( ) ٠

٥١-اذا كان الجواب بـ(نعم)فما نوع هذه الإمراض؟( )٠

المحورالتاسع: بيانات عن السؤال المفتوح .

٥٢-ماهي برأيك اهم الظروف التي يمكن ان توجد لكي تمنع الحدث من تعاطي المخدرات ؟.

١-

٢-

٣-

٤-

ملحق رقم (٢)

يوضح إستمارة إستطلاع آراء الموظفين(إدارة وباحثين) من العاملين في دائرة إصلاح الأحداث بشأن الإجابة عن سؤالين مفتوحين هما:

١-ماهي أهم الأسباب المؤدية الى تعاطي المخدرات؟

٢- ماينبغي عمله من إجل منع الحدث من تعاطي المخدرات؟

أخي الموظف ..

أختي الموظفة..

هذه الاستمارة الاستطلاعية مخصصة لاغراض البحث هدفها التعرف على آرائكم ومقترحاتكم من اجل معرفةأسباب مشكلة تعاطي الأحداث للمخدرات،ووضع الحلول المناسبةلها..

مع شكرنا وتقديرنا على تعاونك معنا..

المشرفة الدكتورة
بثينة عبد القادر السواد

الباحث
طالب الماجستير
عبدالرزاق عبدالله سعيد

أولاً :- ماهي أهم الأسباب المؤدية الى تعاطي المخدرات؟

١-

٢-

٣-

٤-

٥-

٦-

ثانياً:- ماهي برأيك أهم مايجب عمله من أجل منع الحدث من تعاطي المخدرات؟

١-

٢-

٣-

٤-

٥-

٦-

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢٠٠٧

ملحق رقم(٣)

الموضوع/تسهيل مهمة

/ هو احد طلبة الدراسات العليا) الدرراسة للعام الدراسي / مستمر على برسالة / أطروحته

ن السيد /الآنسة(عبدالرزاق عبدالله رشيد
لدكتوراة بقسم(الاجتماع
٢٠١٠ ويروم الحصول على بعض المعلومات المتعلقة
تعاطي المخدرات لدى الاحداث في بغداد
طلبه زود بهذا التأييد مع التقدير

الدكتورة جواد مطر الموسوي
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

التحصيل

ملحق رقم(٤)

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية
دائرة أصلاح الأحداث
قسم التخطيط والمتابعة
العدد/ ٤٤٤٨
التاريخ/ ٦/ /٢٠٠٧

الى/ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية / دائرة التخطيط والمتابعة / قسم التخطيط

م/ تسهيل مهمة

نرفق بطيه كتاب جامعة بغداد / كلية الآداب ، الدراسات العليا المرقم ١٣٩٠ في ٢٠٠٧/٤/١ مع استمارة الاستبيان والمتضمن تسهيل مهمة السيد عبد الرزاق عبد الله سعيد احد طلاب الدراسات العليا والذي يروم الحصول على بعض المعلومات المتعلقة برسالة / أطروحته الموسومة (تعاطي المخدرات لدى الأحداث في بغداد) بزيارة أقسامنا الإصلاحية في بغداد

للتفضل بالاطلاع وأعلامنا بيان رائيكم ٠٠٠٠ مع التقدير

المرفقات
كتاب
استمارة استبيان

حميد جبر عبود
ع/ المدير العام
٦ / ٦/ ٢٠٠٧

نسخة منه الى
القلم السري للتفضل بالاطلاع ٠٠٠ مع التقدير
التخطيط والمتابعة/ مع الأوليات

جنان

ملحق رقم(٥)

وزارة العمل و الشؤون الاجتماعية

الدائرة : دائرة التخطيط والمتابعة

القسم : التخطيط

Department :

Section :

العدد : ٢٠٥٢

التاريخ : ٢٠٠٧/٦/١٠

No:

Date:

الى / دائرة أطلاع الاحداث

م / تسهيل مهمة

كتابكم المرقم (١٧٧١) في ٢٠٠٧/٦/٧ .
حصلت الموافقة على تسهيل مهمة الطالب (عبد الرزاق عبد الله سعيد) طالب الدراسات العليا لغرض حصوله على بعض المعلومات لاعداد رسالته الموسومة (تعاطي المخدرات لدى الاحداث في بغداد) . وفقا للضوابط المعمول بها في دائرتكم.

مع التقدير

٢٠٠٧/٦/١٠

عصام عبد اللطيف محمد علي

مدير عام دائرة التخطيط والمتابعة

نسخة منه الى

دائرة التخطيط والمتابعة – قسم التخطيط مع الاوليات

014253061 - 014253062
Info @iraqi - molsa.org
www.iraqi - molsa.org

هاتف بدالة :
البريد الالكتروني :
الموقع الالكتروني :

ملحق رقم (٦)

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية
دائرة أصلاح الأحداث
قسم التخطيط والمتابعة
العدد/ ٨٠ ٧ ١
التاريخ /١٠/٦/٢٠٠٧

إلى/ قسم احداث الكرخ

م/ تسهيل مهمة

استنادا الى موافقة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بموجب كتابها المرقم ٤٠٥٢ في ٢٠٠٧/٦/١٠ -

حصلت الموافقة على تسهيل مهمة الطالب (عبد الرزاق عبد الله سعيد) طالب الدراسات العليا لغرض حصوله على بعض المعلومات لاعداد رسالته الموسومة (تعاطي المخدرات لدى الاحداث في بغداد) وفقا للضوابط المعمول بها والاستمارة المرفقة طيا.

مع ٠٠٠ التقدير

المرفقات

استمارة استبيان

حميد جبر عبود
ع/المدير العام
١٠ / ٦/ ٢٠٠٧

نسخة منه إلى
التخطيط والمتابعة/ مع الأوليات لطفا

حقي

Abstract

There is no doubt that the problem of taking drugs has occupied a considerable interest inside the Iraqi society.

It has been effecting all people beginning from the Juveniles, the young and even the elder one.

This is including men and women, rich and poor, Muslims and non-Muslims.

We have to mention here that this problem has not been found with such a serious degree as it is now.

Following the U.S.A invasion to Iraq in 2003 this problem has extended to affect many people stemming out of so many causes and factors.

In this study, we try to shed some light on the problem of taking drugs by the Juveniles in Baghdad Juveniles reformation office.

It is known that these Juveniles as a result of taking drugs.

This study has several aims, the most important of which are:-

1- Providing data base to the taking of drug's problem of Juveniles in Iraq after U.S.A. invasion to Iraq.
2-Clarifying behind the speed in the drugs use in Iraq.
3- Showing the different factors that lead the Juveniles directly or indirectly to the taking of the drugs.
4- Understanding the impact of taking the drugs on to medical and psychological side, society side and the economical and political side.
5- Suggestions some idea which may contribute to the treating this problem.

This study involves seven chapters which are put into two parts, theoretical and empirical ones.

The theoretical part includes four chapters, **chapter one** is dedicated to the general frame of the study includes definitions of the study, namely (***The taking, drugs, addiction, Juvenile, Juvenile delinquency, Deviation, Crime and Criminal)***. It also involves kinds of the drug.

Chapter two: includes some of previous Iraqi, Arabic and foreign studies which have either a direct or an indirect relation with the study.

Chapter three: deals with the causes of the taking of the drugs, section one included the psychological cases, section two included the social causes and the section three included the economical and political cases.

The last chapter the theoretical part of study is concerned with the effects of the taking of the,section one included to the medical and psychological effects, section two included to the society effect and the section three included to the economical and political effect.

In the field part , the study comprises three chapter, **chapter five** included the mythological scientific procedures of the study , whereas **chapter six** concerned with data presentation , the main finding and suggestion are dealt with the **chapter seven** , and the survey included all the sample Juvenile readied to (50) prisoners. The covered period is from the data of imposing the unjust on Iraq (1) April 2007 until the time to conducting this study.

The main statistical means which are used in this study are the Questionnaire, interview and simple observation.

The main statistical means which are used in this study are:

1-percentages.

2- The statistical means to know the rate of the statistical data related with age.

3-Standard deviation law to know the up or down regular difference the frequent medium is presenting the age the of the sample.

4- Chi-square to test the significant distinction.

The study reached the following conclusions:

1- Family disorganization is one of the society causes that lead to taking of drugs.

2- Peers are one of the causes that head to taking of drugs.

3- Weakness of religious tendency is one of the society causes that lead to taking of drug.

4-The role of the mass media may play an important role in the taking of drugs.

C

5-Taking the drugs leads the Juvenile to and the deviational and criminal behavior.
6-Taking the drugs leads to the existence of the Juvenile who was incapable of thinking and working.